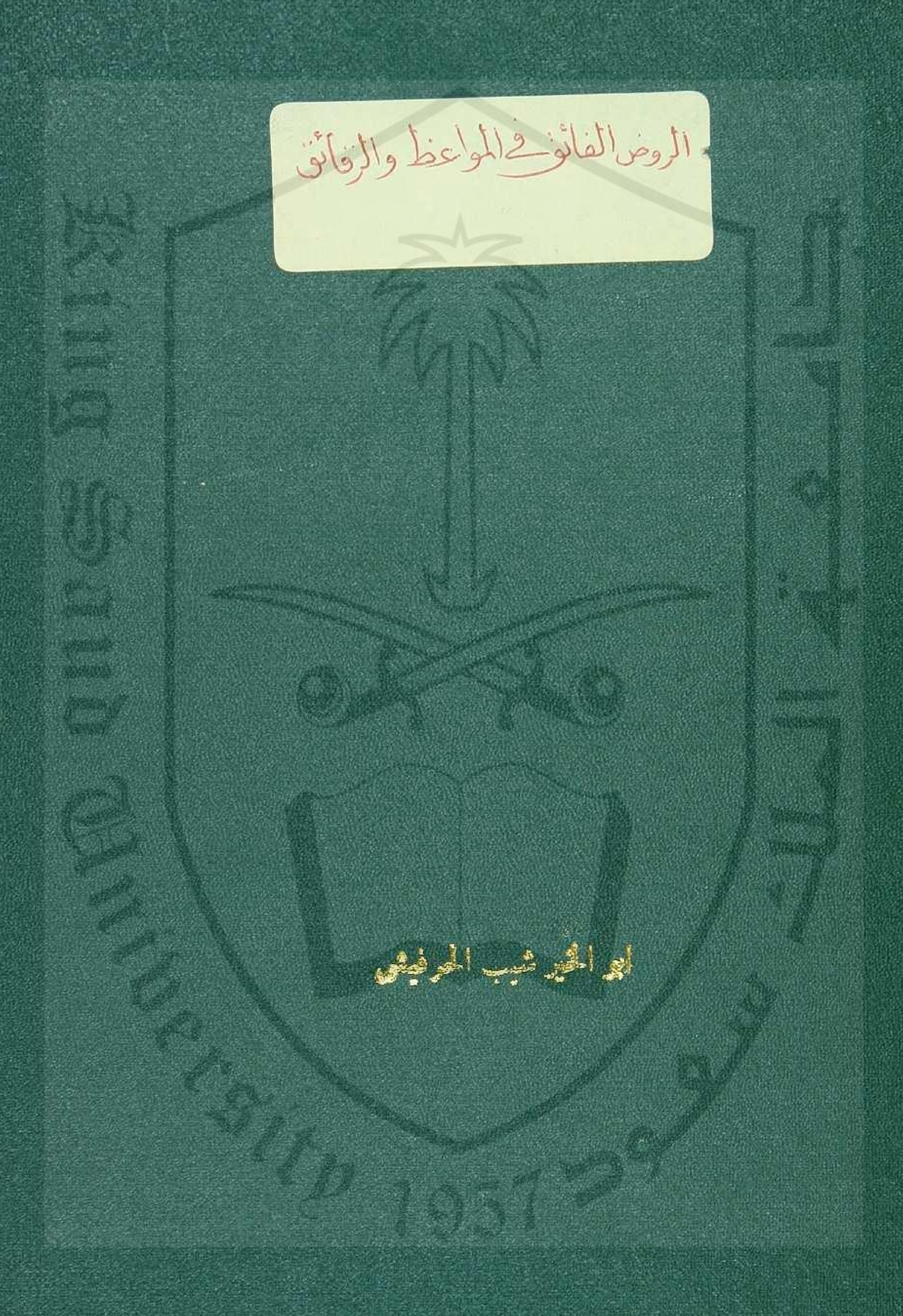


الروض الفائق في المواعظ والرقائق
ابو الخير شعيب الحريفيش



الروض الفائق في المواعظ والرقائق، تأليف الحريفيش، شعيب بن عبد الله ٨٠١هـ . خط القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٥٩ ق ٢٦ س ٢٦×١٧ سم

نسخة جيدة، خطها مغربي حسن، ناقصة الآخر، طبع الازهرية ٣ : ٧٠٣، معجم المطبوعات ١ : ٧٥١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ .



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

قال الشيخ الإمام الواعظ
الأوحد أبو الخير شعيب الحريفيشي
رحمه الله وغفر له بمنه وكرمه
آمين آمين آمين

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافي
مزيده نحمد الله ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونثني
عليه الخير كله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد
الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ونشهد أن لا إله إلا الله و
حده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بين
يدي الساعة بشيرا ونذيرا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين رسولك
إمام الخير وقائد الخير ونبي الرحمة اللهم آت سيدنا محمد الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يا رب
العالمين ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين اللهم إنا بك نؤمن
وبوعدك نوقن ولأمرك نذعن وفي شكرك نطمع وعليك نتوكل وإليك نبتهل
وعندك نعهد ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك فسبحانك
سبحانك ما أعظم شأنك [illegible] وأحسانك وما أقوم برهانك فهرت
قدرتك عظائم المخلوقات فأجابت لأمرك سامعة طائعة وتمت بمشيئتك
الكائنات فهي بها مرتفعة وأحاط علمك بالسرائر المكتتمة والظواهر
المعلنة وظهرت لك في كل شيء آية بينة وكلأت خلقك بعينك التي لا تنام
لا ينبغي لها أن تنام ولا تأخذها السنة وسمعت الأصوات و[illegible]
الدعوات ولم تختلف [illegible] اللغات ولا تلتبس عليك الألسنة وثبتت
الصدور وملئت القلوب من كلامك بالحكمة والموعظة الحسنة يسبحك

الفلك الدائر وتقدس لك السحاب الثائر ويحمدك الكوكب الزاهر
ويمجدك الليل العاكر وكل شيء خاضع لمجدك وبيتهج بحمدك لا تدركك
الأبصار ولا تحيط بك الأفكار ولا تعبر عن ذاتك فصحاء الأوهام ويسبحك اللوح
والقلم كلاهما تحركت بكلامك الأقلام ويقدسك العرش والكرسي ويشهدان
لك بالإعظام ونحمدك الأملاك في الأفلاك على ممر الليالي والأيام وتعظمك
الجبال والرمال والأودية والآكام وتوحدك [illegible] بأصوات الرعد وحنين
وقوع دمع الغمام كنت قبل كل شيء فأنت [illegible] وبقيت بعد كل شيء فأنت
الآخر وحجبت الحس عن إدراك عظمتك [illegible] فأنت الباطن وتجليت للعقل
برحمتك حتى عرفت فأنت الظاهر وأعطيت [illegible] فوق [illegible] فأنت الكريم ولم تكلف
فوق الطاقة فأنت الرحيم عطفت القلوب فتراحمت وكشفت الكروب [illegible]
وغفرت الذنوب وإن تعاظمت سبحت بحمدك الفلوات وصرحت بوحدانيتك
الموجودات وأجابت لطاعتك الأرض والسماوات تسعد من تشاء بفضلك
وتعذب من تشاء بعدلك فلك الكمال و[illegible] المثال وعليك الاتكال أنت
المنزه البريء عن الأضداد والأنداد والصاحبة والأولاد والأشكال تداركت
بالأنعام والإفضال وتباركت يا ذا الجلال والإكرام ونشهد أنك أرسلت
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وداعيا إليك بإذنك
وسراجا منيرا بعثه الله تعالى [illegible] للعالمين وهداية للمضلين ونقمة للكافرين
وعصمة للمؤمنين فبلغ صلى الله عليه وسلم الرسالة وأدى الأمانة ونصح
الأمة وكشف الغمة وجلا الظلمة ونطق بالحكمة وفتح أعينا عميا وأسمع
آذانا صما وأنطق بالشهادة ألسنا خرسا وأحيا بالإيمان قلوبا غلفا
وجعل هذه الشريعة نقية ومشرقة بيضاء وعبدك حتى أتاه اليقين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم ربنا كما مننت علينا في و[illegible]
هديتنا هذه الشهادة من غير حول منا ولا قوة [illegible] أن تمن علينا بها
عند الخاتمة يا رب العالمين اللهم اكشف بها حجاب الغفلة عن قلوبنا
واغفر بها جميع خطايانا وذنوبنا ولقنا إياها عند مماتنا وثبتنا بها عند

سوء النار انسنا بها في قبورنا اللهم اسمعها منا اللهم ارض بها
عنا اللهم انفعنا بها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
استجب لنا ما دعوناك ولا تواخذنا بقدر عصياننا وقد اعترفنا
بذنوبنا وبالعفو عرفناك هب مسيئنا لمحسننا وهبنا كلنا لاحسانك وجودك
يا ارحم الراحمين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

## كتاب الروض الفائق في الوعظ والرقائق

يشتمل على خطب وتنبيهات واحاديث مرويات وقصائد وحكايات ورقائق
وتجديدات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين وذكر اهل الذنوب
والاثام وايقاظهم من الغفلة والمنام وختمته بذكر سيد المرسلين محمد
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين
ورصعت بقصائد من نظم الادباء واشارة من كلام الفضلاء ما يروق للسامع
ويتلذذ به المسامع ويثني الخشوع ويرسل الدموع وقصدت بذلك وجه
الله والنفع لكافة المسلمين اجمعين العبد الظالم لنفسه
المعترف بذنبه الراجي عفو ربه شعيب الحريفيشي غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالرحمة امين اخواني هذه بضاعتي وها انا اعرضها عليكم
فمن رأى خيرا فليحمد الله وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن رأى غير ذلك فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانها جبر لتقصير المقصرين ولقلوب المنكسرين فقد ورد في صحيح السنة
انها كنز من كنوز الجنة اعلموا يا اخواني انه ما سلم من النقص والخلل
ومن الخطا والزلل الا النبي المفضل والرسول المبجل صاحب الوصف الاكمل
والقول الاعدل وما حوى الفضل الكمال الا من جمعت فيه اشرف الخصال الذي
اوتي جوامع الكلم وخص بالانعام والافضال

شعر

وهو الذي قد حاز كل الكمال ۞ وخص بالفضل حسن المقال
وهو الذي قد جاءنا رحمة ۞ مفرقا بين الهدى والضلال
محمد المبعوث من هاشم ۞ افضل من حاز جميع الخصال
صلى الله عليه طول المدى ۞ ما عطر الكون نسيم الشمال

عباد الله ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا عباد الله احضروا
قلوبكم وتفكروا وميزوا بقلوبكم وانظروا من هو الذي يصلي عليكم ويكافيكم
ويحفظكم ويجازيكم بالصلاة الواحدة عشرا فاي ربح عظيم اعظم
من هذه واي تجارة اربح من هذه التجارة فيا معشر التجار الراغبين في كسب
الدرهم والدينار دينارين لو قيل لاحدكم البلد الفلاني فيه بضاعة يكسب
الدرهم درهمين والدينار دينارين لسرعتم اليها وتزاحمتم عليها وبذلتم فيه
المجهود بالمزايدة لما فيها من الربح والفائدة فكيف لكم بهذه البضاعة
الرابحة والتجارة الناجحة التي قد اخبركم عنها الصادق الامين عن رب العالمين
انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله بها عليكم عشرا فانظروا
هذا الربح واجنوا هذه الثمرة

شعر بسيط

من عامل الله لم تخسر تجارته ۞ وكل قلب خراب بالتقى عمره
وما تصلي على المختار واحدة ۞ الا عليك يصلي ربه عشره
فاغنم صلاتك يا هذا عليه تفز ۞ بالربح عند الاله فان من شكره

واما معشر الفقراء الصادقين الكبراء منكم استمددنا وعنكم روينا وبكم
رحمنا واقتدينا والله ما عرضت بذكركم لتطيب امركم وانما هو انتم
تمثلت بقول القائل يا احياء القلوب ارحموا موت القلوب ويكفيكم شرفا
وفخرا بان الله قد مدحكم في كتابه وشرفكم في خطابه فقال تعالى
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ويكفيكم بان
ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر الفقراء اصبروا
حتى تلقوني فانكم اول زمرة تردون علي فسبحان من اعطاكم وكمل لكم السر
ورو بلغكم القصد والسؤال بقول هذا الرسول صلى الله عليه وسلم
فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائها بنصف يوم وهو خمسمائة عام

ياكلون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب فسبحان من رفع لهم الذكر قدرا ونشر لهم فخرا وذكرا واعطاهم صبرا وضاعف لهم ثوابا واجرا وما احسن ما قال فيهم غلامهم الحريبيشي شعر

هم الفقراء فاروِ عنهم ذكرا ❁ وحدث عنهم سرا وجهرا
هم الفقراء اهل الله حقا ❁ وقد حازوا بزين الفقر فخرا
هم الفقراء قد صبروا وذلوا ❁ فعوضهم بذاك الصبر اجرا
هم الفقراء والسادات حقا ❁ ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
فكم صبروا على ضيق الليالي ❁ وكم قد كابدوا ضيقا وعسرا
وكم كسروا النفوس له وذلوا ❁ فاتاهم بذاك الكسر جبرا
وقد راوا الحبيب وشاهدوه ❁ وقد سجدوا له حمدا وشكرا

فيا ايها الفقراء بالذي انعم عليكم وزاد بالاحسان اليكم نستشفع ان تحبونا وتوافقونا وترفعوا اصواتكم معنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه واحدة صلى الله بها عليه عشرا فهذه تسعة زائدة فاي ربح اعظم من هذا واي فائدة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة اخواني فماذا عسى ان يصف الواصف او يقول القائل وقد قال المصطفى الرسول الذي بين الكتاب والسنة من صلى علي الفا زاحمت كتفي كتفه على باب الجنة شعر كامل

صلوا على الهادي البشير محمد ❁ تحظوا من الرحمن بالغفران
فالله قد صلى عليه مصرحا ❁ في محكم الايات والقرآن

من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم غفر الله له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر الله له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر الله له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ما شاء الله وكان على غير التوحيد فاذا اراد الله به خيرا الهمه التوحيد وكلمة الشهادة فياتي الى بعض المسلمين فيلقنه الشهادة

ويكررها

يكررها عليه ثم يقول بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان قائما غفر الله له قبل ان يقعد وان كان قاعدا او فعل ذلك غفر له قبل ان يقوم شعر كامل

صلوا على خير الانام محمد ❁ ان الصلاة عليه نور يوقد
من كان صلى عليه قائما يغفر له ❁ قبل القعود وللحسنات يجدد
وكذاك ان صلى عليه قاعدا ❁ يغفر له قبل القيام ويرشد

وقيل انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه امه وكان اول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وطال لهما الحديث فدخل الليل ونامت ام ابي بكر فلما اراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر فقال بخير يا رسول الله غير ان هذه امي وليس لي عندها غنى فادع الله لها يا سيد الانام ان ينعمها الاسلام فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه وهمهم بشفتيه ودعا لها قال بعض من كان حاضرا والله قد سمعناها تنطق بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى لكثير ممن كان على غير التوحيد فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلي عليه فيسلم وقد غفر له شعر

هنيئا لعين قد رات وجه احمدا ❁ وفازت جهارا منه بالحسن والرؤيا
وقد اسعد الرحمن عبدا دعا له ❁ فاضحى سعيدا في الممات وفي المحيا
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى ❁ وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا
وفاز برؤيا المصطفى سيد الورى ❁ نبي حباه الله بالرتبة العليا
عليه صلاة الله ما طاف طائف ❁ بمكة بيت الله قصدا الى السعيا

وصلى عليه الله ما سرت الصبا ... وما سار مشتاق بربا والنقا
صلاة شذاها اعطر الكون جهرة ... من فاسا بالمسك يوما ما اسحيا

بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه ولا يعرف من سكرة يوما وامسه وكنت اعظه فلا يقبل وامره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رايته في المنام وهو في ارفع مقام وعليه حلة خضرا من حلل الجنة لباس الا عزاز والاكرام فقلت له بم نلت هذه المنزلة وهذا المقام فقال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع المحدث صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي معه ورفع القوم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من المغفرة والرحمة ان جاد علي بهذه النعمة

شعر كامل

ان شيت بعد الضلالة تهتدي ... صلى على الهادي البشير محمد
يا فوز من صلى عليه فانه ... يحوي الاماني بالنعيم السرمد
يا قومنا صلوا عليه لتظفروا ... بالبشر والعيش الهني الارغد
صلوا عليه وارفعوا اصواتكم ... يغفر لكم من يومكم قبل الغد
ويخصكم رب الانام بفضله ... والفوز بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله ... ما لاح في الافاق نجم الفرقد

فضايل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة كانت لها ولد مسرف على نفسه وكانت تامره بالخير وتنهاه عن الفحشاء والمنكر والقضا والقدر غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فحزنت عليه امه حزنا شديدا حيث مات على غير توبة فتمنت ان تراه في المنام فرايته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كانت بعد مدة رايته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسالته عن حاله فقالت يا ولدي اني رايتك تعذب بما نلت هذا الخير فقال يا امة اجتاز رجل مسرف على نفسه بالتربة التي انا فيها فنظر الى القبور فتفكر في البعث والنشور واعتبر في الموت فبكا على زلاته وندم على خطيئاته وتاب الى الله عز وجل وعقد التوبة معه الا يعود

ففرحت بتوبته ملايكة السماء فيا الله ما احسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم صدق نيته قرا شيا من القران وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى الحادية عشر واهدا ثوابها لاهل التربة التي انا فيها فقسم ثوابها علينا فنابني من ذلك جزء فغفر الله لي به وحصل لي من الخير ما ترين فاعلمي يا اماه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتطهير للذنوب ورحمة للاحياء والاموات

لاحمد فضل لا يعد ولا يحصى ... ومن شانه بين الورا ابدا يقصى
هو القرشي الهاشمي الذي سرا ... من المسجد الاسنا الى المسجد الاقصى
نبي دنا من قاب قوسين مذ دنا ... فسبحان من وصا اليه ما وصا
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها ... من الله رب لا تحد ولا تحصى

فسبحان من شرف سيد المرسلين على ساير المخلوقين وجعله بالمومنين روفا رحيما واتاه فضلا عظيما وخلقا كريما وداوا به امراض الجهل الله والضلالة قلوبا وجسوما وبلغه المراد وهدا به العباد صراطا مستقيما وقال في حقه من جمع له بين حسن خَلْقه وخُلُقه تعليما لنا وتفهيما وتبجيلا وتعظيما ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

شعر كامل

الله زاد محمدا تكريما ... وحباه منه [illegible]
واختاره في المرسلين كريما ... دار [illegible]
صلوا عليه وسلموا تسليما

يا امة الهادي خصصتم بالوفا ... بين الورا والصدق ايضا والصفا
صلوا على الهادي النبي المصطفى ... فالله قد صلى عليه قديما
صلوا عليه وسلموا تسليما

فمتى ارى الحادي يبشر باللقا ... ونصنا بان المعجب والنقا
وارا ضريح المصطفى قد اشرقا ... مولا رسولا لم يزل رحيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

واقول للزوار قد نلتم المنى ... يهنا لكم طيب المسرة والهنا

وابشروا من بعد فقرا بالغنا ۞ فالله زادكم به تكريما

صلوا عليه وسلموا تسليما

ثم الرضا عن آله الكرما ۞ وكذاك عن اصحابه الخلفا

فهواهم ديني وعقد لواء ۞ قوم تراهم في المعاد نجوما

صلوا عليه وسلموا تسليما

وبعد فاعلم فان اول ما جاء به القلم واول ما فتح به الانسان اسم الملك الديان الذي اخبرنا به سيد الاكوان ان كل امر ذي بال لا يبتدي فيه ببسم الله فهو اجذم اي مقطوع الراس اذا اسم الله يعين به كل مكان وهو نور للبهجة والعيان وحرز امانع وامان من كل مارد شيطان وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبتدا ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وقيل اجذم معناه ناقص قليل البركة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار

بن عبد الله لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وماج البحر واصغت البهايم باذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته لا يسمى اسمه على شيء الا بارك الله فيه ومن قرا بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة ۞ شعر كامل

اسم اذا قرع القلوب تمايلت ۞ طربا وتمت بالثنا اسرارها

واذا احد احاد بطيب حديثه ۞ طابت وفاحت بالرضا ازهارها

ترتاح ان ذكر اسمه وبهزها ۞ طربا اذا احيت بها اذكارها

واذا تبدا ذكره في حضرة ۞ حضر السرور بها وطاب مزارها

وروى مسلم والنسائي والترمذي بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله تعالى

عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر اسم الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء فاسم الله يطرد الشيطان ويذر البركة في كل مكان فبسم الله الرحمن الرحيم فضايل كثيرة وبركات عزيزة فلو ان اهل السموات واهل الارض يكتبون فضايل بسم الله الرحمن الرحيم لما ادركوا فضايل عشر عشر فضلها

كرر على الذكر من اسمايه ۞ واجلوا القلوب بنوره وضيايه

اسم به الكون استفاد ضياءه ۞ في ارضه وسمايه وفضايه

لا يحصر الوصاف بعض صفاته ۞ كلا ولا يدرون كنه سنايه

حارت عقول القوم عند صفاته ۞ ضاقت قلوب الخلق لا لا ايه

اعذب اسمه للعارفين تلاوة ۞ تلقا المعروف من الا يه

يارب باسمك ارتجي منك الرضا ۞ والعفو عن عبد زري بخطايه

يارب اسالك الاغاثة في غد ۞ بعظيم اسمك فهو عين دوايه

يارب عبدك قد براه سقامه ۞ قد جارت الافكار في دوايه

يارب باسمك ارتجي منك الشفا ۞ انت المرجا دايما لشفايه

يارب بالهادي البشير المصطفى ۞ الصادق المصدوق في انبايه

ارحم غريبا في بحار ذنوبه ۞ واجره حقا من قيود عنايه

يارب صل على الهادي محمد ۞ ما لاح برق في دجا ظلمايه

## الفصل الاول في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العطوف الروف العظيم المنان الكريم الحليم القديم الاحسان العلي الغني القوي السلطان الاول الازمان الاخر الاكوان الباقي والانس والجان الذي كتب بالاقلام الاحكام في الواح ارواح الانام ايات التوحيد والايمان اوقد مصابيح التوفيق لقلوب اهل التصديق فراوا اجمالا لا يمثل للاعين ولا يتخيل للجنان



الخروج دربه اادم بارض نعمان وفسمهم الى ذي حظ وحرمان وكم من حقير
رفع وكم من عزيز هان صفا اسرار قوم وكدر اسرار اخرين وشتان فاهل الكدر
يتعادون واهل الصفا يتهادون ويتداعون الاخوان ويتلافون في القلوب وان تباعدت
بهم الاوطان ويتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب وتتعاطف وان لم ينطق
اللسان ويتلافون باخلاص الطمايروان ناءت بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا
مواطن الاثم والخسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان كما
امرهم بذلك خالق الخلق ومكون الاكوان فقال تعلى في محكم القران
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فسبحان من
اظهر اسرار البيان في تعليم تعظيم الرحمن علم القران كتب سطور الالهام
بقلم الافهام في تعليم خلق الانسان علمه البيان ودبر الادوار بمقدار الاقدار
في تدبير تكوير النهار على الليل والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان بحجه
النجم والبدر والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان اظهر اثار صنعته
لابصار اهل معرفته فكمل جواد العقل في بيدا قدرته التي ابدعها لما علم
ان السما رفعها ووضع الميزان فالخايفون واقفون على اقدام الالطاف متصفون
باحسن الاوصاف يا خيهم مناد العدل والانصاف ولمن خاف مقام ربه جنتان
والعارفون محافظون على ملازمة الخدمة مرتقبون تحقيق تصديق وعد هل جزاء
الاحسان الا الاحسان فهم في محاريب عباداتهم يتمايلون وقت السحر ميل
الشجر بالاغصان من الخوف افنان قلوبهم فانتشرت الافنان فالسان يضرع
والعين تدمع والقلب يخشع والقلب بستان خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعيم
ونعمان سرورهم اسرارهم والخشوع تيجان خضوعهم جلاهم فما در ومرجان
باعوا العرض بالفانية فما ملك انوشروان طالت عليهم الحيات والمحب الى
الحبيب ظمان فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشير لولاه ما طابت الجنان يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان فتلمح بعين البصيرة ايها الانسان واجل مراة
السريرة ترا البرهان اين انت منهم ما نايم كيقظان كم بينك وبينهم اين
الشجاع من الجبان للمواعظ فيك موضع القلب بالهوى ملان فقف على باب
الحبيب وقوف ولهان وتذكر امر الحبة تكن ندمان وارطب سعينهم

القصر

ارطدق وبهذا الموت طوفان وافق من خمار الهوى فالى متى انت بخمر الغفلة
سكران تبيع ما يبقى بما يفنى هذا والله عين الخسران تالله لو اشرفت على
وادي الرضى لرايته الابطال الفرسان ولو وقفت على طريق الاحبا لتشهدت
الركبان ولو مررت على ركايب الحبايب لسمعت حداة الاعطان شعر مهمل

| | |
|---|---|
| يا غافلا فلا تتهادي | في اللهو كم هذا الزلل |
| غدا عليك ينادي | يا ناكثا خوان |
| لا تغترر بالدنيا | فليس هي بالباقية |
| الدار دار الاخرة | مجد بالبيان |
| ابناء عشر تواصوا | بالخير فيما ينطم |
| بالخير لا شك عادة | من الصغر قد بان |
| ابناء عشرين جدوا | واستغنموا النشابطم |
| ما دام غصن الشباب | لكم رطب ريان |
| يا ابن الثلاثين بادر | الى الموت فربما |
| تاتي المنا بغتة | وتخرم الامكان |
| وانت ماذا اعددت | ذا الوقت يا ابن الاربعين |
| وقد بلغت اشدك | فاسبق الى الاحسان |
| ابناء الخمسين هذا | وقت الرجوع عن الزلل |
| فليس بعد الزيادة | شي سوى النقصان |
| ابناء الستين كونوا | من المنون على حذر |
| فما قط يعطي احد | من المنون امان |
| ابناء السبعين وافا | جيش المشيب ولم يبق |
| للزرع الا حصاده | وينشر الديوان |
| يا ابن الثمانين قل لي | في الظهر ماذا تنتظر |
| قد حان وقت رحيلك | وشالت الركبان |
| ابناء تسعين فوزوا | فقد كتب توفيقكم |
| منذ كم بالامانة | والعفو والغفران |

يابن المائة قد اروفتك ... وما بقا لك من عمل
الا التوجه الى الله ... في السر والاعلان
قد ازف رحيلك ... فقم تجهز للسفر
وحصل الزاد قبل ... ان تبقا عليه ندمان

على ما اجزل علينا من الفضل والاحسان واشهد ان لا اله
الا الله محمد رسول الله وحده لا شريك له شهادة مقر بو
حدانيته واعترف بالاحسان واشهد سيدنا ومولانا محمدا
سيد العرب والعجم والانس والجان اللهم صل عليه وعلى اله
واصحابه صلاة دايمة على ممر الازمان قال ابو اسحاق ابراهيم
الخواص رحمة الله عليه كنت في طريق مكة اسير على وحدة
فتهت على الطريق فمكثت امشي يومي وليلتي حتى ادركني المسا فاغتممت
بسبب الوضو وفقد الما وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا
يقال لي يا ابا اسحاق فدنوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الثياب
وعند راسه ريحان مختلفة الالوان فتعجبت من ذلك في هذه البرية كيف
عنده هذه الريحان وهو مطروح على الرمل وليس له حركة لي يا ابا
اسحاق قد دنت وفاتي واني سالت الله تعالى ان يحضر وفاتي وليا من اوليا
الله تعالى فنوديت ان سيحضر وفاتك ابو اسحاق ابراهيم الخواص واني لا
رجوا ان تكون انت هو وانا منتظرك فقلت له يا اخي ما الذي حبسك
هاهنا فقال كنت من اهلي في عز ورفاهية عيش فحضر لي السفر
واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة تمشاط اريد الحج فوقعت في
هذه البقعة منذ شهر وجاءت الوفات له الك والدان فقال
نعم واخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم واحضروا ببالك
الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم رايحة واجد بهم عهدا فاجتمعت
الي وحوش كثيرة واتوني بهذه الريحان يبكوا معي قال ابراهيم فبقيت
متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع الشاب في قلبي واتخذت اليه هزة
فبينما انا كذلك اذا اقبلت حية عظيمة وفي فمها نرجس فلم ارا احسن

منها ولا اذكى رايحة فوضعتها عند راسه وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم
اعدل عن ولي الله فان الحق تعالى غيور فلحقني حال مما رايت وصحت صيحة عظيمة
وغشي علي فما افقت الا والشاب قد فارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه را
جعون هذه محنة عظيمة كيف اصنع في غسله وتجهيزه فارسل الله علي
النعاس حتى ملكني ونمت فما افقت الا لطلوع الشمس وانا على الحالة التي
اعرفها ولم اجد للشاب اثر فبقيت متحيرا متحسرا عليه فلما قضيت الحج
اتيت تمشاط فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي اوايلهن امراة عليها
مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله عز وجل فتاملتها
فما رايت احدا من النساء اشبه بالشاب منها فنادتني يا ابا اسحاق وانا في
انتظارك منذ ايام حدثني عن اخي وقرة عيني وثمرة فؤادي ثم بكت وا
تبع بكاؤها وبكيت لبكايها فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن
الرياحين والوحوش فلما بلغت الى قوله احببت ان اشم منهم رايحة قالت
هاه هاه هاه بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاخرجت اترابها
واصحابها وقلن يا ابا اسحاق جزاك الله خيرا فلقد اخرجتها مما كانت فيه
قال فلم يبق في تمشاط الا من حضر جنازتها فلما دفنت اقمت عند قبرها
الى الليل فرايتها في المنام وهي في روضة خضرا والشاب عندها وهما يقولان
لمثل هذا فليعمل العاملون شعر كامل

قوم اذا عبث الزمان باهله ... كان المفر من الزمان اليهم
واذا اتيتهم لدفع ملمة ... جادوا عليك بما يكون لديهم

ويحكي رحمة الله عليه انه راى مجنونا في بعض الايام
والصبيان يضربونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فجعل الشبلي
يزجرهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه كافر يزعم انه يرا ربه ويخاطبه
فقال كفوا عنه ثم تقدم اليه الشبلي فوجده وحده يتحدث ويضحك
ويقول جميل منك ان تسلط علي هؤلاء الصبيان عنك فقال ما الذي يقولون
عني قلت يقولون انك ترا ربك وتخاطبه فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا
شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت

من الم البين قال الشبلي فعلمت انه مـنـه يا شبلي والله لو قطرت قطرة من المحبة في البحار لعادت سعيرا. ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هباء منثورا. فكيف بقلوب كساها الغرام قلقا وزاد ازادها الهيام حرقا وتحسيرا شعر

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا * وسقاه كاسا فاغتدا مخمورا
يا فوز من كان الحبيب نديمه * وغدا اليه في الجميع مشيرا
وغداه حر اللهيب ولم يرد * الى الحبيب ينال منه حبورا
واذا رايت محبه في سكره * خلع العذار رايته معذورا
من ذا يطيق الصبر عن محبوبه * حشا المحب ان يكون عنه صبورا

المحبة حبة بذرت في اراضي القلوب. وسقيت بماء التوبة من الذنوب. فانبتت سنبل المحبة في كل سنبلة مائة حبة. فلو سقطت منها حبة لاطيار القلوب لهامت في محبة المحبوب. فلله در رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال

شعر كامل

عج بالمعالم والربوع * واسئل بهن عن الجموع
اين الذين عهدتهم * بادوا في العز المنيع
والنهي والامر المطاع * بذروة العصر الرفيع
ان لم تجد ديارهم * يا صاح بالامر الفضيع
فلسان حالهم يقول * اما نظرت الى الربوع
قد اصبحت مهجورة * من بعد منظرها البديع
هيهات ان ينجوا غدا * يوم الحساب سوى المطيع

در رجال مالوا الى الله وتركوا الاموال. واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمال واعبروا بمن مضى وتغيير الاحوال. وساعدهم على الفضة اكل الحلال. قال ذو النون المصري رحمة الله عليه مررت يوما في بعض الاسواق فرايت جنازة محمولة على اربعة انفس وليس معها احد فقلت والله لا كونن خامسهم لانال الاجر فلما اتوا الجنازة قلت يا قوم واين ولي هذه الجنازة فيصلي عليها فقالوا لي يا شيخ كلنا في الاجر سواء ليس منا احد يعرفه فتقدمت فصليت عليه وانزلناه في لحده وحثينا عليه التراب فلما هموا

في الانصراف قلت لهم ما شانكم بهذا الميت فقالوا لا نعلم خبره غير ان امراة اكترتنا لنحمله لهذا المكان وهي لاحقة بنا الان فبينما نحن في الحديث اذ جاءت امراة عليها سيما الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت عن وجهها ونشرت شعورها ورفعت يديها الى السماء وتضرع الى الله تعالى وهي تقول كلاما وتبكي وتدعوا ساعة ثم سقطت الى الارض مغشية عليها ثم افاقت بعد ساعة وهي تضحك فقلت لها اخبريني بخبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد ذلك البكاء الشديد فقالت من انت فقلت ذو النون فقالت والله لولا انك من اعيان اولياء الله الصالحين لما اخبرتك هذا ولدي وقرة عيني كان تائها بشبابه لابسا ثياب اعجابه لم يدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا [illegible] اليها وطلبها قد بارز مولاه بالمعاصي والاثام فحصل له يوما من الايام الم من الالام مدة ثلاثة ايام فلما عاين الموت قال لي يا اماه سالتك بالله الا قبلت وصيتي اذا انا مت فلا تعلمي اهلي بموتي ولا احدا من جيراني واصحابي فانهم لا يترحمون على لسوء فعلي وكثرة ذنوبي وجهلي ثم بكا

وقال شعر رمل مجزوا

لي ذنوب شغلتني * عن صيام وصلاتي * تركت جسمي عليلا * مات من قبل وفاتي
ليتني تبت لربي * من جميع [illegible] * [illegible] معصية و [illegible]
بحت جهرا بعيوبي * وذنوب فا [illegible]

وقال يا اماه اه على ما فرطت في جنب الله اه على قلب [illegible] الفساء بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعي خدي على الارض والتراب و[illegible] قدمك على الخد الاخر وقولي هذا جزاء عبد عصا مولاه وخالفه وجفاه [illegible] امره واتبع هواه فاذا دفنتني فارفعي يديك الى السماء وقولي اللهم [illegible] قد رضيت عنه فارض عنه قالت فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به [illegible] رفعت راسي الى السماء ودعوت فسمعت صوتا بلسان فصيح انصرفي يا اماه فاني قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي فلما سمعت ذلك ضحكت

رضي الله عنه اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة اقسام المال للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات



مولاك نخوتر
حيث رضي عنك

نخوت حيث رضي
عنك مولاك

للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث بالمال نخزن وان ذهب ملك الموت بالروح نخزن فيا ليت
الشيطان لا يذهب بالخاتمة والايمان فيكون فرقا من الرب سبحانه وتعلى نعوذ
منه ذلك فان كل فارق يطون الى اجتماع و فراق الرب سبحانه وتعلى فراق صعب لا
يجبر له احد ابن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جاءني جبريل عليه السلام الا يوما وهو يرعد فرقا وخوفا
من الجبار لما طرد ابليس لعنه الله واظهر ما ظهر عليه من المخالفة
والبعد بعد القرب والحضرة والعبادة طفق ميكائيل عليهما
السلام يبكيان فاوحى الله تعلى اليهما ما لكما تبكيان هذا البكا واني لا
اظلم احدا قالا يا ربنا ما نامن مكرك يعني قضاءك وحكمك بالبعد بعد
القرب والشقاوة بعد السعادة فقال الله تعلى لهما هكذا فكونا لا تا
منا مكري مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى صلاة الجمعة يوما
فلقيه ابليس اللعين في صورة شيخ عابد فقال له اين ابن الخطاب فقال الى الصلاة
فقال فضيلة الصلاة والجماعة وفاتت الجمعة فعرفه فمسكه بتلابيبه
وخنقه وقال له ويلك الم تكن امام العابدين وقدوة الزاهدين فامرت
بسجدة واحدة فابيت واستكبرت وكنت من الكافرين وطردت وابعدت
الى يوم الدين فقال تادب يا عمر هل كانت الطاعة بيدي والشقاوة بمشيئته
اناحد ابعدني سجادة عبادتي تحت قوائم العرش ولم اترك في السموات
السبع بقعة الا ولي فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب فبالي اخرج منها
فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد امنت
مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرين فقال له اذهب فلا
طاقة لي بكلامك اخواني اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ويتجبرون
على الخلق ويتكبرون مزجت لهم كؤوس المنون فهم لها يتجرعون وفاتهم
النعيم الذي كانوا به يطمعون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فلو رايتهم
يا هذا في حلل الندامة يرفلون ويساقون يوم القيامة الى العذاب وهم ينظرون
افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرين وانشدوا
الا يا من مكرك يا سيدي ۵ كل البرايا دايما يخشون

فكم عيوب وذنوب مضت ۵ ونحن عنها سيدي غافلون ۵
نضيع العمر فحسب الخطا ۵ فنحن في اوقاتنا لاعبون ۵
نشاهد الموت ولا نعتبر ۵ ولا نبه لريب المنون ۵
بل غفلة تعمي ابصارنا ۵ وشقوة خابت لديها الظنون ۵
فنحن يا رب الورى كلنا ۵ اليك من زلتنا هاربون ۵
لاكننا نسال رب الورى ۵ عفوا وصفحا كي نقر العيون ۵

ابن احمد المؤذن رحمة الله عليه قال كنت اطوف حول
الكعبة اذا انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني
من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت له لا تزيد على هذا الدعاء
شيئا فقال لو علمت قصتي لكنت تعذرني فقلت له وما قصتك قال كان لي
اخوان الاكبر منهما مؤذنا اذن اربعين سنة احتسابا لله تعلى فلما حضرت
الوفاة دعا بالمصحف فظننا انه يتبرك به ويقرا منه شيئا فاخذه بيده
واشهد على نفسه من حضر انه بريء مما فيه ثم تحول الى دين النصرانية فمات
نصرانيا فلما دفن اذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضرته الموت فعل كما فعل اخوه
الاكبر فمات على دين النصرانية نعوذ بالله من مكر الله وانا اخاف على نفسي
ان اصير مثلهما فادع الله لي تعلى ان يحفظ على ديني وان يتوفاني مسلما قال فقلت
له ما كان ذنبهما فقال كانا يتبعان عورات الناس وينظرون الى الشباب يا مطلقا
نظره في الشهوات يا مستبيحا للمحرمات يا مغرورا باللذات الفانية اما اعتبرت
باقوام اخرجوا من ديارهم وتمسكوا بحبال اغترارهم ولم يقبل منهم قول اعتذارهم
عندما نادى امنادي انذارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وانشدوا

بسيط

واخجلة العبد من احسان سيده ۵ واحسرة القلب من الطاف معناه ۵
واحسرة الطرف كم ينظر لخاينة ۵ من المعاصي لا يرضا بها الله ۵
فكم اسات وبالاحسان عاملني ۵ واخجلتي وحيا حين القاه ۵
وكم له من ايادي غير واحدة ۵ وانت الذي لعلمي انه الله ۵
بلطيفه وبفضل منه عرفني ۵ في حبه كيف ارجوه واخشاه ۵
يا نفسي كم تخفي اللطف عاملني ۵ وقدراني على ما ليس يرضاه ۵



يا نفسي توبي من العصيان وازدجري * فقد كفا ما جرى لي حسبي الله

رحمه الله انه كان اذا توضا وقعت الزلزلة
على اعضايه الى ان يقوم الى الصلاة يكبر فيسكن عنه ذلك فقيل له في ذلك فقال
اخاف ان تدركني الشقاوة فاتخطا الى كنايس اليهود والنصرى وبيعهم فنعوذ
بالله من مكر وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه انه خرج الى مكة حاجا
فكان يبكي من اول الليل الى اخره في المحمل فقال له شيبان الراعي يا سفيان
مم بكاؤك ان كان لاجل المعصية فلا تعصيه فقال سفيان اما الذنوب فما
خطرت ببالي قط صغيرها ولا كبيرها وليس بكاي يا شيبان من اجل المعصية
ولكن خوف الخاتمة لاني رايت شيخا كبيرا كتبنا عنه العلم وعلم الناس
اربعين سنة وجاور بيت الله الحرام ستين وكان يلتمس بركاته ويستقا به
الغيث فلما مات تحول وجهه على القبلة فمات على الشرك كافرا فانا اخاف
من سوء الخاتمة فقال له انه لك من شوم المعصية والاصرار على الذ
نوب فلا تعصي ربك طرفة عين

شعر بسيط

يا نفسي توبي فان الموت قد حانا * واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
ما ترى المنايا كيف تلقطنا * لقطا وتلحق اخرانا باولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه * ننسا بمصرعه اثار موتانا
يا نفسي ما لي وللاموال اتركها * خلفي واخرج من دنياي عريانا
ما بالنا نتعامى عن مصارعنا * ننسا بغفلتنا من ليس ينسانا
كم قد راينا اناسا صالحين مضوا * موتا وقد سلبوا دنيا وايمانا
واستبدلوا الكفر بالايمان وانقلبوا * بسوء خاتمة في الموت اعلانا
بعد خمسين قد قضيتها لعبا * قد آن تقصيرها قد آن قد آنا
اين الملوك وابنا الملوك ومن * كانت له تخر الاذقان اذعانا
صاحت بهم حدثات الدهر فانقلبوا * مستبدلين من الاوطان اوطانا
اخلوا منازل كان العز مفرشها * واستفرشوا حجرا غبرا وقيعانا
يا راكضا في ميدان الهوى مرحا * ورافلا في ثياب الغي نشوانا
مضى الزمان وولى العمر في لعب * يكفيك ما قد مضا قد كان ما كانا

قال شهدت ابا بكر الشامي عند نزعه
فقلت له كيف حالك قال كسفينة تدور على الغرق فلا ادري انجو بالسلامة
وتاتي الملايكة بالبشارة لا تخافوا ولا تحزنوا ام تغرق السفينة وتقول الملا
يكة لا بشرى يوميذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي ابعد ابعد فلا تصلح لنا
يا خبيث يا عاصي ابكي على ظلام قلبك فانه يضي اذا بكا السحاب على الربا فتبسمت
ويحك تقول انا تايب وتتوقف انهض وبادر فلا تاخير اما ت او فات اذا
اصدق التايب انما الله كلما تاب ما كتب واوحى الله الى الارض كتمي
على عبدي

شعر بسيط

يا رب قد تبت فاغفر لي لتكرما * وارحم بعفوك من اخطا ومن ندما
لا عدت افعل ما قد كنت افعله * عمري فجد بيدي يا خير من رحما
هذا مقام ظلوم خايف وجل * لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
فاصفح بعفوك عن جان معتذرا * واغفر ذنوب مسي طال ما اجترما

الشيطان يراصد في جميع المقاصد يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب اشر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش مكار
انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير واعجبا من كان في ظهر ابيه ادم
في الجنة كيف يدخل نارا وقودها الناس والحجارة يا ابن ادم انما طردنا ابليس لانه
لم يسجد لابيك ادم فالعجب كيف صالحته وهجرتنا

شعر مجتث

لا عذر لي قد اتاني المشيب * فليت شعري متى اتوب * ابليس قد غرني ونفسي * قد مسني منها اللغوب
اذا انقضى للشقا ذنب * تجددت بعده ذنوب * ومن وراي حلول قبري * اسكنه مفرد غريب
ولست ادري ماذا الاقي * رسول ربي بما اجيب * هل انا عند الجواب مني * مخطي في القول ام مصيب
ام انا يوم الحساب ناجي * ام لي في ناره نصيب * يا رب جد لي على رجاي * بستك منك لا اخيب

حكي ان موذن اذن في منارة اربعين سنة فصعد يوما واذن حتى اذا بلغ الى
قوله حي على الصلاة فوقعت عينه على امراة نصرانية فذهب عقله وقلبه
وترك الاذان وذهب اليها وخطبها فقالت مهري ثقيل عليك فقال وما هو
قالت تدخل ديني فكفر بالله ودخل دينها وقالت له ان ابي في اسفل الدار فا
نزل اليه واخطبني فنزل فزلت رجلاه وسقط ومات كافرا ولم يقض شهوته



ونعوذ بالله من سوء الخاتمة. وروى عن اخوين احداهما كان عابدا والآخر
مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس في محرابه فتمثل له وقال
اسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب
بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد لعلي انزل الى اخي
في اسفل الدار واوافقه على اللهو واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله
العشرين سنة التي تبقى من عمري فنزل وقال اخوه المسرف على نفسه قد
افنيت عمري في المعاصي واخي العابد يدخل الجنة وانا ادخل النار والله لاتوبن
واصعد عند اخي فاوافقه على العبادة باقي عمري فلعل الله يغفر لي فطلع
على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فوقع على اخيه
فماتا جميعا في السلم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على
نية التوبة. فرعوا قلوبكم بلا اعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم
بعيد قرب وكم من قريب ابعد وجفاه الاهل والجار. فكان حظ الاول الجنة
وكان حظ الثاني النار. فاعتبروا يا اولي الابصار. ندم العابد على تغييره في
وده يرد ويرجع الى الوقت وسيعلم انه كان على شفا جرف هار
فاعتبروا يا اولي الابصار.

شعر هزج

الناس اعرضوا عنا ۝ بلا ذنب ولا معنى ۝ اساءوا الظن فينا ۝ فهلا احسنوا الظنا
فان عادوا لنا عدنا ۝ وان خانوا فما خنا ۝ وان كانوا قد استغنوا ۝ فانا عنهم اغنى

رحمه الله خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج
الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين على رب العباد بغير زاد فنزلوا
قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امراة فتعلق قلبه بها فلما
عزموا على السفر احتال بحيلة فقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فافشى
سره لابي المراة وخطبها منه فقال مهرها ثقيل لا تقدر عليه فقال وما هو قال
تترك دين الاسلام وتدخل دين النصرانية فتنصر وتزوجها وولد له منها ولدان
ومات على دين النصرانية ودفنوه فرجع صاحباه من سياحتهما فسالا عنه
فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفنوه في مقابرهم فذهبا الى المقبرة

فوجد

فوجد امراته ووليه يبكيان على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد فقالت
لهما المراة مم تبكيان فقصا عليها القصة وعبادته وزهده وصلاحه فلما
سمعت رق قلبها الى الاسلام فاسلمت هي وولداها فقال الشيخ ابو محمد سبحان
الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا فكذلك المسلم ينبغي ان
يخاف عاقبة امره ويسال الله حسن الخاتمة

نظم بسيط

سبحان من خلق الاشيا وقدرها ۝ ومن يجود على العاصي ويستره
ويغفر الذنب للعاصي ويقبله ۝ اذا اناب وبالغفران يجبره
ومن يلوذ به في دفع نايبة ۝ يعطيه من فضله عزا وينصره
ولا يضيع مثقالا لمجتهد ۝ بل في المآل يربيه ويدخره
يخفي القبيح ويبدي كل صالحة ۝ ويغفر العبد احسانا ويشكره
ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا ۝ فبالمدامع والتقا يطهره
فليس للعبد تصريف وان له ۝ مولى يعذبه وان شاء يغفره
فلا اعتذار ينجي العبد من قدر ۝ يريده الله او امرا يدبره
فنسال الله حقا حسن خاتمة ۝ عند الممات وعفوا لا يكدره

رحمة الله عليه كان لي اخ في الله تعالى يتفقدني
ويزورني في شدتي ورخائي وكنت اراه كثير العبادة والتهجد والبكاء ففقدته
اياما فقيل لي هو ضعيف فسالت عن داره فاتيت الباب فطرقته فخرجت الي ابنته
فقالت لي من تريد فقلت فلانا فدخلت فاستاذنت علي ثم عادت وقالت
ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع وقد اسود وجهه
وازرقت عيناه واغلظت شفتاه فقلت له وانا خائف منه يا اخي اكثر من
قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شزرا ثم غشي عليه فقلت له الثانية
اكثر من قول لا اله الا الله ولئن لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا دفنتك
ولا صليت عليك ففتح عينيه ثم قال لي يا اخي يا منصور هذه الكلمة حيل بيني
وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا اخي واين
تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال لي يا اخي كل ذلك كان لغير الله
انما كنت افعله ليقال او اذكر به وكنت افعل ذلك رياء للناس فاذا خلوت

بنجسني اغلقت الابواب وارخيت الستور وشربت الخمور وبارزت ربي بالمعاصي
والفجور ودمت على ذلك مدة فاصابني مرض اشرفت فيه على الهلاك فقلت لا
بني هذه ناولني المصحف وقلت بحق هذا القرآن العظيم الا ما شفيتني
وانا لا اعود الى ذنب ابدا ففرج الله عني فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه
من اللهو واللذات والزهو والهاني الشيطان العهد الذي بيني وبين ربي وبقيت
على ذلك مدة من الزمان فوقعت في مرضة اخرى اشرفت فيها على الموت قال
فامرت اهلي فاخرجوني الى وسط الدار على عادتي ثم دعوت بالمصحف فقرات
فيه ثم رفعته وقلت اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك القديم
الا ما فرجت عني فاستجاب الله لي وفرج عني ثم عدت الى ما كنت عليه من
اللهو والغنا فوقعت في هذه المرضة فامرت اهلي فاخرجتني في وسط
الدار كما تراني ثم دعوت بالمصحف لاقرا فيه فلم يتبين لي فيه حرف واحد
فعلمت ان الله سبحانه وتعالى قد غضب علي فرفعت راسي الى السماء
وقلت اللهم بحرمة هذا المصحف الا ما فرجت علي يا جبار الارض والسموات
فسمعت هاتفا يقول ولم ار له شخصا

تتوب من الذنوب اذا مرضت * وترجع للذنوب اذا برئت
اذا ما الضر مسك انت باك * واخبث ما تكون اذا قويت
فكم من كربة نجاك منها * وكم كشف البلايا اذا ابتليت
وكم غطاك في ذنب و[illegible] * [illegible] الايام جهرا قد نعيت
اما تخشى بان تاتي المنايا * وانت على الخطايا قد دهيت
وتنسى فضل رب جاد لطفا * [illegible] ولا ارعويت ولا اختشيت
وكم عهد تم نقضت عهدا * [illegible] لكل معروف نسيت
فدارك قبل نقلك عن ديار * [illegible] اليه قد نعيت

فوالله ما خرجت [illegible] وعيني تسكب العبرات فما
وصلت الى الباب حتى قيل لي انه مات [illegible] تعالى يرزقنا حسن الخاتمة فكم
من نفس هلكت بها بعد ان كانت صايمة قايمة وحكي عن عبد الله
الموصلي رحمة الله عليه قال كان عندنا بالموصل رجل موله وكان يدعا

نصيب البازو كان لا يستجري احد ان يكلمه من عظيم هيبته وحرمته وكان
كثير البكا فجمعتني به المقادير في خلوة فقلت سيدي بالذي شغلك بالله عن
من سواه ما كان سبب تولهك وانفرادك على الناس فنظر الي وبكا بكا شديدا
ثم اصفر لونه واضطرب وغشي عليه وظننت انه قد مات فلما افاق وا
تحسنت بالكلام ولاطفته في الخطاب وسالته عن حاله واقسمت عليه بحق
نبي وهو يبكي فقال كنت اخدم شيخي وكان من الابدال فخدمته اربعين
سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني وقال
لي يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك ان
تصغا لما اقول لك وتحفظ وصيتي فقلت حبا وكرامة فقال بقي من عمري
ثلاثة ايام واموت على غير ملة الاسلام فاذا انا مت فكفني بثيابي في تا
بوت واحمل تابوتي في الليل الى ارض كذا في ظاهر البلد وامكث حتى تطلع
الشمس فاذا رايت جماعة قد جاءوا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تا
بوتي واخذوا تابوتي ومضوا فخذ انت ذلك التابوت الذي جاءوا به وعد
الى الزاوية فافتحه واخرج منه الرجل الذي كان فيه وافعل معه ما كان
يجب عليك ان تفعله معي والسلام فبكيت وقلت يا سيدي فكيف يكون
هذا الامر فقال يا ولدي هذا جرا في اللوح المحفوظ ولله الامر من قبل ومن
بعد لا يسال عما يفعل وهم يسالون فلما كان بعد ثلاثة ايام اضطرب الشيخ
وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية المشرق وصلب على وجهه ومات
فبكيت بكاء شديدا ولحقني من الحزن عليه ما لا يعلمه الا الله عز وجل ثم ذكرت
وصيته فوضعته في تابوت فلما كان الليل خرجت به الى الارض التي سماها لي
فوضعته فمكثت حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد اقبلوا ولهم عويل
ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب ذلك التابوت وتقدم رجل منهم فحمل التا
بوت الذي معي ومضا فتعلقت به وقلت له لا سبيل لك الى اخذ هذا التابوت
حتى تخبرني بخبرك فقال انا خادم هذا المشرك الذي في هذا التابوت ولي
اخدمه اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام احضرني وقال لي يا
ولدي لي عليك حق قلت بلى قال من تمام حقي عليك اذا انا مت بعد ثلاثة

ايام فكفني في تابوت واحمله ليلا الى المكان الفلاني وذكر هذا المكان
فاذا وجدت تابوتا موضوعا فخذه وضع التابوت الذي انا فيه مكانه
واحمله الى الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله في حقي فافعله
مع صاحب ذلك التابوت والسلام فلما كان بعد ذلك ايام تهلل وجهه
بالفرح ونطق بالشهادتين ومات مسلما ففعلت ما امرني به وقد جئت
به قال عبد الله فحملت التابوت الذي جاءوا به ومضيت الى الزاوية ففتحته
فاذا فيه بشيخ على وجهه انوار وشيبة بيضا عليها وقار فاخرجته من
التابوت ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقرا وصلينا عليه ودفناه في
الزاوية وكان يوما مشهودا فخرجت هايما على وجهي من خوف الخاتمة.
وسوء المنقلب فهذا كان سبب تولهي فنسال الله حسن الخاتمة ونعوذ
من مكره فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

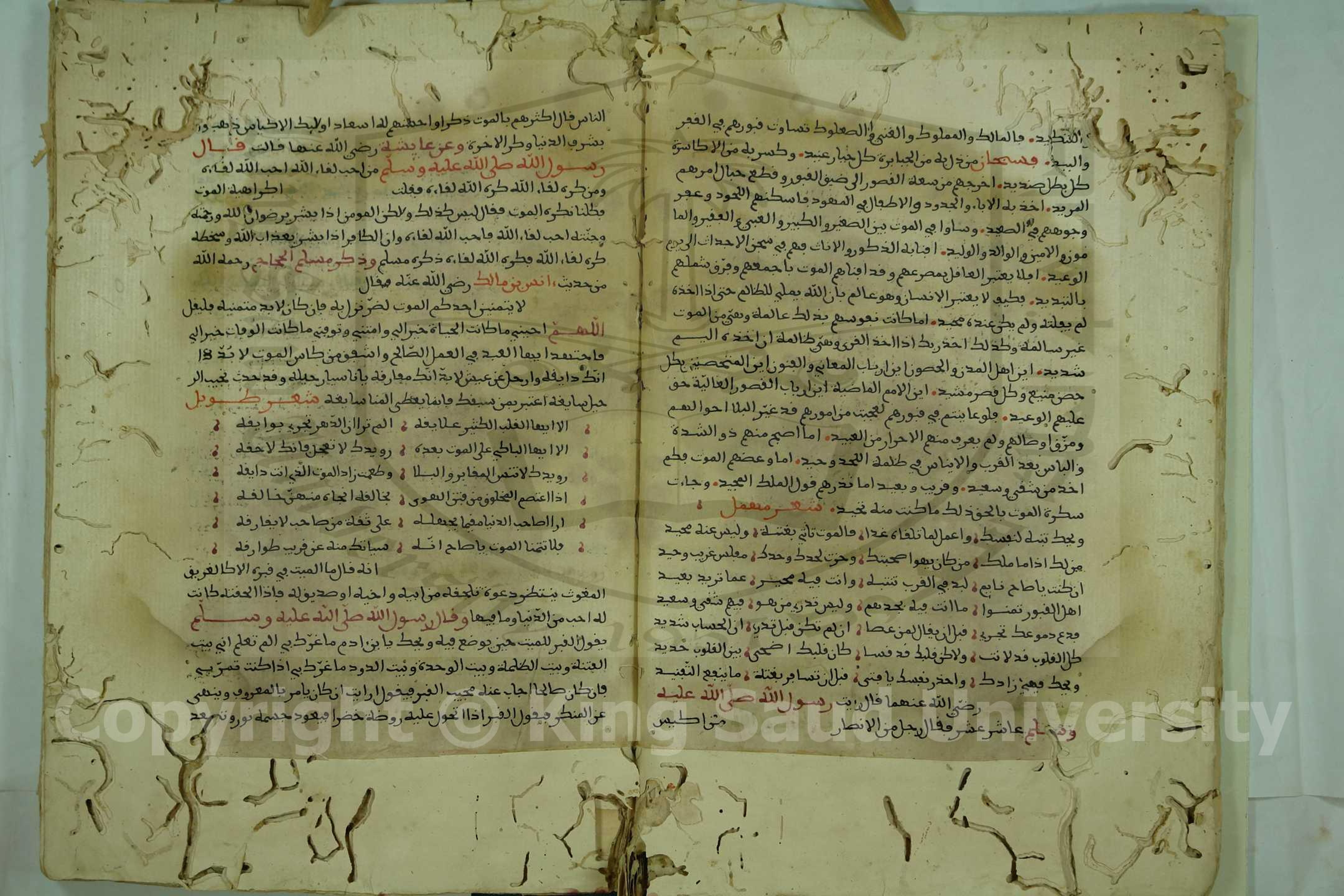
شعر سريع

يا ويح من ضل عن سبل الهدى ۔ وفاته منك بلوغ المرام
ومن اتا حتفه او اتيته ۔ فركنه في عزة لا يضام
كم صالح ناصب اقدامه ۔ في الليل يبكي بالدموع السجام
وما له حظ سوى انه ۔ اشقاه مولاه بطول القيام
وكم قريب خاب سعيا وما ۔ نال سوى التعذيب والانتقام
وكم بعيد نالها يرتجي ۔ ونال في عقباه اعلا مقام
فيا ايها اللواهي كفوا فمن ۔ دليله حيرة لا يسلام
من لم يكن للوصل اهلا فما ۔ يفيده القرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تعتدا ۔ فانتبهوا من نومكم يا نوام
فيا ايها المذنب قم واعتذر ۔ وتب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت تراعى ديا ۔ وراغبا في اللهو طول الغرام
انب الى الله وتب واستقم ۔ من قبل ان تشرب كاس الحمام
وان تخف في ذنوب مضت ۔ فلذ بخير الخلق مولى الانام
المختار من هاشم ۔ افضل من حج ولبى وصام
صلى عليه الله ما اشرقت ۔ طوالع الصبح وولا الظلام

اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم والداعي
الى صراط مستقيم اللهم انا قد توسلنا بجاهه اليك واعتمدنا بشفا
عته عليك ان تؤمن خوفنا وتغفر ذنوبنا وتستر عيوبنا الهي ان كنت لا
تقبل الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا ترحم الا الطايعين فمن للعصات
المذنبين قد ظلمنا انفسنا وعملنا سوء فتب علينا الهي وهب لنا
من فضلك ما تغنينا به عمن سواك ومن عفوك ما تاوينا به الى ركنك وحماك
اللهم ارزقنا توفيق الطاعة ورفض المعصية واخلاص النية وحسن التو
بة والرجوع اليك بالكلية وارحمنا رحمة تجبر بها كسرنا وتغني فقرنا
وتكفر وزرنا وترفع قدرنا وانفعنا بما سمعناه من كلامك القديم وحديث
رسولك الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

## الفصل الثاني في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها اللهم ارحم اموات سائر المسلمين وارحمنا اذا سرنا اليهم برحمتك يا ارحم الراحمين

المستحق لغايات التحميد. المتوحد في كبريائه من غير تكييف
ولا تحديد. العلي القوي الولي الحميد. السخي المغني المبدي المعيد المحصي الذي
لا ينفد عطاؤه ولا يبيد. المانع فلا معطي لما منع ولا راد لما يريد. خلق الخلايق
وسلكهم احسن الطريق الى الامر الرشيد. صورهم فاحسن صورهم وبشرهم
بالجنة بالنعيم والتخليد. ونصحهم بنفي الاعتبار وحذرهم من عذاب النار والوعيد.
والزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد. وحكم عليهم بالموت فما لاحد
عنه محيص ولا محيد. فكم اثكل خليلا بفراق خليله وكم ايتم وليدا. وشغله
ببكائه وعويله فلا يبدي من فرط حزنه ولا يعيد. هدم بالموت مشيد الا
عمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد. اوحش المنازل
من اقمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم من لذة العيش بالتنغيص



الشديد. فالمالك والمملوك والغني والصعلوك تساوت قبورهم في القفر
والبيد. فسبحان من ذل به من الجبابرة كل جبار عنيد. وكسر به من الاكاسرة
كل بطل صنديد. اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبال امرهم
المريد. اخذ به الاباء والجدود والاطفال في المهود فاسكنهم اللحود وعفر
وجوههم في الصعيد. وساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والما
مور والامير والوالد والوليد. افنى به الذكور والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم
الوعيد. افلا يعتبر العاقل بمصرعهم وقد افناهم الموت باجمعهم وفرق شملهم
بالتبديد. فكيف لا يعتبر الانسان وهو عالم بان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ولم يكن عنده محيد. اما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهي من الموت
غير سالمة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد. اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والفنون اين المتحصنين بكل
حصن منيع وكل قصر مشيد. اين الامم الماضية اين ارباب القصور العالية حق
عليهم الوعيد. فلو عاينتم في قبورهم لعجبتم من امورهم قد غير البلا احوالهم
ومزقوا وصالهم ولم يعرف منهم الاحرار من العبيد. اما اصبح منهم ذو الشدة
والباس بعد القرب والايناس في ظلمة اللحد وحيد. اما وعظهم الموت فكم
اخذ من شقي وسعيد. وقريب وبعيد اما نذرهم قول الملك المجيد. وجاءت
سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. شعر منفصل

ويحك تبك لنفسك ۔ واعمل لما تلقاه غدا ۔ فالموت ياتي بغتة ۔ وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملكا ۔ من كان يهوا صحبتك ۔ وحوت لحدك وحدك ۔ مفلس غريب وحيد
ان كنت يا صاح نايم ۔ لابد في القبر تنتبه ۔ وانت فيه محير ۔ عما تريد بعيد
اهل القبور تمنوا ۔ ما انت فيه تجدهم ۔ وليس تدري من هو ۔ فيهم شقي وسعيد
فدع دموعك تجري ۔ قبل ان يقال لمن عصا ۔ ان لم تكن قبل تدري ۔ ان الحساب شديد
كل القلوب قد لانت ۔ ولاكن قلبك قد قسا ۔ كان قلبك اضحى ۔ بين القلوب حديد
ويحك فهيء زادك ۔ واحذر نفسك يا فتى ۔ قبل ان تسافر بغتة ۔ ما ينفع التفنيد

رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاشر عشرة فقال رجل من الانصار
من اكيس

الناس قال اكثرهم بالموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الاخرة. وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت اكراهية الموت
فكلنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برضوان الله ورحمته
وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه
كره لقاء الله فكره الله لقاءه ذكره مسلم وذكر مسلم الحجاج رحمه الله
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال
لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لابد متمنيه فليقل
اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وامتني وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي
فاجتهد ايها العبد في العمل الصالح واشفق من كاس الموت لا بد لا
انك ذايقه وارحل عن عيش لا بد انك مفارقه يا ناسيا رحيله وقد حدث بحبل الر
حيل سايقه اعتبر بمن سبقك فانما يعطى المنا سايقه شعر طويل

الا ايها القلب الكثير علايقه ۔ الم تر ان الدهر تجري بوايقه
الا ايها الباكي على الموت بعده ۔ رويدك لا تعجل فانك لاحقه
رويدك لا تنس المقابر والبلا ۔ وطعم زاد الموت الذي انت ذايقه
اذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى ۔ بخالقه انجاه منهن خالقه
ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله ۔ على ثقة من صاحب لا يفارقه
فلا تتمنى الموت يا صاح انه ۔ سياتيك منه عن قريب طوارقه

انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق
المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه واخيه او صديق له فاذا الحقته كانت
له احب من الدنيا وما فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت
الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذا كنت تمر بي
فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا فيعود جسمه نورا وتصعد



واحد الى الله    وانشدوا وافر

ولو انا اذا متنا تركنا    لكان الموت راحة كل حي

ولاكنا اذا متنا بعثنا    ونسئل بعده عن كل شي

وروي عن اسماعيل بن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر احدكم بالمقابر الا ونادته اهل القبور يا غافلا لو علمت ما نحن نعلم لذاب لحمك وجسمك كما يذوب الثلج على النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبرا فليزوره ولا يقل الا خيرا فان الميت يتاذا بما يتاذا به الحي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما من رجل يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه ويسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام

وانشدوا طويل

تناجيك اموات وهن سكوت    وسكانها تحت التراب خفوت

يا جامع الدنيا لغير بلاغة    لمن تجمع الدنيا وانت تموت

وانكم لما علينا تسلموا    نرد عليكم واللسان صموت

قال سليمان بن عبد الملك يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم اخراكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال كيف القدوم على الله قال يا امير المومنين اما المحسن فيقدم على الله كالغايب ياتي اهله فرحا مسرورا واما المسي فيقدم كالعبد الابق خايفا محزونا وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه قال قلت لام هارون العابدة تحبين ان تموت قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاه فكيف الخالق جل جلاله

وكيف يلذ العيش من هو عالم    بان الله الخلق لابد سايله

فياخذ منه ظلمه لعباده    يجازيه بالخير الذي هو فاعله

وكيف يلذ العيش من هو صاير    الى لحد قبر فيه تبلى شمايله

ويذهب رسم الوجه فيه وبعده    سيبلى سريعا جسمه ومفاصله

قال ابو بكر الكتاني كان رجلا يحاسب نفسه على سياته وخطاياه

يحسب

يحسب يوما سنة فوجدها ستين سنة فحسب ايامها فوجدها احدى وعشرين الف يوم وستة مائة يوم فصرخ صرخة خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتاه انا اتي ربي باحدى وعشرين الف ذنب وستة مائة ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب لا تحصى ثم قال اه على عمرت دنياي واخربت اخرتي وعصيت مولاي الوهاب ثم لا اشتهي النقلة من العمران الى الخراب وكيف اقدم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب

ثم انشا يقول متقارب

منازل دنياي شاهدتها    واخربت داري في الاخرة

واصبحت اكرهها للخراب    وارغب في داري العامرة

شهق شهقة عظيمة ووقع الى الارض وحركه فاذا هو ميت وقال ابو عمر الضرير حدثني سهيل اخو حازم قال رايت في المنام بعد موته فقلت له يا ابا يحيى ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت على الله بذنوب كثيرة فمحاها عني حسن الظن بالله تعالى وانشدوا وافر

يظن الناس بي خيرا واني    لشر الناس ان لم تعف عني

وما لي حيلة الا رجائي    وجودك ان عفوت وحسن ظني

بعض الزهاد كيف حالك فقال كيف حال مريد السفر بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على ملك قادر بغير حجة شعر طويل

تعطف بفضل منك يا مالك الورا    فانت ملاذي سيدي ومعيني

لين ابعدتني عن حماك خطيتي    فان رجاي شافع ويقيني

وليس لي حجة ابتغي بها    رضاك وان العفو منك يقيني

وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكا فقيل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منزلة من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينجا منه فما بعده اشد منه

وجد على باب مقبرة شعر طويل

سلام على اهل القبور الدوارس    كانهم لم يجلسوا في المجالس



ولم يشربوا من بارد المياه نهلة ... ولم يطعموا من كل رطب ويابس
ولم يك منهم في الحياة منافس ... طويل مناقبه كثير الوساوس
الا ليت شعري اين قبر لبلكم ... وقبر العزيز الشامخ المتشاوس
لقد سكنوا في موحش التراب والثرا ... فهاهم بها ما بين راج وآيس
لقد عقد المرء المنافس في الذي ... تركته من الدنيا له لم ينافس

وكان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحكي يا يزيد من ذا يصلي عليك بعد الموت من ذا يصوم عليك بعد الموت من ذا يترضى عليك بعد الموت عند ربك ثم يقول ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم فمن يكن الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله وكيف يكون ماله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه ثم نشدوا بعد ذلك بسيط

ماذا يكون مآل المرء بعدهما ... عيشوه آخره موت سيعقبه
والدهر يفجعه فيمن يسر به ... فيه وعن كل ما يهواه يحجبه
وحادثات لياليه تروعه ... جهرا فيمزج بالتنغيص مشربه
يلهو ويحسب اما لا يقربها ... وللمنية قرب ليس يحسبه

ان امراة شكت الى عايشة رضي الله عنها قساوة في قلبها قالت لها اكثري من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فشكرت عايشة رضي الله عنه ومرض فقالوا له اي شي تشتهي قال الجنة قالوا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني فقال رجل من اصحابه يا ابا الدرداء تشتهي ان اصاهرك الليلة فقال له ابو الدرداء انت معافا وانا مبتلي والعافية لا تدعك ان تسهر والبلا لا يدعني ان انام اسل الله الذي لا اله الا هو ان يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلا الصبر

شعر كامل

واذا ابتليت بشدة فاصبر لها ... صبر الكرام فما يدوم مقامها
والله يعلم كي بشيب فلا تضق ... ذرعا بنازلة جرت احكامها
فلرب يوم نازلتك خطوبها ... ثم انجلا منهل الظلام ظلامها

ولئن جزعت فليس ذاك بنافع ... ان الامور قضا بها علامها

الخطب المروية ايها الناس ان الاموال تطوى والاعمال تبقى ولا بد ان تحت الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات وسلى عن اللذات ورغب في الباقيات الصالحات

شعر طويل

خليلي ان العمر واك بلجة ... له دايما نحو المنية اعجل
وارواحنا الارزاق والموت ساحل ... ومن دونه من عالم الخطب اهوال
حقيقة ذي الدنيا مجاز وباطل ... وينعنا فيها حتوف وآجال
وفي الباقيات الصالحات كفاية ... لمن قصرت منه على الدهر آمال

ان العبد ليعالج سكرات الموت وكرباته وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام وقيل لحسان ابن ابي سنان كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار قيل له ما تشتهي قال ليلة طويلة احييها كلها وقال عبد الله بن عتبة عدت رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت كيف تجدك

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي ... غداة اقل الحاملين جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ... خروجي وتعجيلي اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط صورتي ... غداة اتى يومي علي وساعتي

ودخل المزني على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى ربي سبحانه وتعالى واردا ولا ادري روحي صايرة الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول طويل

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك لم يغوى بابليس عابد ... فكيف وقد اغوى صفيك آدما
فيا ليت شعري هل اصير لجنة ... اهنا واما في السعير فاندما



كتبت نصيحة من محاسن الاشعار

احبابنا فرقتنا فاوحشت ... قلوب لنا من بعدكم وديار

فمن قد تذاكرنا مصارع من مضى ... تجادت دموع العراق غزار

مضوا ومضى من انفضا فلا بقا ... نجى وكاسات المنون تدار

وكنا واياكم نزور مقابرا ... ومنه وزرناكم وسوف نزار

سقت ديمة الرضوان يا تراكم ... وسحت لها من سحابة عهد

لسان الحال عما ابديت في المقال يقول لسان الحال اذا حرس الردى طويل

يقول لسان الحال اذا حرس الردى ... لسان منبا فصيح يغار

سرينا بكاس اسكرتنا مديرة ... الا رب سكر ما جناه عقار

فلا يغتر بالله ما عاش بعدنا ... بعيش فايام الحياة قصار

وانا وجدنا خير الزاد في التقى ... هو الربح حقا ما عداه خسار

وما العيش الا زورة الطيف في الكرى ... وما هذه الدنيا الدنية دار

شعر طويل

ايا من ركن الى الدنيا باقامة وثبات ... احذر اسد الموت فانه وثبات

كيف تركن الى اللذات ... وقد جدوا في طلبك الممات

فاعتبر يا هذا بمصارع الهالكين ... فبيهم لذي الفكر عظات

لقد زرت اقواما كراما احبهم ... وهم تحت اطباق الثرى صموت

وواصلتهم من بعد بين وفرقة ... فكان لنا فيهم عظات وانصات

واعجب شيء في الوجود اجتماعنا ... ونحن على ذلك الوصال اشتات

انه وجد على قبر مكتوب شعر كامل مجزوا

صبرا لدهر نال منك ... فهكذا مضت الدهور فرحا وحزنا مرة لا الحزن دام ولا السرور

وقال الاصمعي كنت كثير التفكر في عجايب الامور واجيل الفكر في البعث والنشور والتسلي بقراءة الكتابة على القبور فمن ذلك رايت ثلاثة قبور على وصف وعليها لوح واحد مكتوب عليه

شعر متقارب

الا قل لماش على قبرنا ... غفول الاشيا حلت بنا

سينعم يوما التعرفه ... كما قد ندمنا لتفريطنا

وقال

ايضا وجدت على حجر مكتوب في المقبرة شعر وافر

وقفت على الاحبة حين صفت ... قبورهم كافراس الرهان

فلما ان بكيت وفاض دمعي ... رات عيناي بينهم مكاني

قال ومشيت قليلا ودمعي مسكوب وقلبي من فراق الاحبة مسلوب

ووجدت على قبر لوحا مكتوبا عليه

يا ايها الناس كان لي امل ... قصرني بلوغه الاجل

فليتق الله ربه رجل ... امكنه قبل موته العمل

ما انا وحدي جعلت حيث ترى ... كل الى مثل ما نقلت ينتقل

قال ووجدت على قبر مكتوب شعر مهمل

قف واعتبر وانظر قد حلت المحلا ... هذا ما كان يساوي فيه العز والادنا

امراة تبكي على قبر ولدها وتنشد شعر بسيط

بالله يا قبر هل زالت محاسنه ... وهل تغير ذاك المنظر النظر

يا قبر ما انت لا روض ولا فلك ... فكيف يجمع فيك الشمس والقمر

وقال ايضا مررت يوما بقبور كنت اعرف اهلها اهل سرور ولذة ورفاهية وشهوات فرايت في لوح مكتوب

ايها الماشي بين هذا القبور ... غافلا عن معقبات الامور

اذ رهني انسيك عني ولا ... ينسيك عني يا صاح مثل خبير

انا ميت كما تراني طريح ... بين اطباق جندل وصخور

انا في بيت غربة وانفراد ... مع اقران جيرانه وعشير

ليس فيه مونس غير سعيي ... من صالح سعيته او فجور

فكذا انت انقضى بي والا ... مثلي رهينا ليوم النشور

وروي عن الفضل بن موفور رحمه الله قال كنت اتي قبر ابي المرة والمرتين والطور زيارته فشيعت جنازة الى المقبرة التي فيها ابي وكان زورا شغل تعجلت الرواح فلم ازر قبره فلما كان الليل رايته في المنام فقال لي يا بني اتك بالامس ولم تاتيني فقلت له يا ابت وانك لتعلم بي اذا اتيتك فقال لي الله يا بني انك اذا اتيتني فلا ازال انظر اليك حتى تجوز القنطرة الى ان تصل الي



انّ فيا

وتقعد عندي ثم تقوم ولا ازال انظر اليك حتى تجوز القنطرة
وسامر بغلام فسئله يا غلام اين العمران فقال اصعد المشرف فصعد واشرف
على مقبرة فقال ان هذا الغلام اما جاهل او حكيم فرجع اليه فقال له سالتك
عن العمران فدللتني على المقابر فقال اني رايت اهل تلك ينقلبون الى هذه ولم ارا
احدا ينقلب من هذه الى تلك وانما ينقلب من الخراب الى العمران ولو سالتني
عما يواريك ودابتك لدللتك ثم انشا شعر خفيف

| | |
|---|---|
| نفسي زوري القبور واعتبري | ثم فيها لمن يزور عظات |
| وانظري كيف حال اخوانك | الاحيا في رمسها وهم اموات |
| حرصوا املوا كحرصك يا نفسي | ووافهم الحمام فمات |
| والسرات العظام منهم عظام | في بطون الثرى والكربات |
| وكان خلك في مضرع القوم | وقد رحلت بجسمك المثلات |

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من يوم الا وملك الموت يقف في المقابر فينادي يا اهل القبور من تحسد
ون اليوم فيجيبه فيقول نحسد اهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نقدر ان
اصلي ويصومون ولا نقدر ان اصوموا ويتصدقون ولا نقدر ان نتصدقوا ويذكرون ولا نقدر
ان اذكروا فيندمون على ما مضى من زمانهم وانشدوا رمل

| | |
|---|---|
| يا رب يا ربا هذا جسدي | تحت اطباق الثرى من بعدنا |
| ما ارى لي عملا الا كثرا | يا الهي فيك ظني حسنا |
| وعلى فضلك يا ذا الفضل قد | كنت في دنياي احسنت الثنا |
| فاقل عثرة عبد مذنب | وتجاوز واعف عنه محسنا |

وعن الاوزاعي رضي الله عنه قال مر بالمقابر يوما وكان
يسكن المصيصة وقايد يقوده وكان مكفوف البصر حتى اذا صار الى المقـ
ـال له قايده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القد
عليه اذا اسرنا الى ما سرتم اليه قال فالقى الله تبارك وتعالى الروح الى رجل
فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع



فقال ميمرة الى اين نحج في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال الى الجمعة
اما تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة قال فاخبرنا فما خيركم قد متم
يرحمك الله قال الاستغفار يا اهل الدنيا انفع شي في الاخرة
فما منعك ان ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنة قد رفع
عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص فقد رضينا منكم يا اهل الدنيا بقو
لكم لنا رحم الله فلانا المتوفى فاغتنموا رحمكم الله الاعمال الصالحة
واجتنبوا الاعمال الخبيثة واصرفوا هممكم عن عمارة الاجداث ما بقي الى عما
رة الاجداث فكانكم بساق المنية وقد ادار كاسه على الذكور
والاناث شعر كامل

| | |
|---|---|
| يا امن الاقدار فادر لصرفها | واعلم بان الطالبين حثاث |
| خذ من تراثك ما استطعت فانما | شركاوك الايام والوراث |
| المال مال المرء ما بلغت به | الشهوات او دفعت به الاحداث |
| ما كان منه فاضلا عن قوته | فليوقنن بانه ميراث |
| ما لي الى الدنيا الغرورة حاجة | مات الذكور بها ومات الاناث |

الاندلوسية رضي الله عنها وكانت من الصالحات مات
ولدي فكنت ازوره في كل اسبوع مرة فكنت اذا قربت من قبره سمعت جيرانه
من الموتى يقولون له يا فلان هذه امك قد جاءت اليك فكنت انظر الى قبره
كانه يضحك فاسر بذلك وينشد ويقول شعر سريع

| | |
|---|---|
| لو يكلم الميت من يكلمه | لقال لا تغتر فانت انا |
| قد كنت ارجوا وغرني املي | عاجلني الموت ما بلغت منا |

وعن الحارث بن شهاب رحمه الله قال كنت اخرج الى الجبانة فاتر
حم على اهل القبور واتفكر فيهم واعتبر باحوالهم وانظر اليهم سكوتا لا يتكلمون
وجيرانا لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطا ومن ظهرها غطا وانا
دي يا اهل القبور محيت من الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم
الى دار البلا فتورمت اقدامكم ثم ابكي بكاء شديدا ثم اميل الى قبة فيها
قبر فانام في ظلها قال فبينما انا نايم الى جانب القبر واذا بصاحب القبر السل

والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه وهو يقول يا بني ما
داحل بي لو رآوني اهل الدنيا لما ركبوا معاصي الله تعلى ابدا طولبت والله
باللذات فاوبقتني وبالخطايا فاعرقتني فهل من سايل ومخبر اهلي بامري
قال الحارث فاستيقضت وانا مرعوب وكاد ان يخرج قلبي من هول
ما رايت فمضيت الى داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رايت فلما اصبحت
قلت دعني اعود الى الموضع لعلي اجد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي
رايت فلما مضيت الى المكان الذي نمت فيه بالامس لم اجد فيه احدا فنمت
واذا انا بصاحب القبر يسحب على وجهه وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساء
في الدنيا عملي وطال فيها املي قد غضب علي رب الارباب فالويل لي ان لم
يرحمني ويبعدني من العذاب    فاستيقضت وقد توله
عقلي مما سمعت ورايت فرجعت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر
لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بما رايت فلم اجد احدا فاخذني
النوم فنمت فرايت صاحب القبر وقد قرن قدميه وهو يقول لما اغفل
اهل الدنيا عني ضوعف علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب وغضب
عني رب الارباب وغلق في وجهي كل باب فالويل ان لم يرحمني ربي العزيز
الوهاب قال الحارث فاستيقضت من نومي مرعوبا وهممت بالانصراف
واذا بثلاثة جوري قد اقبلن كانهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت عن التربة
لكي اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى منهن حتى وقفت على القبر فقالت السلام
عليك يا ابتاه كيف اصبحت في قبرك وكيف هدوك في مضجعك وكيف
قرارك في موضعك ذهبت بودك وانقطع عنا سوالك فما اشد حزننا
عليك وشوقنا اليك ثم بكت بكا شديدا ثم تقدمت الاثنتان فلمّا
فسلمتا على القبر ثم قالت هذا قبر ابينا الشفيق علينا الرحيم بنا انسك
الله برحمته وصرف عنك شر عذابه ونقمته يا ابتاه حزنك بعدك هموم
لو عاينتها لاهمتك ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد
كنت سترتها قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن فقمت مسرعا
اليهن فسلمت عليهن وقلت لهن ايتها الجواري انما الاعمال ربما قبلت وربما

ردت على صاحبها فما كان عمل ابيكن المخلد في هذا القبر الذي عاينت من امره ما
احزنني واطلعت من حاله على ما ابكاني واهمني فلما سمعن
كلامي كشفن عن وجوههن وقلن ايها العبد الصالح وما الذي رايت قلت لهن
ثلاثة ايام اختلف لهذا القبر اسمع صوت المقمعة والسلسلة قال فلما
سمعن ذلك مني قلن هذا ابشارة ما اضرها ومصيبة ما احرها نحن نلقى الاوطار
ونعم الديار وابونا يحرق بالنار فوالله لا قر لنا قرار ولا ياخذنا نوم ولا اصطبار
حتى نتضرع للكريم الغفار فلعله ان يعتق ابانا ويجيره من النار ثم مضين يعثرن
في اذيالهن قال الحارث فمضيت الى داري فبت ليلي فلما اصبحت اتيت
القبر فجلست عنده على عادتي وانا متفكر في حاله فغلبني النوم فنمت واذا
انا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعلان من ذهب وعليه احسن لباس
ومعه خدم وغلمان قال الحارث فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من
انت قال انا الرجل الذي عاينت من امري ما احزنك واطلعت من حالي على ما اوجعك
فجزاك الله عني خيرا فما ابرك طلعتك علي فقلت له وكيف كان حالك
قال فلما اطلعت علي واخبرت بناتي بالامس بحالي اهملن عيونهن والبسن
شعور ونضعن لمولاهن ومرغن خدودهن في التراب واستوهبوني من العزيز
الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني برحمته من النار واسكنني دار القرار
بجوار    فاذا رايت بناتي فاعلمهن بامري وما كان من قصتي ليزول
عنهن غمهن وبعار فهن حزنهن وتعلمهن اني قد صرت الى جنات وقصور وولدان
وحور ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عفا عني العزيز الغفور قال
الحارث فاستيقضت فرحا مسرورا لما رايت وسمعت فمضيت الى داري
وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت الى القبر فوجدتهن حافيات الاقدام عليهن
اثار الحزن والاغتمام فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد رايت اباكن
في خير عظيم وملك جسيم وقد اخبرني ان الله تعلى اجاب دعاكن ولم يخيب
مسعاكن وقد وهب لكن اباكن فاشكرنه على ما اولاكن فقالت الصغرى
يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب ويا غافر الذنوب
ويا عالم الغيوب قد علمت ما كان من مسكنتي وتنصلي من خطيئتي وانت



اللهم تعلم نعمتي والمطلع على نيتي والعالم بطويتي ومالك روحي ولاخذ
بناصيتي وغايتي في طلبي ورجاي عند شدتي وموتنسي في وحدتي وراحم
غربتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قصرت عما امرتني وارتكبت ما
عنه نهيتني فبجاهك حميتني وبسترك سترتني فيا اكرم الاكرمين
ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين انت تعلم ما اخفي في الضمير وتدبر
امر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك اي
الفقير المسكين الذليل الحقير فاقبضني اليك وانت على كل شي قدير ثم صرخت
صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها ثم قامت الثانية ونادت باعلى
صوتها اللهم يا رب الارباب ويا معتق الرقاب من النار والعذاب فرج كربي
وخلص من الشك قلبي يا من اقامني من مصرعي واقالني من عثرتي ودلني من حيرتي
فاغاثني في شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك
وقتي فالحقني باختي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال
ثم قامت الثالثة فنادت باعلى صوتها يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم
والعالم بمن سكت ونطق لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم
العزيز من اعززته الذليل من اذللته الشريف من شرفته السعيد من اسعدته
الشقي من اشقيته القريب من ادنيته البعيد من ابعدته المحروم من حرمته
الرابح من اوهبته والخاسر من عذبته باسمك الذي جعلته على
الليل فدجا والنهار فاضا وعلى الجبال فدكدكت وعلى الرياح فعصفت وعلى
السموات فارتفعت وعلى الارض فسطحت وعلى الملايكة فسجدت اللهم
اني اسئلك ان كنت قضيت حاجتي وانجحت طلبتي واجبت دعوتي فالحقني
باخواتي وصاحت صيحة فارقت الدنيا رحمة الله عليها وعليهم اجمعين
قال الحارث فتعجبت من احوال الفقرا تقارب اجالهن اقوام
امروا فامتثلوا وعملوا فقبلوا على مرادهم حصلوا طلبوا وصالة فواصلهم
ونحل حبه وصلهم ودعوا مولاهم فاستجاب لهم اخلصوا في خدمته قولا
وفعلا وفضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا اللقاء فاجاب لقاءهم ومنحهم قربا
ووصلا وماتوا على دين حبه لما راهم لذلك اهلا وانشدوا طويلا

نحلاهم سرابا فانا وجدهم ... ولم يبق من احسامهم معصل اصلا
واضحوا نشاوا من مدامة حبه ... وارواحهم تسموا الى الملا الاعلا
تعانوا على دين الغرام فاصبحوا ... بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلا
سقاهم كؤوس الحب صرفا وجددا ... كؤوسا بصافي الود من ذكره تملا
وناداهم والليل قد مد ستره ... ووارده من فضله المورد الاحلا
وانشدهم انوار حسن جماله ... وبواهم من قربه الفضل والوصلا
فهاموا به لما راه صبابة ... وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا
وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا ... فهذا جمالي قد بدا لكم يجلا
فيا معشر الاحباب بهنا لكم اللقا ... فسعد لكم وافا وحزنكم ولا
فيا ربي بالهادي البشير محمد ... نبي زكا فرعا لكم قد زكا اصلا
ومن قد رقا نحو السما مشرفا ... وفضله حقا والهمته عدلا
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ... فنحن اتيناك نستمطر الفضلا
عليه سلام الله ما سارت الصبا ... وما لاح نور من محياه يجلا

الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح لعبادته واتقى وجعلهم
له خداما وقسمهم اقساما وفرقا خصهم بعنايته ونظر اليهم ورعاهم
برعايته واخذ عليهم عهدا وموثقا طالبهم باصطفاهم وناداهم فادناهم
واحباهم بالوصل واللقا رفعهم من حضيض نفوسهم الى حضرة انسهم
وسقاهم بالكاس تسبيحهم ونقد بيسهم شرابا قديما منورقا فطاب كل منهم
بنشوة شرابهم وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة خطابه وارتقا
وتجلى لهم على طور السر فتملا القلب وفاز بالنظر وخر كليم الوجد منهم صعقا
فافناهم عن الوجود فجادوا بالموجود ولم يتركوا رمقا واودع لهم سراير
محبته فخافوا من غيرته فجعلوا عليها بابا مغلقا فجاء ارجاها الى مشام القلوب



فاستنشقت من جناب المحبوب نشرا عبقا. وسار سرها الخفي وارتجا لها الشيء طي الى سر السرا فسار على الاثار مستبقا. **والى الشبلي** فبات لعرايس المحبة يستجلا فطلب المزيد وازداد حرقا **والى الجنيد** فاضحى في قيد المحبة موثقا **والى الفضيل** فشمر في الخدمة الذيل وسار من اول الليل الى خبر النور بعد قطع الطريق موفقا فغاص في بحر الا خلاص واضحى من الجواهر الغواص منفقا **والى سمنون** فظهر عليه من الوجد فنون **والى ذي النون** فهام في الجبال كالمجنون ونادا بلسان النوا فلق ودمع ارما قلبه فدهمامنه وقفا

**شعر كامل**

اطمعتموني في الوصال وفي اللقا ... وهجرتموني فالتهبت تحرقا
يامالكي رقي وغايت مطلبي ... رفقا فقد ذاب الفواد تشوقا
حاشاكم ان تطردوني سادتي ... وبحبكم قلبي غدا متعلقا
ياسادتي لم يهنلي من بعدكم ... عيش ولاعاينت شيا مونقا
ان مت من وجدي وفرط حياني ... شوقا اليكم ياكم لكم البقا
يانفسي قد زال العنا فتمتعي ... بوصال من تهوى فقد زال الشقا
وحلا الحبيب جماله فلا حل دا ... اصبحت من وجدي متمزقا
بفاطم فوادي فتشوه فان تروا ... فيه لغيركم هوى وتشوقا
فتحكموا فيه بما يرضيكم ... ياهيتي ان خان يوما مو ثقا
واذا فنيت بحبكم فيحقولي ... ان الفنا بحبكم عين البقا

ابن المذهب مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي على عبد ويقول بالبراءة من كل عيب فقلت للدلال ما العيب الذي فيه قال سله يامولاي قال فدنوت من الغلام فقلت له ما العيب الذي فيك فقال ياسيدي عيوبي كثيرة ولاادري بايها تشهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال به داء الجنون فقلت للغلام كيف ياتيك هذا الصرع في كل جمعة ام في كل شهر فقال ياسيدي اذا استوا داء المحبة على القلب فسرى في الاعضاء، واذا استوى على الجوارح فينتشر خمار المحبة في ساير الجسد فيطيش العقل بخطر الحبيب واحدث في القلب لشغرا فا

وعلى

وعلى البدن سكونا فيعتقده الجاهل جنونا وانما هو فنون لا جنون **قال** عبد الرحمن فعلمت ان الغلام من اولياء الله تعلى فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال مائتي درهم قلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الى الدار فامرته بالدخول فابا وقال ياسيدي الك اهل فقلت نعم قال ومن يستطيع ان ينظر الى امراة محرمة عليه فقلت له قد ابحت لك ذلك فقال معاذ الله لا اكن مهمى كان لك حاجة قضيتها وانا دون الباب فسكت عنه وتركته ثم اخرجت له طعاما فقال اني صايم فلما كان الليل اخرجت له العشاء فقال اني صايم طاوقا فقام عندي في دهليز الدار فخرجت اليه في نصف الليل فوجدته قايما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ من صلاته سجد وبكا بكاء شديدا فسمعته منا جته **الاهي** غلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح للسايلين غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم **الاهي** فرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه وانت حبيب المتهجدين وانيس المتوحشين **الاهي** ان طردتني من بابك فالى باب من التجي **الاهي** ان قطعتني عن جنابك فجناب من ارتجي ان عذبتني فاني مستحق للعذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكا ثم قال سيدي لك اخلص العارفون وبفضلك نجا الطالحون وبرحمتك اناب المقصرون ياجميل العفو اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وان لم اكن لذلك اهلا فانت اهل التقوى واهل المغفرة فدخلت الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف نمت البارحة فقال ياسيدي اوينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والاوزار ثم بكا طويلا فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله تعلى فبكا وقال لي سيدي كان لي اجران اجر على العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله من نار جهنم ثم دفعت له نفقة فابا قبولها ثم قال ان المتكفل بالارزاق حتى ثم خرج هايما على وجهه لا ادري اين ذهب **واشوقاه** الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوت المطلوب يامحبوسا في سجن الغفلة لو اشرفت على وادي الدجا لرايت خيم القوم مظروبة على شاطي بحر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وسمعت اطيار اشجانهم على اغصان

افنافهم تتوهم با شجاع احزانهم وبالاسحار هم يستغفرون لذلهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وراق لهم وقت السحر وخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر

**شعر بسيط**

هذا الحبيب مع الاحباب قد حضرا ⁂ وسامح الكل عما قد مضى وجرى
وقد ادار على الاحباب خمرته ⁂ صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
يا سعد طوبى لنا تذكاره فلقد ⁂ بلبلت اسماعنا يا مطرب الفقرا
وما الركب الحما مالت معاطفه ⁂ لا شك ان حبيب القوم قد حضرا
غدا نسطر الاعلام قد رفعت ⁂ ايامهم علم الوصل قد نشرا
وعاش الانس بالمحبوب يجمعهم ⁂ والكاس دارت ما بينهم سحرا
ومن صفاتهم تجلا لا شبيه له ⁂ حاشاه يشبهه شمس ولا قمرا
منزه عن شريك في جلالته ⁂ موحد في علاه ليس فيه مرا
فمن اتاه فقيرا لامرا دليه ⁂ سواه يكتبه من جملة الامرا
هذا السماع الذي تشفى الصدور به ⁂ هذا الحبيب الذي قد هيم الفقرا
صوفيه عندما طابت قلوبهم ⁂ ازال عنهم جميع الشك والكدرا

رأيت شابا راقدا على الارض وقد افترش التراب وتوسده بيمينه وهو يئن انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل هذا في الباطن من المحبين وفي الظاهر من المجانين فقلت له نحب مولاه مجنون وهو يعرف بعبيد المجنون فتقربت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة صوف بالية وهو يقول عجبا لمن ذاق حلاوة حبك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد ذلك القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما مجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام فلما افاق من غشيته قال ما بالكم تنظرون الي فقلنا لعل حوا يشفي من الداء الذي تجده فقال الذي ابتلا بالداء عنده الدواء ولكن تريد الذي يتداوا ويحتمي فقلت بماذا قال بترك الحرام والتجنب للاثام ومراقبة الملك العلام والتهجد والتعبد بالليل والناس نيام ثم بكا طويلا وبكينا معه ثم قلنا له نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم المغفرة وجعل مثواكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال

ثم انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه وطاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف حالك انت ايها الغافل الكئيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويامرك بالانابة فلا تنيب ويستحضرك الى حضرته وانت في المغيب الى متى تضيع عمرك وما نلت منه نصيب الى متى انت مقلب رجلك ولا ترفع قصتك الى الطبيب ويحك بادر بالتوبة الى بابه فهجر الغد على اعتابه فهو منك قريب واسأله الهداية والتوفيق واقصده في افراج الضيق فقاصده لا يخيب وتقرب اليه بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعوه حين تناجيه فانه لداعيه مجيب وبث في هذه الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكاء والنحيب فعسى ان يخصك لطاعته ويهديك بهدايته فان الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب

**شعر مهمل**

تعصي وتعلق بابك ⁂ كي لا يرونك تفتضح ⁂ نسيت انه حاضر ⁂ ولي عليك رقيب
تزعم بانك غافل ⁂ وانت من اهل الذكا ⁂ وتحت نحوه بنظرة ⁂ ما داك فعل لبيب
عمرك مضى وتقضى ⁂ بفني القليل وترحل ⁂ مجدا ان كان رايك ⁂ في الحزم راي مصيب
وانهض وهي زادك ⁂ تنال مرادك والمنا ⁂ وارع غض شبابك ⁂ ما دام غصن رطيب
وقف بباب المولى ⁂ وادعوه في وقت السحر ⁂ فالوقت رايق لا يبقى ⁂ والرب منك قريب
مولا تجافيه تجني ⁂ وان تنسيته يذكرك ⁂ وان دعاك فتابا ⁂ وان دعوت يجيب
فاضرع اليه وناد ⁂ يذلك يا سيدي ⁂ يا من عليه التكالي ⁂ واليه انيب
انا المقر بذنبي ⁂ وانا المسيء لشقوتي ⁂ حشا رجائي وظني ⁂ يا رب فيك يخيب
وليس لي من شافع ⁂ الا النبي المصطفى ⁂ ومن لديك اصطفيته ⁂ دون الانام حبيب
صلى الله عليه وسلم ⁂ رب السموات العلى ⁂ ما سار ساراليه ⁂ بناقة ونجيب

**فقال السري** رحمة الله عليه جلست يوما بين اصحابي نتذكر عباد الله الصالحين كنت يوما في بيت المقدس في الساعة الصخرة وكنت اتمنا لقاء عباد الله الصالحين وكانت ايام العشرة وكنت متحسرا على التخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا اياما قلائل وانا ها هنا مقيم فبكيت على فوات قصدي وتحسري فسمعت

هاتفا يقول يا سري لا تبك فإن الله تعالى يقيض لك من يوصلك الى الحج فقلت وكيف
يكون ذلك وقد بقي اياما يسيرة وانا ببيت المقدس فقال لا تخف فإن الملك القدير
يسهل عليك العسير فسجدت شكرا لله جل وعز فجلست ارقب صدق الهاتف
واذا بأربعة شبان قد دخلوا من باب المسجد كأن الشمس تطلع من وجوههم
والنور بارح من جباههم يقدمهم شاب عليه هيبة وجلالة وهم خلفه وعليهم
لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص قد دنوا من الصخرة ودعوا فامتلأ المسجد
من انوارهم فقمت معهم فقلت يا رب لعل هؤلاء الذين حملتني بهم ورزقتني صحبتهم
قد دخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه وصلى كل واحد منهم ركعتين والشاب
قائم يناجي ربه فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكا ثم كبر وصلا صلاة سبت
فؤادي ولبي فلما فرغ جلس وجلس الثلاثة بين يديه فدنوت منهم وقلت
السلام عليكم فقال الشاب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا سيدي
يا صاحب الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك بأن لا يفوتك الحج في هذا
السنة فكدت ان اصعق فملأ قلبي فرحا وسرورا فقلت نعم يا سيدي هتف بي
الهاتف قبل وروكم بساعة فقال نعم يا سري كنا قبل ان يهتف بك بساعة
في بلاد خرصان قاصدين بغداد فقضينا حوائجنا وعزمنا على التوجه الى بيت
الله الحرام فأحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله
وقد قضينا حقوقهم وزيارتهم واتينا الى هاهنا نزور البيت المقدس فقلت له يا
سيدي وما كنت تصنع في خرصان فقال لأجل الاجتماع بابراهيم بن ادهم
ومعروف الكرخي اخواننا فجئنا الى بغداد نقصد البيت الحرام فجئت انا الى
البيت المقدس وذهبا هما من طريق البادية فقلت يرحمك الله من خرصان
الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال لو كانت الطريق الف سنة القبة عبيده
والارض ارضه والسماء سماؤه والزيارة لبيته والقصد اليه والاطلاع عليه
والقدرة له اما نرا الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد
فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جماد
لا حساب عليها ولا عقاب يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس
بعجب ان يبلغ عبد من عبيده من خرصان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فإن

الله تعالى له القدرة وانخراق العوايد لمن يحب ويختار يا سري عليك بعز الدنيا والا
خرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فإن من اراد غنا بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا
بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن بها قلبه فإن هو
فنعيمها ممزوج بكدر وحلوها منغص بمرها فقلت يا سيدي بالذي خصك بانواره
واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج الى الكعبة البيت الحرام وزيارة قبر
النبي عليه الصلاة والسلام فقلت والله لا فارقتكم فإن فراقكم اشد
من فراق الروح للجسد فقال بسم الله فخرجت معهم من بيت المقدس الى البادية
ولم نزل نسير حتى قال يا سيدي هذا وقت الظهر ما نصلي فقلت بلى فعزمت على
التيمم بالتراب فقال هنا عين ماء فعدلنا عن الطريق واذا بعين ماء احلى من الشهد
فتوضأت وشربت فقلت والله سلكت هذا الطريق مرارا ولم يك هنا ماء فقال
الحمد لله على لطفه بعباده فصلينا الظهر ثم سرنا الى وقت العصر فبانت لنا
اعلام الحجاز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه ارض الحجاز فقال قد وصلت الى مكة
فأخذني البكاء والنحيب ثم قال لي يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب
الندوة فرأيت رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما وقاما فعانقاه
وقالا الحمد لله على السلامة ثم مضينا فقلت يرحمك الله من هؤلاء فقال اما
الكهل فابراهيم بن ادهم واما الشاب فصلينا بمكة
صلاة العصر وجلسنا الى ان صلينا المغرب والعشاء ثم قام كل واحد منهم الى
الصلاة فقمت نوافقهم بحسب طاقتي فغلبني النوم في السجود فلما انتبهت
لم اجد احدا منهم فبقيت كالمجنون الهايم وطفت عليهم في المسجد وفي مكة
وفي منى فلم اقدر عليهم فرجعت باكيا حزينا لتخلفي عنهم وفوات
نصيبي منهم

شعر طويل

سريتم ولم تصحبوني في الركب ٭ فيا جفن لا تبخل عن الصب بالصب
واعلم جفاني بعدي عنكم ٭ لذنب جرى الا ظني بت من ذنب
وجوهت ركوبا احرموا وتوجهوا ٭ لمحبوبهم الكرام بذلك من ركب
يحنون نحو الشعب شوقا وما لهم ٭ مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب
وما زال حادي الشوق يحدو قلوبهم ٭ ويسري بهم واطئ الحب بالحب



وقد ذلت تلك الوجوه لعزه ... وقد عنت تلك الوجوه على الرتب
ورب الصفا والطايفين ببيته ... يلوذون بالاستار منه وبالحجب
لقد وحشوا قلب المشوق بعدهم ... ولا طمع بالذكر قد انسوا قلب

اسمعوا صفات هولاء الاقوام. كتموا الغرام ولزموا الهيام وافشوا السلام وبذلوا الطعام واداموا الصيام وصلوا بالليل والناس نيام. وجانبوا الاثام وابعدوا على الانام وخلوا بمناجاة الملك العلام. فمحى عنهم السيئات ورفع لهم الدرجات ركبوا بحر الندامة. واقلعوا بريح السلامة. فوصلوا الى بر السلامة وطهر قلوبهم وستر عيوبهم. وبلغهم مطلوبهم عرفوه فالفوه. وراوه اهلا للعبادة فعبدوه. ووجدوا الربح في معاملته فعاملوه. وعلى الوفا والصدق تابعوه. فهم في علم قبضة التدبير حيارا بين قتيل واسير. قد اسلبوا العبرات على الوجنات وواصلوا الزفرات بالحسرات. نادوا يا من لا تحيط به الجهات. ولا تختلف عليه الاصوات. انقذنا من ظلمة الافات. الى نور ادراك يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات

**شعر بسيط**

قوم همومهم في ربهم شغلوا ... وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يفنى وقد عمروا ... ما كان يبقى فما احسن الذي عملوا
لا زينة الارض تلهيهم وتعجبهم ... ولا جنانها ولا حلي ولا حلل
تاهوا على الكون من وجد ومن طرب ... وما استقل بهم ربع ولا طلل
داعي الشوق ناديهم فاقلقهم ... فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
وسقف الارض يطوي بعد نعالهم ... وكل قاصي دنا حتى به اتصلوا
وافى لهم خلع التشريف يحملها ... عرف النسيم الذي من نشره ثملوا
هم الاحبة اذ نالهم لانهم ... عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

انه قال الشاب التايب حبيب الله فهذه المحبة من الله تعلى لعبده اذا كان عبدا تايبا فان الشاب مثل الغصن الرطب فاذا تاب وقت شبوبيته وتنعمه بالشهوات واللذات والرغبة فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه فاذا ترك جميع ذلك كان طالبا لرضا الله تعلى استحق المحبة فكان من الاوليا المقبول

عنهم

عنهم وقيل ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله تعلى اوقد له بين السماء والارض سبعين قنديلا واصطفت الملايكة يضجون بالتسبيح والتقديس فاذ سمع ابليس بذلك قال ما الخبر فاذا مناد من السماء ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب كما يذوب الملح في النار

اللعين

هذا زمان الصلح ما اقعدك ... عن باب من بالخير قد عودك
فان محوت اليوم ما سطرت ... ايدي خطاياك فما اسعدك

اذا طلعت صحيفة العبد مملوة بالسيئات فيقول الله عز وجل للملايكة ما في صحيفة عبدي وهو اعلم فيقولون اللهم انها لم تصلح للعرض عليك فيقول تعلى اذا كانت لا تصلح لي فرحمتي تصلح له اشهدكم اني قد غفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم

**شعر كامل**

ما زلت اغرق في الاساءة دايما ... ويكون العفو منك والغفران
لم تنقصني ان اسات وزدتني ... حتى كان اساتي احسان
تولي الجميل على القبيح تكرما ... انت الاله المنعم المنان
ما لي اليك وسيلة يا سيدي ... الا الذي شرفت به عدنان
المصطفى المختار اكرم شافع ... في الخلق لما تلفح النيران
وبجاهه في القدر ادم عمله ... لما استجار بجاهه الغفران
وكذاك ادريس النبي بجاهه ... نيل له فوق السماء مكان
وكذاك نوح في السفينة دعا به ... فنجا وعم سواهم الطوفان
وغدت لابراهيم روضا مزهرا ... لما حللت بطيبه النيران
والى الذبيح فقلت يا خير الورا ... فغداه من كاس الردا الرحمن
وابوك عبد الله من ذبح نجا ... وازيل عنه بجاهك الاحزان
يا شافع الكونين يا خير الورى ... يا من به تتشرف الاكوان
صلى الله عليه جل جلاله ... ما اهتز في روض نما الاغصان

**الفصل الرابع في فضل شهر رمضان وصومه**



الموحد بجلال البهاء. المنفرد بدوام البقاء. المتعالي عن الزوال والفناء. المقدس عن الاباء والابناء. المرتدي برداء العظمة والكبرياء. العالم بجميع الاشياء. الذي جل في ذاته عن الابتداء والانتهاء. السميع الذي لا تشتبه عليه الاصوات المختلفة في الدعاء. البصير الذي يبصر اثر دبيب النمل على الرمل في الليلة الظلماء. العليم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. الحليم الذي يسبل ستره على من عصاه جميل الستر والغطاء. المنعم على من اتقاه بجزيل النعم والعطاء. الحليم الذي رفع قبة السماء بلا عمد في جو الهواء. وبسط بساط الارض بعظمته على تيار الماء. الذي تعالى عن الاضداد والانداد والقرناء. وجل عن الاولاد والصاحبة والشركاء. لا يستتر عنه الضمير في جميع الاوقات والاينا. ولا يخفا عليه شيء في الارض ولا في السماء.

شعر خفيف

جل رب احاط بالاشياء ۞ واحد ماجد بغير خفاء
جل عن مشبه له ونظير ۞ وتعالى حقا على القرناء
يعلم السر يكشف الضر يعفوا ۞ عن قبيح الخطا يوم الجزاء
ما على بابه حجاب ولا كن ۞ هو من خلقه سميع الدعاء
لذ به ايها الغفول وبادر ۞ تحظ من فضله بنيل العطاء

من قدر الازمان وفضل الفصول. واغرق في بحر معرفته الافطار والعقول. وحير في كنه ذاته الاوهام فما لها الى معرفة صمديته وصول. وخص شهر رمضان بالعفو والغفران والبشرى والقبول. ووعد من صامه ببلوغ القصد والمامول. فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشك والغلول. فانتبه ايها الغافل من سنة الغفلة وبادر ما دام الوقت مهلة قبل مسير القفول

شعر رمل

قد مضى العمر فبادر يا غفول ۞ واذكر الرب الذي ليس يزول
وضع الخد على باب الرجا ۞ وابك في الليل دموعا كالسيول
واجتهد في صوم ذا الشهر عسى ۞ تلتقي فيه من الله القبول
واتبع خير سبيل واقتدي ۞ بالنبي المصطفى الهادي الرسول

وعليه

لعله الغفول والغفول بغير اوقاف

فعليه الله صلى كاملا ۞ سارت النوق اليه بالحمول

فسبحان من خص اقواما بخدمته وشغلهم بمحبته فما لهم بغيره اشتغال صاموا عن الشهوات حماهم عن الشبهات وبلغهم المقاصد والامال. اعانهم على قيام فصاموا واقاموا في الظلام فقاموا الى خدمته في الليال الطوال. سمعوا في صحيح اهل السنة ان الصوم جنة حموا انفسهم من قبيح الفعل والمقال فيا سعادة من قبلت منه في شهره الاعمال. ويا شقاوة من فرط في صيامه بالاهمال ولم يحض في شهره بقطره على شيء الحلال. ولم يزل منكبا على ما ابليه من قبيح الفعال. اسمع يا من هذه صفاته وقد قربت وفاته وهو لاعب بطال

يا من عمره طال ۞ الى كم انت بطال ۞ جميع الدهر نفال ۞ على ظهرك اثقال
تبارزت بالمعاصي ۞ وعنا انت قاصي ۞ وتدعوا بالخلاص ۞ وما عنك اقبال
الى القبلة ترتاح ۞ وما عنك افلاح ۞ وما يرضيك يا صاح ۞ سوى قد قيل وقال
تمد الطرف في الصوم ۞ ولا تخشى من اللوم ۞ ليكتب منك في اليوم ۞ وفي الليل افعال
فبت ذا الشهر تحظى ۞ وكمل فيه فرضا ۞ لعل الله يرضا ۞ ويصلح منك احوال

فسبحان من افترض صوم شهر رمضان على امة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان وخصهم به العتق من النيران فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام. فجعله صحة للابدان ومطهرة للقلب واللسان من الذنوب والعصيان. وانزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن اصابه مرض وضرر. كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فسبحان الله اللطيف المنان الذي من على هذه الامة بتمام احسانه واعاد عليها بفضل وافر امتنانه وجعل شهرنا هذا مخصوصا بعفوه وغفرانه شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

شعر سريع

قد جاء شهر الصوم فيه الامان ۞ والعتق والفوز بسكنى الجنان
شهر شريف فيه نيل المنا ۞ وهو طراز فوق كم الزمان
طوبى لمن قد صامه واتقى ۞ مولاه في الفعل ونطق اللسان
ويا هنا لمن قام في ليله ۞ ودمعه في الخد يحكي الجمان
ذلك الذي قد خطا ربه ۞ بجنة الخلد وحور حسان



على صنوف الانعام والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وأشهد
ان محمدا وحده لا شريك له شهادة سلطت على اللسان وتثقلت في
الميزان واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وعلى التابعين لهم باحسان
قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران سمي الشهر شهرا
لشهرته وحومته ومنه شهر فلان سيفه اذا اخرجه من غمده فاشهره
وسمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقوله تعالى الذي انزل فيه
القران يعني انزل في فرض صومه القران انزل فيه القران جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان
ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحساب
الوقائع
رضي الله عنهما وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب
النيران وصفدت الشياطين رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما
انه قال اذا كان اول ليلة من شهر
رمضان فتحت ابواب الرحمة فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب النيران فلم يفتح
منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر ادبر ولله تعالى عتقاء
من النار وذلك في كل ليلة من شهر رمضان وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل وعز يقول كل
حسنة يعملها ابن ادم تضاعف له من عشرة الى سبعمائة ضعف الا الصوم
فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة من
النار ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان يوم صوم
احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ قاتله او سابه فليقل اني امرؤ
صائم رضي الله عنه رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله
حاجة بان يدع طعامه وشرابه وقد جاء في الصحيحين تفطر الصائم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال للصائم

فرحتان

فرحتان فرحة اذا افطر وفرحة اذا لقي ربه رواه البخاري ومسلم
رحمهم الله

وقد صمت عن لذات دهري كلها ۞ ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

وعن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل هل يوجد من هذه الامة من
يدخل الجنة بغير حساب قال نعم من صلى اول جمعة من رمضان مائة ركعة
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسة عشر مرة يدخل الجنة بغير
حساب مع سبعين الف ولي من اولياء الله تعالى اخواني هذا شهر الصفا
والمعاملة بالوفا. فطوبى لاقوام صاموا على الشهوات وقاموا بالخلوات
يتلون من ايات ذكره صحفا. ضاعف لهم بصيامهم اجورا ووعدهم
في الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من اعمالهم وتجاوز عن قبيح
افعالهم وعفا. ويا خيبة الغافلين لقد حرموا الوصال وخطوا بالقطيعة والجفا.

شعر كامل

يا ناقضين العهد كم هذا الجفا ۞ توبوا فقد وافاكم شهر الوفا
شهر الرضا والعفو عن زلاتكم ۞ والله فيه عن الجرائم قد عفا
شهر على الايام فضل قدره ۞ وعلا على كل الشهور مشرفا
فاحيوا الليالي المنيرة كلها ۞ واجروا الحرقة الدموع تاسفا
فعسى الاله يجود فيه بلطفه ۞ فهو الذي يذهب الذنوب تلطفا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون منه في رمضان حين يلقاه جبريل
عليه السلام وكان يلقاه عليه السلام في كل ليلة من شهر رمضان
حتى ينسلخ الشهر يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران فاذا
لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة خرجه البخاري رحمه
الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر مبارك شهرا افترض الله
عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتغل فيه
الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر هذه بشارة للمومنين

بالجنات على الصبر على الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال
اجورا ومن شكر وجد بعد العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبرا ومن احسن
للعباد اعد للميعاد ذخرا ومن اخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا
ووزرا ومن ذكره في نفسه ذكره الله بين ملايكة قدسه ذكرا ومن لزم التقوى
نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا شعر طويل

يا معشر الصوام وافتكم البشرى ۞ وقد نشر الباري بمدحكم ذكرا
خصصتم بشهر فيه عفو ورحمة ۞ وقد اجزل الرحمن للصايم الاجرا
مساجده مونسة بتلاوة ۞ وذكر وكانت قبله تشتكي الهجرا
ولله في العشر الاواخر ليلة ۞ لقد عظمت خيرا وقد شرفت قدرا
فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا ۞ تنزل املاك السما اكثر الذكرا
فجازوا بغفران الاله فاصبحوا ۞ يبشر عليهم من شذا عرفهم عطرا

اغتنم زمان الارباح فهذه مواسم معدودة استدرك ما بقي من
ليالي الصوم فساعته مشهودة جد في طلب الغنايم فاعمال الصايم منقودة
قد قيل نوم الصايم عبادة ونفسه تسبيح ودعاوه مستجاب وعمله مضاعف
وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد منع نفسه الشهوات وترك اللذات فاثر
نصيب مولاه على نصيبه من اللذات الشهيات واطاع امر معبوده وتلذذ
بركوعه وسجوده كما قيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهي الله عز وجل
به الملايكة فيقول سبحانه وتعالى يا ملايكتي انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده بين يدي اشهدكم اني قد غفرت له فلله ما احسن سجود السا
جدين وما اعز انفاس الصايمين وما انفع مناجات القايمين وما اربح
بضايع العاملين وما اطيب منادمة المحسنين حينا هرب منه الشيطان
وان كان مستيقظا وهو سبحان جر الشيطان منه مجرى الدم في اللحم فكيف
يقرب منه اذا كان نايما فانظر يا هذا بركة الجوع ونفعه على الانسان كيف يفر
منه الشيطان كما حكي عن بعض السادات انه كان يمشي الى المسجد فرا رجلا
يصلي في المسجد ورجلا نايما على باب المسجد والشيطان قايم يتجلب ويتحسر
فقال له الرجل الصالح مالي اراك حايرا فقال في هذا المسجد رجل قايم يصلي كل

ما هممت ان ادخل اليه اغويه واشغله عن صلاته يمنعني نفس هذا النايم الذي على باب
المسجد فلله در انفاس الصادقين كيف تحرس القلوب والاجساد من كيد الشيطان
فلا يصل اليها ولا يقدم عليها سبحان من وفق الاحباب للهداية والصواب شعر خفيف

انت وفقت من اليك اناب ۞ انت وفقت من اصاب الصواب
انت عرفتهم كنوز المعالي ۞ فغدوا يجثون عنها طلاب
انت حببت ما تحب اليهم ۞ ثم اعطيتهم عليه الثواب

وقيل ان الله خص شهر رمضان بخصايص كثيرة منها ان جعله
شهرا عظيما مباركا وفيه ليلة خير من الف شهر وجعل الله صيامه فريضة فيما
سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ومن ادا فيه فريضة كان كمن ادا
سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر المواسات وشهر يزاد فيه رزق المومن
ومن افطر فيه صايما كان كمن اعتق رقبة من النيران ومن اسقى فيه صايما
او سقاه شربة ما سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم شربة لا يظما
بعدها ابدا ويعطي الله عز وجل هذا الثواب لمن افطر صايما على مذقة لبن
او تمرة او شربة ما وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق
من النار فاستكثروا فيه من اربعة خصال
لا غنا لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترض
الله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان
الجنة وتتعوذون من النار اخواني اه على من كانت النار مثواه على من عصا مولاه اه
على من طلع اخرته بدنياه على من كان التعذيب عقباه اه على من استهواه غيه
فاستبعده هواه اه على المطرود في هذا الشهر ثم اواه وينشدوا منسرح

اه على المذنبين ثم اواه ۞ اه على من جفاه مولاه
على من عصا بغفلته جهرا ۞ وما تاب من خطاياه
اه على المذنب الحزين ۞ اذ لم يخف الله ويخشاه
اه على يفوته اسفا ۞ في مثل هذا الشهر عفو مولاه
اه على من باع منقلبا ۞ بدار دنياه دار اخراه

اين الذين من صام عن الحرام وافطر على الحلال اين من منع لسانه



من الغيبة والنميمة وكف عن القيل والقال اين من غض بصره عن الشهوات واتبع
احسن الحلال اين من اخلص صيامه وقيامه لمولاه ذي الجلال · وعن ابن عمر
رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان مرحبا بالمطهر
خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن
انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انه يخرج الصائمون من قبورهم يوم
القيامة يعرفون بريح صيامهم من افواههم فيخرج منها اطيب من ريح المسك تنقل
اليهم الموائد والاباريق مختومة افواهها بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم
حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فقد تعبتم
حين استراح الناس قال فياكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون في
الحساب في اعياء وظما · هذه بشارة للصوام في شهر رمضان اذا
حموا انفسهم من الزلل والعصيان · واخلصوا في صيامهم للواحد المنان ·
وكيف حال المفرط الذي يصوم وياكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان
وقلبه في مكان · ويذكر الله بلسانه وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان · فيا من
اصبح الى ما يضره متقدما · وامسى بناء امله بكف اجله متهدما · ستعلم من
ياتي غدا حزينا متندما · وبكى على تفريطه في شهره عوض الدموع دما ·
اتراك ايها الصائم اعددت عدة حازم لفرطك · ام حصلت عملك بحيث
في حشرك · ام حفظت حدود صومك في شهرك · ام هتكت حرمة الحمى
كم من صوم فسد فلم يسقط به الفرض · وكم من صائم يفضحه الحساب
يوم العرض · وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض · وتشكوا
من اعماله السما · فياليت شعري من المقبول ومن المطرود · ومن المقرب ومن
المبعود · ومن الشقي ومن المسعود · لقد عاد الامر مبهما تالله لقد
سعد في هذا الشهر من اشتغل بحراسة ايامه · من كف جوارحه عن كسب
اثامه · وقد خاب من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما **شعر كامل**

شهر الصيام لقد علوت مكرما · وغدوت من بين الشهور معظما
يا طالبي رمضان هذا شهركم · فيه ابا حكم المهيمن مغنما
يفوز فيه من اطاع الهه · متقربا متجنبا ما حرما

فالويل

فالويل كل الويل للعاصي الذي · في شهره اكل الحرام واجرما

فلله در اقوام وفقهم مولاهم للصيام فصاموا واعانهم على القيام فقاموا الليل طويلا
ظمئوا لاجله الاكباد · فاراحهم من جميع الانكاد · وكان لهم ببلوغ المراد كفيلا ·
شغلهم به عمن سواه · والسعيد من كان بخدمته مشغولا · ولذذهم بطيب المناجات
فنالوا فضلا جزيلا · يحزنون لمفارقة شهر الصيام ويتاسفون على انقضاء ليالي
التهجد والقيام لانه موسم يقبلون فيه رحمة وقبولا **شعر كامل**

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا · وشفيت من كل القلوب غليلا
شهر الامانة والصيانة والتقا · والفوز فيه لمن اراد قبولا
فيه الجنان تفتحت لقدومه · والحور فيه تزينت تجميلا
شهر يفوق على الشهور بليلة · من الف شهر فضلت تفضيلا
طوبى لعبد صح فيه صيامه · وقيامه متبتلا تبتيلا
فاجتهد عساك تنالها فيما بقي · بالجد واحذر ان يراك غفولا

**اخواني** كيف لا يرغب في صيام رمضان وقيامه كيف لا يتاسف على شهر
تغفر فيه جميع ذنوب العبد ولا ثامه · كيف لا نبكي على شهر يفوت فيه
ربح العامل وفرصة اغتنامه · فقد … ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى
حضرة القدس وهو من النور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا
ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض ويحضروا مع امة محمد صلى الله عليه
وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا فلما سمع … رضي الله عنه هذا قال نحن احق بهذا الاجر والفضل
فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان **شعر طويل**

فطوبى لمن ارضا الاله مسارعا · الى سبل تهدي الى الراحة الاخرى
وقام وصلى في الدياجي ودمعه · على خده يجري بمقلته العبرى
واخلص لله العظيم قيامه · وعاهده سرا وراقبه جهرا
وصاحبه حقا ملائكة السما · فقد نال هذا في الورى العز والفخرا
فاحيا ليالي شهره بقيامه · الى ربه في الليل وامتثل الامرا



فذاك نحمد الله في طيب عيشه ۞ يفوز بها صوما ويحظى بها فطرا

**وقال محمد ابن ابي الفرج** احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام
فوجدت جارية في السوق ينادى عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة
الجسم يابسة الجلد فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها
خذي وعاء وامضي معي الى السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي
انا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم
الليل كله في شهر رمضان فلما كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق
لنشتري حوائج العيد فقالت يا مولاي اي حوائج العيد تريد حوائج العوام
ام حوائج الخواص فقلت لها صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي
حوائج العوام الطعام المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق
والتفريد والتفرغ للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعات للملك المجيد
والتزام ذلة العبيد فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي اي
الطعام تعني طعام الاجساد ام طعام القلوب فقلت صفيهما لي فقالت اما
طعام الاجساد القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح
القلوب والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المقصود والمطلوب
وحوائجه الخشوع والتقوى وترك الكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل
عليه في السر والنجوى ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة
البقرة الى اخرها ثم شرعت في آل عمران ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتى
وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم
تزل تردد هذه الاية وهي تبكي الى ان غشي عليها وسقطت على الارض فحركتها
فاذا هي ميتة رحمة الله عليها **لله درهم من اقوام** غسلوا وجوههم
بدموع الاحزان واسهروا اعينهم في الليل والنهار بالذكر وتلاوة القران
ونصبوا اقدامهم في خدمة الملك الديان اجتهدوا في العمل وبادروا
الزمان فكل زمانهم رمضان

**شعر كامل**

طوبى لهم فازوا بوصل حبيبهم ۞ وتمتعوا بدنوه ووصاله
فهواهم لا ينقضي وغرامهم ۞ وكذا المحبة كل قلب واله
ذلوا لعز حبيبهم واستهونوا ۞ ما كابدوه في الحب من اهواله
وبه قد اشتغلوا ويا بشرى لمن ۞ قد اصبح المحبوب من اشغاله

**اخواني** ما احسن حال من خلع عليه خلع القبول ما انعم بال من بلغ غاية المسئول
ما اشقى من رد عليه صيامه واحصي عليه قبيحه واثامه ومضت في البطالة
شهوره واعوامه واثر شهوة نفسه على خدمة ربه الى ان ذهبت ساعته وايامه

**قيل مكث بشر الحافي** رحمه الله يشتهي الهريسة خمسين سنة
ففتح عليه بعض ايام بدرهم فمضى الى السوق يشتريها فسمع الهراس ينادي
ما اخيبني للصوام فرجع باكيا ولم يشتر شيئا فبقي مدة طويلة تطالبه
نفسه بها فخرج الى السوق ثانيا ليشتريها واذا بالهراس ينادي بقي القليل
فبكا ورجع وعاهد الله لا يذوقها

**شعر كامل**

لله در السادات الزهاد ۞ في كل بر سعوا او قاد
هجروا المراقد في الظلام لربهم ۞ واستبدلوا اشهرا بطيب رقاد
كتموا الضنا حفظا لهم وتحملوا ۞ فاتت عليهم حرقة الاكباد
الوانهم تنبيك عن احوالهم ۞ ودموعهم منهلة كغواد
لا يفترون اذا الدجا وافاهم ۞ من كثرة الاذكار والاوراد
نظروا الى الدنيا تغر باهلها ۞ بوصالها وتكر بالابعاد
فترحلوا عنها وجدوا في التقى ۞ وتزودوا من صالح الازواد
ومشوا على سنن النبي المصطفى ۞ خير الانام الهاشمي الهاد
بالله كرر ذكره وحديثه ۞ واعده بالتلحين لي يا حاد
ردد بعيشك لي حديث ۞ فلذ اذ الاسماع في الترداد
لولاه ما هجر الانام ديارهم ۞ كلا ولا اشتهوا على الاولاد
فمتى ازور جنابه وضريحه ۞ واتيت ما عندي له وانا د
يا سيد الكونين يا من حبه ۞ حقا قام بمهجتي وفؤاد
فارننا فيحقه ونجاهه ۞ وبنا له الانجاد والامجاد
اغفر لنا كل الذنوب تفضلا ۞ يا خير مدعو وخير جواد



يا رب صل على النبي محمد ما سار مشتاق بليل هاد

اللهي وقف السايل ببابك ولذ الفقرا بجنابك ووقفت سفينة المساكين على ساحل بحر كرمك يرجون الجواز الى ساحل رحمتك ونعمتك اللهي ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الشريف الا من اخلص لك في صيامه فمن للمذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه واثامه اللهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين اللهي ربح الصايمون وفاز القايمون ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك وجد علينا بعفوك ومنك واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين

الفصل الخامس في وداع شهر
رمضان جعلنا واياكم ممن تقبل فيه
عمله وغفرت فيه خطاياه

عزت معرفته فلا يدرك بالعقول خافيها. وجلت صفته فلا يتكدر بالشكوك ما فيها. وتمت كلمته فلا يرد حكم قاضيها. وعلت سلطنته فجعل تعاليها. ودامت ازليته فمن ذا يضاهيها. توحدة الكاينات ونواحيها. والسموات ودراريها. قدر الاعوام والشهور والايام ولياليها وجعل واسطة عقد الانام ايام اختارها باريها. وفضل شهر رمضان وجعله معظما فيها. وانزل فيه السور ومثانيها. وفتح باب المعجزة فانزل منه ايات جلت عن كلام محاكيها. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام تفضيلا لهذه الامة اذ لا امة تباهيها. هل كان لغيرها من الامم فخر الصوم لي وانا الذي اجزي به والجزا. تمتع الابصار بنور باريها. هل قيل لغيرها بالاعيان للصايم فرحتان واسمع بذلك قاصيها ودانيها. تعالى بشر سوالها بليلة القدر التي تنزل الملايكة والروح فيها. هل اعطى غيرها فضل هذه الامة من شهر رمضان ولياليها.



ففي اول ليلة منه تفتح ابواب الجنان وتقبل الحور والولدان ويقولون لرضوان يا امير الرحمن ما بال الجنان قد اشرقت معانيها. فيقول لهم هذا اول ليلة من شهر رمضان التي تبلغ النفس فيها امانيها. ثم يغلق ابواب النيران وتصفد مردة الجان وتمنع من تصرفها وتدانيها. وتكتب اسماء العتقا وتاتي الملايكة بالبشارة لهذه الامة وتهانيها. وفي كل ليلة منه يسلم رب العزة على نفوس الصوام ويحييها. فاذا كانت ليلة القدر ينزل جبريل عليه السلام ويقول للملايكة بشر الصايمين فقد اتاهم مولاهم خيرات لا تستطيع النفوس تحصيها. وتفتح في تلك الليلة ابواب السموات وتنزل الملايكة من اول الليل تقوم في تلك الليلة في الارض وتحييها. وتصافح الصوام الذين عطفوا على القيام تحت دياجيها. تعلن تسبيحا وتنزيها لخالقها ومصورها وباريها. شعر بسيط

هذي ليالي تجلا سره فيها ❊ على نفوس رات انوار ما فيها
شهر الصيام صفة لقوم حضرته ❊ دارت كوس التداني والرضا فيها
يا حبذا شهر فضل عرف خلوته ❊ يفوح مسكا فلا طيب يضاهيها
وفيه اوقات قرب نور خلوتها ❊ قد نور العيش والدنيا وما فيها
يا غافلا وليالي الصوم قد ذهبت ❊ زادت خطاياك قف بالباب وابكيها
واغنم بقية هذا الشهر تحظ بها ❊ غرسته من ثمار الخير تجنيها
وتب لعلك تحظى بالقبول عسى ❊ ان تبلغ النفس بالتقوا امانيها

روى ابو الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان اتبعه بستة ايام من شوال كان كمن صام الدهر كله

شعر طويل

وقد صمت عن لذات دهري كلها ❊ ويوم لقاك كان فطر صيامي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فيا من بارز بالعصيان ولم يستحي من قبيله وقد دنا فراق شهر رمضان وما فاز بمصالحة حبيبه وذهب نصيب القبول لاكن ما نشق عرف طيبه اما سمعت قول الملك المنان في فضل رمضان وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به



**وينشدوا شعر كامل**

من كان يخشى وا عظيم ذنوبه ... فليأت في رمضان بباب طبيبه
ويصون من عيوب الصيام بطيبه ... اوليس قال الله في ترغيبه

**الذي اجزي به**

يا صايمي رمضان فوزوا بالمنى ... وتحققوا نيل السعادة والغنا
وتفوا بعهد الله اذ فيه الهنا ... اوليس بعد هذا القول قول للهنا

**الصوم لي وانا الذي اجزي به**

من صام نال الفوز من رب العلا ... وبوجهه اضحى عليه مقبلا
يا من يروم توسلا وتوصلا ... صم رغبة في قول رب قد علا

**الصوم لي وانا الذي اجزي به**

يا فوز من للصوم قام بحقه ... وانا بحسن القول وصدقه
ومن الجحيم نجا وفاز بعتقه ... فالله قال عن الصيام بخلقه

**وقيل** ان العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك واذا احتوشته الشياطين جاءه ذكر الله فخلصه من ذلك واذا احتوشته ملايكة الغضب جاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم واذا التهف عطشا في يوم القيامة جاءه صوم شهر رمضان فاسقاه وارواه **اخواني** انظروا الى بركة شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيحميكم من الشهوات الموجبة للنار والعذاب واما في الاخرة فتفوزوا بالعفو والرضى من الملك الوهاب **وينشدوا شعر سريع**

ما احسن العفو من القادر ... والصفح عن مندمة الغادر
بالله يا من تاب ثم انتهى ... لا تفسد الاول بالاخر

رحمة الله عليه انه صام يوما في الحر ثم نام فرأى قايلا يقول اتبيع صومك بالف دينار فقال لا وعزة ربي فقيل باي شي تبيعه فقال لا ابيع الثواب بالدنيا وما فيها ولا كن ابيعه بالنظر

الى

الى المولى بقبول الله صم فسوف تراه ان شاء تعالى **وينشدوا شعر طويل**

اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضا ... بمقعد صدق والنعيم عاطره
ترا اعين العشاق نحو حبيبهم ... الى ذلك الوجه المقدس ناظره
فيا نفسي هذا مشرب القوم فاشربي ... عسى ان تكوني عند ذلك حاضره

**يقول الله تبارك وتعالى** في كتبه المنزلة يا عبدي تاهب للقاء وعن قريب الفراق. واقبل على خدمتي فاني انا مولاك. باي عين تراني من بارزني وعصاني باي وجه يلقاني. من نسي عظمة شاني. لقد خاب من جحدني. اذا قربت الصادقين شفقتي من طردته عن جنابي. اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين يا عبدي قف على بابي فانا الكريم ولذ بجنابي فصراطي مستقيم وبادر الاعمال ما دمت بهذا الدار مقيم **شعر كامل مجزوا**

يا من يحدث عن نفسه ... بدخول جنة النعيم
ان كنت متقيا فانت ... على صراط مستقيم
لا يرجون سلامة ... من غير ما قلب سليم
فاسلك طريق المتقين ... وظن خيرا بالكريم
واذكر وقوفك خايفا ... والناس في امر عظيم
اما الى دار الشقاوة ... او الى دار النعيم
واغنم حياتك واجتهد ... وانب الى الرب الرحيم

**اخواني** هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام. ونوا النقلة عنكم والرحيل بعد المقام. وهو شاهد لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند الملك العلام. طالما عمرت به القلوب ودرست به معالم الذنوب والاثام. وقد كان لكم نعم الضيف فهل اضعتم حقه او قمتم بما يجب له من الاكرام. فلعل المسوف فيه بالتوبة لا يدركه بعد هذا العام. والمغتر بالامهال لا تمهله المنون الى ان يستكمل التمام. فيندم حين لا ينفعه الندم. ويتاسف على التفريط اذا زلت به يوم القيامة الاقدام **شعر سريع**

فاستدركوا فايت ما قد مضى ... فانما الدنيا كمثل المنام
وحصلوا التوبة في شهركم ... فقد دنا ارتحال شهر الصيام

قال الشيخ من بادر هذه البقية بالاغتنام. والشقي من جعل هذه
البقية بغفلته كالاعوام. وكيف لا يدرك الخير من هو في ليلة القدر
التي هي سلام. او كانت امامه وما فاته صلاة ولا صيام. من جعل التعوا امام
اما هذه ليال القبول فيم يغتر المغرور فيها بالاحلام. اما هذه ليالي
القدر فالى متى انت مشغول فيها بطيب المنام شعر كامل مجزوا
انهض واين سقامك ؛ هذه ليالي المغفرة ؛ واعموا فيم اناملك ؛ في سلف الاعوام
لو كنت تعرف قدرك ؛ وانت من اهل الوفا ؛ ما نمت ليلة قدرك ؛ وما تلك الا نعام
بعض الصالحين حضرت مجلس منصور ابن عمار رحمه الله في اخر
جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله فيه
لمن اخلص الاعمال وتجنب الاهمال فكانه يقدح زنده وعظه على صم الاحجار
لاوالله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فما تحرك في مجلسه باك ولا
شكا عظم ذنبه شاك فلما راى جمود مجلسه قال يا قوم لا باك على ما ظهر
من عيوبه الا راغب الى الله تعلى في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة
والغفران اما هذا معدن العفو والرضوان اما فيه يفتح ابواب الجنان اما فيه
تغلق ابواب النيران اما فيه يصفد كل مارد شيطان اما فيه تفوق فيه
خلع الاحسان اما فيه يتجلى الملك الديان اما فيه يعتق كل ليلة عند الا
فطار الف الف عتيق من النار فما لكم عن ثوابه غافلون وفي ثياب
المخالفة وافدون ويشدوا شعر طويل ؛
اذا وجد الانسان للخير فرصة ؛ ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز ؛
متى هذا الشهر للعفو موسم ؛ ولاكن يا بن العامل المتناهز ؛
قال فماج المجلس بالبكاء والنحيب. وقام اليه شاب وهو باك على ذنوبه
حزين كئيب. وقال يا سيدي اتراه يقبل صيامي. او يكتب مع القايمين قيامي
بعد انجرامي ما كان من الذنوب والعصيان فقد افنيت عمري في كسب
المعاصي. وغفلت لشقاوتي عن اخذ اليوم بالنواصي. فقال له الشيخ
يا ولدي تب الى الله فقد قال تعلى في محكم الكتاب. واني لغفار لمن تاب
ثم امر الشيخ القاري فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن



السيئات فصرخ الشاب وقال واطرباه والشوقاه الى من لم يزل خسابه
واطلا التي وذيل حلمه مسبلا علي وانا مع ذلك اريد في العصيان ولا ارجع
عن طريق الخذلان وهل يكون مثل هذا العوقف وقد صبا. والحبيب قد تجاور
وعفا. ثم صرخ صرخة وقع ميت شعر كامل
روح دعاها لوصال حبيبها ؛ فسعت اليه تطيعه وتجيبه ؛
يا مدعي صدق المحبة هكذا ؛ فعل المحب اذا دعاه حبيبه ؛
وينشدوا شعر مهمل ؛
يا من تقاضا عمره ؛ دع عنك نومك والكسل ؛ واعلم بان اعمالك ؛ تعرض على الديان
لم ذا تهرج بغفلتك ؛ وليس يخفا فعرجك ؛ غدا بين الفضايح ؛ وينصب الميزان
ان كنت تطلب توبة ؛ انهض فهذا وقتها ؛ فبعد خمس ليال ؛ يقال خرج رمضان
يرحل وما اودعته ؛ الا نخاريب العمل ؛ واحسرتي حين يشهد ؛ عليك بالخسران
تصم نهارك ولما ؛ تفطر تحصل فايدتك ؛ تشبع وتنس الجايع ؛ هذا هو الخذلان
تحضر صلاة التراويح ؛ الجسم حاضر انما ؛ القلب غايب يسعا في ؛ مكان فلان وفلان
تقطع صيامك غيبة ؛ والصوم قبوله من العجب ؛ تاكل لحوم العالم ؛ وترتجي الاحسان
من ليس يحفظ لسانه ؛ ولا الجوارح عن الزلل ؛ ما له من الصوم الا ؛ يقضي النهار جيعان
تمت جمعة ولا كن ؛ النصح للصوم يصعب ؛ على الشقي انا بحالك ؛ والله عمري مضا مجان
بالله عليك قم ودع ؛ شهر الصيام قبل السفر ؛ ولا تخليه يرحل ؛ وهو عليك غضبان
بيض سواد الصحيفة ؛ فالموت ادنى من السفر ؛ وخف اللحد تحضى ؛ منه غدا بامان
اخواني كيف لا نبكي على فراق شهر رمضان. كيف لا نتاسف على شهر
العفو والغفران. كيف لا نحزن على فوات شهر العتق من النيران. وقد قيل
ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان. حتى اذا كان اول ليلة
منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصطفق اوراق الجنة وحلق
المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتتزين الحور
العين حتى يقفن بين شرافات الجنة وتنادي هل من خاطب الى الله عز وجل فيزو
جه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا خيرات حسان
هذا اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تبارك وتعلى يا رضوان افتح ابواب

الجنان للصايمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض واصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان ثلاثة مرات هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سايل فاعطيه سواله هل من داع فاستجيب له ولله تعالى كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان في اليوم الاخر من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره **اخواني** ارغبوا فيما عند الله من الاجر والثواب. وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الذهاب وبادروا بالاعمال الصالحات قبل غلق الباب. فهذا شهر رمضان قد ازف رحيلم وحان تحويله ولم يبق الا كطيف طارق وحبيب عما قليل مفارق. فاكثروا فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكاء والاسف وودعوه **فلله در اقوام** طاموا على الشهوات وقاموا بالخلوات يرتلون بالايات فلو رايتهم وقت السحر هذا يبكي ويعدد. وهذا يقرا ويردد. وهذا يترنم بالقران اسماعا ويسبي عقولا وهذا قد تردا باكفانه. وهذا قد التحف في وهذا يبكي فيمطر من اجفانه سيولا. **وينشدوا شعر كامل**

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا * ونويت من بعد المقام رحيلا
واقمت فينا ناصحا ومؤدبا * وشفيت فينا للجواد عليلا
نبكيك يا شهر الصيام بادمع * تجري فتحكي في الخدود سيولا
اسفا على الانس الذي عودتنا * واضيع فعل لا يزال جميلا
شهر الامانة والصيانة والتقى * والفوز فيه لمن اراد قبولا
تبكي المساجد حسرة وتاسفا * اذا عطلت من انسه تعطيلا
فيه الجنان تفتحت لقدومه * وتزينت ولدانها تجميلا
وتفيأت اشجارها بظلالها * وقطوفها قد ذللت تذليلا
والحور للصوام يشتقن اللقا * والوصل والتقريب والتبجيلا
والنار تغلق فيه اجلالا له * اذ راده رب العلا تبجيلا

والمارد

والمارد الشيطان فيه قد غدا * من صابه مصفدا مغلولا
طوبى لمن قد صح فيه صيامه * ودعا للمهيمن بكرة واصيلا
وبليله قد قام يختم ورده * تبتلا لله تبتيلا
يرتاح فيه الى الخطاب وقد غدا * يتلو الكتاب مرتلا ترتيلا
يبكي لغفلة شهره اسفا على * تقصيره اذ لم ينل مقصولا
شهر يفوق على الشهور بليلة * من الف شهر فضلت تفضيلا
هي ليلة مستغنم اوقاتها * وتنزلت املاكها تنزيلا
يغفر غنيمة قدر انها مرة * في عمره اذا ادرك المامولا
من قامها يغفر الله له ما قد مضى * من ذنبه وينال فيها السولا
فاجتهد عساك تنالها فيما بقي * بالجد واحذر ان يراك عجولا
واسئل اللطف برة ونواله * يعطيك فضلا من لديه جزيلا
ثم اقتدي بالهاشمي المصطفى * ازكى الورى في العالمين اصولا
المجتبى المختار افضل من غدا * في المذنبين مشفعا مقبولا
صلى عليه الله جل جلاله * ما رام نجم في السماء افولا

**اخواني** مضى شهر رمضان وما كانه قد كان. وشهد على المسيئين وعلى المحسنين بالاحسان. وحصل كل على قسم له من ربح وخسران. فيا حسرة المفرط لقد اضاع الزمان. ويا خيبة المسرف كانه اخذ من الموت امان. اما علم ان القضاء لا يمهله الى صيام رمضان ثان. فهذا شهركم قد انتصب لكم مودعا وسار عنكم مسرعا. فاين البكاء لرحيله. واين الاستدراك لقليله. واين الاقتداء بفعل الخير ودليله. فلله ما كان احسن زمانه من صوم وشهر. وما كان اصفا وقاته من افات الكدر. وما كان الذ الاشتغال فيه بالايات والسور. فياليت شعري من قام بواجباته وسننه. ومن اجتهد في عمارة زمانه. ومن الذي اخلص في سره وعلنه. ومن الذي تخلص من افات الصوم وفتنه **اخواني** راحة الغريب عن الديار في البكاء والضراعة **اخواني** كيف حال من نسيه اهله واخوانه والجماعة سودت وجوهنا الزلات فمتى تبيض بالطاعة **اخواني** اكثروا من التضرع الى الله في هذه



الساعة وقولوا برفع الاصوات اللهم لا تحرمنا من محمد شفاعة صلى الله عليه وسلم الشفاعة واجعل التقوى لنا ارباح بضاعة ولا تجعلنا في شهرنا هذا من اهل التفريط والاضاعة وامن خوفنا يوم تقوم الساعة برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه كثيرا وسلم الى يوم الدين

[illegible] ليلة القدر
[illegible] من الخيرات

الحمد لله الذي احكم الامور وقدرها وقدر الاشياء فيها ودبرها ودبر الموجودات وصورها ونور الكواكب وسيرها ويسر الافلاك وسخرها وسخر الرياح ونشرها ونشر السحاب وامطرها وصور الخليقة واظهرها واظهر الاسرار وطهرها وطهر القلوب ونورها وامطر الرياض وازهرها وازهر الاشجار واثمرها وطيب انفاس الاشجار بطيب الاذكار وعطرها وفضل مواسم الطاعات على ساير الاوقات وللخير والبركة نشرها وشرف شهر رمضان على جميع الشهور وخص لياله بالفضل المشهور وبتوفير الاجور شهرها وميزها بليلة القدر التي خير من الف شهر وجعلها واسطة عقد الدهر فطوبى لمن عظمها ووقرها فيالها ليلة ما ابركها وانورها وما اكثر خيرها واغزرها تفتح فيها ابواب السموات وتنزل الملايكة بالبشرات لمن احياها من الانام ومنع جفونه المنام واسهرها فيا فوز من تلذذ فيها بالمناجات وتملا وتهنا فيها بطاعة مولاه وتجلا وشاهد انواره لما تجلى وسجدت له جميع المخلوقات وقد اذهلها في انواره وحيرها فيالها من ليلة ما رفعت اليه فيها قصة محتاج الا نظرها ولا وصلت اليه دعوة مظلوم الا انجدها ونصرها ولا صعدت اليه انفاس مكروبة الا ازال كربها وضرها ولا انتهت اليه شكاية ملهوف الا ازال عنها الحرج واتاها بالفرج وبشرها ولا تضرعت بين يديه معذرة الا قبلها وعذرها ولا توجهت من اجله قلوب منكسرة الا اغاثها

بلطفه

بلطفه وجبرها فسبحان من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فغفرها وعلى العيوب فسترها وعلى القلوب فسكنها وعمرها وعلى حوايج السايلين فقضاها بفضله ويسرها شعر خفيف

شهدت بالفخر له الاملاك * مع الافلاك فسخرها
واتت بالباب ذو الحاجات * تروم الفضل فبشرها
كم قد رفعت قصصا وشكت * غصصا للشوق فيسرها
هامت في الليلة الاحباب * فنال الحب وسامرها
وله نظرت لما حضرت * في حضرته اذ احضرها
كاسا يملى وسنا يجلا * لقلوب القوم فاسكرها
تاهت وبه باهت ولقد * سهر في الحب فسامرها
وجلا اقداح كؤوس المزاج * لها فلهذا استاسرها
فله نظرت لما شهدت * بمحبتها اذ اسهرها
ما اسعدها ما ازهرها * ما ارشدها ما اذكرها
ما اجملها ما اكملها * ما احملها ما اصبرها
فليالي القدر لها كشفت * ولها البارئ قد اظهرها
سبحان الله مقتدر * خلق الاشيا ودبرها
وقضى الاجال مع الاعمال * لكل الخلق وقدرها

احمده على نعمه التي اسداها واغزرها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعة من عبده يدخرها واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ايده الله بالشريعة ونصرها وهدا به الامة الى طريق الصواب وبصرها صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته التي براها من الرجس وطهرها

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما انزل القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان قال المفسرون



بيت العزة في سماء الدنيا وفي تسميتها ليلة القدر وجوه احدها ان
القدر العظمة الثاني انه من الضيق وهي ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة
الذين ينزلون من السماء الثالث ان القدر الحكم فان الاشياء تقدر فيها
الرابع ان من لم يكن له قدر وصار بمراعاتها ذا قدر الخامس لانه نزل فيها
كتاب ذا قدر واختلفوا هل ليلة القدر باقية الى زماننا هذا ام كانت في زمان
خاصة على قولين اصحهما بقاؤها وهل هي
في جميع السنة ام في شهر رمضان على قولين اصحهما انها في شهر رمضان
واختلفوا اي الليالي اخص بها على ستة اقوال احدها ان الاخص بها اول
ليلة من شهر رمضان هي ليلة الحادي والعشرين الثالث هي ليلة
الثالث والعشرون الرابع هي ليلة الخامس والعشرين هي ليلة السابع
والعشرون السادس هي ليلة التاسع والعشرون وقيل انها تنتقل في افراد
العشر الاواخر من شهر رمضان قوله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر قيامها والعمل فيها خير من
الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال ابن عباس ذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه الف شهر في
سبيل الله فتعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
تعجبا شديدا وتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فدعا ربه وقال اي ربي انت جعلت
امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا قال فاعطاه الله ليلة القدر فقال يا
ليلة القدر خير من الف شهر اعطيتك وامتك هذه الليلة في كل
سنة خير لك ولهم من بعدك الى يوم القيامة في كل شهر رمضان ليلة
خير من الف شهر والف شهر ثلاثة وثمانين سنة قوله عز وجل والروح
فيها يعني جبريل عليه السلام باذن ربهم من كل امر ون ينزلون
بكل امر قضاه الله في تلك السنة وقدره الى قابل سلام هي اي سلامة لا يحدث
فيها داء ولا يرسل فيها شيطان حتى مطلع الفجر شعر كامل

هي ليلة القدر التي شرفت على ۵ كل الشهور وساير الاعوام
من قامها يمحو الاله بفضله ۵ عنه الذنوب وساير الاثام

فيها

فيها تجلى الحق جل جلاله ۵ وقضا القضاء وساير الاحكام
فادعوه واطلب فضله تعطى المنى ۵ وتجاب بالانعام والاكرام
فالله يرزقنا القبول بفضله ۵ ويجود بالغفران للصوام
وبه يقينا فيه حلاوة عفوه ۵ ويميتنا حقا على الاسلام

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه رواه
البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه
رأوا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من
رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطات
في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع
الاواخر رواه رحمهما الله وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر
الاواخر من رمضان شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله
ومسلم رحمهما الله وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت اريت ليلة القدر ثم انسيتها
فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر من لياليها وهي ليلة طلقة بلجة
لا حارة ولا باردة كان فيها قمر لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها
عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ارايت ان وافقت ليلة القدر فبم ادعو
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وعن محمد ابن كعب
رضي الله عنه قال بينما رضي الله عنه جالس في نفر من اصحابه من
المهاجرين اذ ذكروا ليلة القدر ومعهم ابن عباس فتكلم كل رجل بما سمع
عنها وعبد الله رضي الله عنه ساكت فقال له مالك لا تتكلم
يا ابن عباس تكلم ولا تمنعك الحداثة فقال ان الله تعالى وتر يحب الوتر وانه
جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع
وخلق فوقنا سبع سموات وخلق تحتنا سبع ارضين وجعل البحار سبعا وقسم
المواريث بينهم على سبع واعطى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم



المثاني سبعا ورمي الجمار بسبع فاطحها والله اعلم في السبع الا واخو من رمضان
فتعجب عمر رضي الله عنه وقال يا قوم من كان يروي هذا فليرويه كرواية ابن
عباس رضي الله عنهما **ويقال** ان عدد كلمة هذه السورة ثلاثون كلمة
سلام هي حتى مطلع الفجر اخرها وهي الكلمة السابعة والعشرون
دل انها الليلة السابعة والعشرون **ويقال** خصت تلك الليلة وفضلت بنور
ينزل من السماء مثل العلم من نور الله عز وجل **ويقال** ذلك النور مثل جنة
عظيمة **فقال** بعضهم هو نور الحمد بعضهم هو من نور شجرة طوبى
**وقال** بعضهم هو نور الرحمة **وقال** هو نور الحمد **وقال** بعضهم من نور اجنحة
الملايكة بعضهم نور الطاعة **وقال** بعضهم نور اسرار العارفين **وقال**
بعضهم نور الهيبة ثم ان ليلة القدر مرغوبة وهي افضل الليالي **شعر بسيط**

ليلة القدر عند الله تفضيل ۞ وفي فضايلها قد جاء تنزيل
جد فيها على خير تنال به ۞ اجرا فللخير عند الله تحصيل
واحرص على فعل اعمال تسر بها ۞ يوم المعاد ولا يغررك تاميل
فكم رايناً صحيح الجسم ذا امل ۞ في ليلة القدر لم يبلغه تاميل
فتب الى الله واحذر من عقوبته ۞ عن كل ما فيه توبيخ وتنكيل
ولا تغرنك الدنيا وزخرفها ۞ فكل شي سوى التقوى اباطيل

**وقال بعضهم في قوله تعلى** ليلة القدر خير من الف شهر يعني الرحمة
في هذه الليلة خير واكثر من الرحمة من الف شهر معناه ان رحمتي على العصاة
والمذنبين في هذه الليلة وحدها مثل رحمتي عليهم في الف شهر **وانما** سميت
ليلة القدر لوجهين احدهما انها ليلة لها قدر وجاه ومنزلة وشرف عند
الله فسميت ليلة القدر يعني ليلة القدر تقدر فيها
الارزاق والاجال والامراض والمصايب والبلايا والعافية والفرح والسرور والر
بح والخسران وما يكون في مثل هذه الليلة الى مثلها الى عام قابل **وعن ابي
هريرة وابن عباس** رضي الله عنهما عن **النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال اذا كانت ليلة القدر نزلت الملايكة وهو سكان سدرة المنتهى
وجبريل معهم ومعهم اربعة الوية فينصب لواء منها على قبري ولواء منها

على

بعضهم

على طور سيناء ولواء منها على ظهر المسجد الحرام ولواء منها على بيت المقدس
ولا يدع بيتا فيه مومن او مومنة الا ودخله وسلم عليه يقول يا مومن او يا مومنة
السلام يقريك السلام فاذا طلع الفجر فاول من يصعد **جبريل عليه السلام**
حتى يكون على الوجه الاعلى بين السماء والارض فيبسط جناحيه فتصبح
الشمس لا شعاع لها حتى يدعوا ملكا ملكا فيصعدون فيجتمع نور الملايكة
ونور جناح جبريل عليه السلام فتصبح الشمس بيضا لا شعاع لها فيقوم
**جبريل عليه السلام** ومن معه من الملايكة بين السماء والارض يومهم
ذلك في دعاء واستغفار للمومنين والمومنات فاذا امسوا دخلوا سماء
الدنيا فتقول لهم ملايكة سماء الدنيا مرحبا يا شرافنا وساداتنا من اين
اقبلتم يقولون قبلنا من عند اهل الارض من امة **محمد صلى الله عليه
وسلم** فيقولون ما صنع الرب سبحانه وتعلى في حوايجهم فيقولون غفر
لصالح امة **محمد صلى الله عليه وسلم** وشفع صالحهم في طالحهم
فيضجون الى الله تعلى بالتسبيح والتهليل والتقديس شكرا لما اعطا
الله سبحانه وتعلى لامة
ثم يسئلون
رجل رجل وامراة امراة فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقولون وجدنا
فلانا العام الاول متعبدا ووجدناه هذا العام مبتدعا فيكفون عن الاستغفار
له ووجدنا فلانا العام الاول مبتدعا ووجدناه هذا العام متعبدا فيستغفر
ون له ويدعون له ووجدنا فلانا يذكر الله تعلى ووجدنا فلانا راكعا
ووجدنا فلانا ساجدا ووجدنا فلانا تاليا لكتاب الله تعلى ووجدنا
فلانا باكيا فيدعون لهم ويستغفرون ثم يصعدون الى السماء الثانية
فهم في كل سماء يوم وليلة في دعاء واستغفار لامة **محمد صلى الله
عليه وسلم** حتى ينتهوا الى مكانهم من سدرة المنتهى فتقول لهم سدرة
المنتهى يا سكاني هذه القبيلة فيقولون كنا عند نزول رحمة رب الله تعلى
على اهل الارض في ليلة القدر فتقول لهم ما صنع الرب بهم فيقولون غفر
لمحسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم قال فتهتز سدرة المنتهى وتثني
على الله تبارك وتعلى بالتسبيح والتقديس والشكر بما اعطى الله تعلى



لامّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم فتسمعها جنّة المأوى وهي مطلعة
عليها فتقول ايّها السّدرة المنتهى انجلا ربّنا لما اهتززت فتقول اخبرني
ساكني عن [...] ان الله تعلى عفر لامّة محمّد صلّى
الله عليه وسلّم وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح جنّة المأوى
بالتّسبيح والتّقديس والثّنا والشكر لما اعطاه الله تعلى لامّة محمّد
صلّى الله عليه وسلّم فتسمعها جنّة النّعيم وهي مطلعة عليها فتقول
يا جنّة المأوى ما الخبر فتقول اخبرتني سدرة المنتهى عن ساكنيها عن
جبريل عليه السلام انّ الله تعلى عفر لامّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم
وشفع محسنهم في مسيئهم فتصيح جنّة النّعيم كذلك ثم جنّة عدن
و يسمع الكرسي فيقول كذلك ثم يسمع العرش فيقول يا كرسي لم
صحت فيقول اخبرتني جنّة عدن عن النّعيم عن المأوى عن سدرة المنتهى
عن سكّانها عن جبريل عليه السلام انّ الله تبارك وتعلى عفر لامّة
محمّد صلّى الله عليه وسلّم وشفع محسنهم في مسيئهم قال
فيهتزّ العرش ويصيح فيقول الجليل جلّ جلاله لم صحت وهو اعلم فيقول
اخبرني الكرسي عن جنّة عدن عن النّعيم عن المأوى عن سدرة المنتهى
عن سكّانها عن جبريل عليه السلام انّك يا ارحم الرّاحمين عفرت لامة
محمّد صلّى الله عليه وسلّم وشفعت صالحهم في طالحهم فيقول الله
عزّ وجلّ صدق جبريل وصدق سكّان سدرة المنتهى وصدق السّدرة
وصدق المأوى وصدق النّعيم وصدق عدن ن وصدق الكرسي وصدقت يا عرشي
اعددت لامّة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر اخواني انظروا الى ما خصّكم الله تعلى
به من الانعام والاكرام وحباكم به من العطايا الجسام وشرّفكم
بنبي الرّحمة ورسول الهدى وانقذكم ببركاته من الرّدى وو
هب من اسرف في الذّنوب واعتدى المزا حسن وعمل صالحا ثم اهتدى
فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فحادي الموت بالرّحيل قد
حدا واعتنموا ليلة القدر لعلّ ان تكتبوا في ديوان السّعدا فانّها ليلة

تكون

تكون ليالي الدّهر وهي خير من الف شهر دعا الله فيها داع الا اجابه
وابلغه املا ومقصدا ولا ساله سايل الا اعطاه سؤله وجاد عليه بالفضل
والنّدا فيا فوز من احياها ويا سعادة عبد راها لقد نال فخرا وسوددا وقد جا
في صحيح الاسناد انّها تلتمس في الليالي الافراد فاطلبوها في هذه الاعداد تظفروا
بحسن القبول وتنال المراد غدا فيا ايّها الضّال عن طريق الهدى ما تخاف عاقبة
الرّدى اما سمعت الحادي وقد حدا اما ان لك ان تسلك طريقا رشدا اما
تغتنم ليالي القدر التي تجلوا عن قلبك الصّدا شعر بسيط

يا هذي ليالي الرّضا وافت وانت على … فعل القبيح مصرّا جلوة صدا
قم واغتنم ليلة تحيي النّفوس بها … ومثلهم لم يكن في فضلها ابدا
طوبى لمن مرّة في العمر ادركها … ونال منها الذي يبغيه مجتهدا
فليلة القدر خير قال خالقنا … من الف شهر هنيئا من لها شهدا
فيها القرآن بامر الله انزله … الى السماء لقد خاب الذي جحدا
في ليلة القدر جلّ الله انزله … بعلمه وبهذا النّص قد وردا
فيها تفتح ابواب السما لمن … يرام من الكشف ما يعطا بها مددا
ويبنزل الرّوح فيها والملايك من … عند المهيمن لن يحصي لهم عددا
يفوز عبد راها انّه رجل … قد عاش في الدّهر عيشا دايما رغدا
وفاز بالامن والغفران مغتبطا … ونال ما يرتجيي من ربّه ابدا
اطلب من الله ان فيتها سحرا … جنّات عدن تكن من جملة السّعدا
وابك ونح وتضرّع في الدّجا اسفا … ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا
خير البريّة من عجم ومن عرب … محمّد خير مبعوث بدين هدا
الهاشمي الذي شاعت رسالته … جهرا واسخا الورا بالمكرمات يدا
هو البشير النذير المستجار به … ومن باحسانه عم الوجود ندا
وانّه خير من يمشي على قدم … وخير من فاق مولود ومن ولدا
صلّى عليه اله العرش ما طلعت … شمس وما سار سار في العلا وحدا

اللهي وقف السايل ببابك ولاذ الفقرا بجنابك ووقفت سفينة السالكين
على ساحل بحر لطفك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك ونعمتك اللهي ان كنت

يا ايّها العبد قم لله مجتهدا
وانهض لعلك ان تحظى بما قصدا



لا ترحم في هذا الشهر الشريف الا من اخلص لك في صيامه وقيامه فمن للمذنب المقصر
اذا غرق في بحر ذنوبه اللجي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت لا
تقبل الا العاملين فمن للمقصرين ربح الصايمون وفاز العاملون ونجا المخلصون
ونحن عبادك المذنبون فارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وجد علينا بعفوك
ومنك واعف عنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله سيدنا محمد وعلى اله وسلم

## الفصل السابع في ذكر حجاج بيت الله الحرام وما اعد الله لهم من الافضال

لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى الاله الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم ولا يخشى فناء ولا زوالا. له ما في السموات وما في الارض شهود على
قدر عظمته لا يجد العقل لها شبيها ولا مثالا. من ذا الذي يشفع عنده الا با
ذنه ولا يطيق احد بين يديه جوابا ولا سوالا. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
وفوقا وتحتا ويمينا وشمالا. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولا يدرك
احد لكيفيته مثالا. وسع كرسيه السموات والارض وكل بدا من هيبته
خوفا واذلالا. ولا يؤوده حفظهما وان كان ثقالا. وهو العلي العظيم الذي
تعلى وتعظم عزا واجلالا. وينشدوا شعر خفيف

جل ربي في عزه قد تعلى ... وتعاظم ثم عز مثالا
احد ماجد كريم عظيم ... ليس يخشى على الدوام زوالا
جل عن مشبه له ونظير ... ليس يحصي له العقول مثالا

فسبحانه من اله افترض حج بيت الله الحرام على عباده فشدوا اليه
دعاهم لقربه فما استبعدوا في حبه بعيدا ولا استهولوا اهوالا. سار
بهم الدليل فكيف يضل بهم السبيل وجوههم في ظلام الليل تتلالا. فلو رايت
النياق يا هذا كيف تمد بواد العقيق الاعناق فتنشر اشواقا وتطوي رمالا.
فاذا وصلت الى شريف حرمه حطت بباب كرمه رحالا. فاذا منادي القبول عنه
الوصال ارتحالا ... شعر خفيف

فقد دعا

فقد دعا الشوق للحبيب رجالا ... فطاروا في السرا برا ورمالا
جندا قد اتوه شعثا وغبرا ... يرتجون النوال والافضالا
قد اتوا يهرعون من كل فج ... فارقوا في رضاه اهلا ومالا
ثم نادى بجمعهم في حماه ... يا كريما اذا استقيل اقالا

فسبحان من شرف البيت العتيق بركن من قصد اليه يحامي الهم والضيق وباب من
دخل اليه كان امنا وكتب الله له توقيع التوفيق وميزاب تصب منه الرحمة على
من سلك الى الخير اقوام طريق وحجر يشهد لمن قبله بالوفا والتصديق وحجر
سبا القلوب بالمحبة اليه والتشويق وحرم تاتي اليه الوفود ومشاة
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وينشدوا شعر سريع

عرايس الشعب بوادي العقيق ... لاح السنا من نحو ذاك الطريق
وقد بدت اعلام وادي النقا ... والقلب ماسور ودمعي طليق
طوبى لقوم ادركوا قصدهم ... وكابدوا كل عسير وضيق
ويمموا البيت فبشراهم ... لما اتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرف بيته على ساير الامكان والاقطار وجعل ثوابه للا
برار جلا. ووعد من طاف تضعيف الاجر والثواب ويسقيه من شراب الا
براررحيقا سلسبيلا. هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان
معظما مبجلا. ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا. فكم من محب مات
شوقا اليها ولم يبلغ منها املا. فلسان حاله انه يقول عند ما لبست
من خلع القبول حللا. وينشدوا شعر بسيط

يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا ... شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا
قد تيمت بعده الاولاد حين سرا ... وظل يبكي بدمع فاض منهملا
كم غريب حار في هواك غدا ... واخو ظل في البيدا مبجلا
وانتم معشر الزوار قربكم ... الى مقام به امن لمن دخلا
فلا تخاف وانتم في ضيا قبله ... فهو الكريم الذي بالجود ما بخلا

دعاهم مولاهم الى جنابه فساروا الى بابه شعثا غبرا.
وعرفهم بعرفات انه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فمجد واثنى



شطرا. فاذا زموا لهم الحادي يذكرون زمزم العقيق وقصدوا ذا الحليفة
والغور الغاني قلوبهم من الشوق ولهبا حمرا. ونادى الصب الكئيب
وقلبه بذكر الحبيب مغرما ومغرا

**شعر طويل**

فبشر بايام الوصل لك البشرا ۞ فراك رايت الحي والخيم الحمرا
وشاهدت سكان العقيق وحاجر ۞ وبانت لك الاعلام والقبة الخضرا
ولاح لك المعنى البديع صفاته ۞ واصبحت مثلي هايما مغرما مغرا
بعيشك حدثني وقلبي عن الحما ۞ وعن اهله ان شئت ان تقنع الجهرا
رعى الله ايامنا تقضت بقربهم ۞ وطيب ليال ما عرفت لها قدرا

الغافل ونسيم القبول قد هب من اراضي الحجازية واتا بطيب اخبارها
**وروي** خبرا صحيحا ان عروس الكعبة المعظمة قد جليت من حلل استارها
وتجلت للطايفين فحازوا بمشاهدتها وقرب مزارها وادركوا الصعود
بالصعود الى عرفات وفازوا بمنى برمي جمارها فوا شوقاه الى ليالي منى
فقد طالت مدة انتظارها

**وينشدوا شعر رجز**

واحسرتي ضاع زماني باطلا ۞ ولم تصل روحي الى اوطارها
وقد تذكرت زمان وصلها ۞ فهاجت الاشجان من تذكارها
متى ارى الكعبة تجلا جهرة ۞ ويقرب البعيد من مزارها
واجتليها بعد طول حسرة ۞ في حلل البهاء من استارها
وبعدها اسعى الى خير الورى ۞ مستنقذ الامة من اوزارها
المجتبى الهادي الرسول المرتضى ۞ المختار من نزارها
صلى عليه الله ما هبت صبا ۞ وضوعت شذاه من اقطارها

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ومن كفر فان الله غني عن العالمين **قال ابن عباس** رضي الله عنهما معنى
السبيل ان يصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير ان يجحف به **وقوله
تعلى** ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم ير حجه برا
ولا تركه اثما **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من اتا هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع

كيوم

كيوم ولدته امه **وعن عايشة** رضي الله عنها **ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم** قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا
من النار يوم عرفة وانه ليدنوا ثم يباهي بهم الملايكة فيقول ما
اراد هولا **فلله در اقوام** راعوا خدمة مولاهم في دنياهم رغبا
ومغنما وان تضييع الاوقات في غير الطاعات خسرانا ومغرما ووقفهم
على عرفات فريقا فاضحى كل منهم تحت حبله معتصما غفر ذنوبهم وبلغ
مطلوبهم ونشر لهم السعادة علما **وينشدوا شعر كامل**

يا فوز قوما قد اتوا لجنابه ۞ فاباحهم منه الرضا والمغنما
قوم على عرفات قد وقفوا وقد ۞ باهى بهم ذو العرش املاك السما
اذ قال يا اهل السموات انظروا ۞ وفدي وكل قد اضر به الظما
اشهدكم اني غفرت ذنوبهم ۞ وعفوت عنهم اجمعين تكرما

**وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال خطبنا **رسول الله صلى الله
عليه وسلم** وقال ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل
افي كل عام **يا رسول الله** فسكت ثم قال افي كل عام **يا رسول الله**
فسكت ثم قال افي كل عام قال لا ولو قلت في كل عام
لوجب ولو وجب لما استطعتم **رواه احمد ومسلم والنسا** رضي الله
عنهم **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما قال **قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم** تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي
الكير خبث الحديد **رواه النسا** **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** الحاج والعمار وفد الله
ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وفي لفظ
اخر الحجاج والعمار وفد الله ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم
وان دعوه استجاب لهم وان استشفعوا اشفعوا **وينشدوا شعر رمل**

فهم بيتي اذا ما حضروا ۞ عند بيتي يطلبون الزلفا
اعطيهم ما سالوني جهرة ۞ وانلهم من جنابي غرفا
واذا ما اجتمعوا اسمعتهم ۞ من جنابي ان مولاكم عفا



فابشروا بالفوز مني والرضا ۝ فقد دنا الوصل قد زال الجفا ۝
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
رواه البخاري ومسلم قال العلماء المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال
لبعض من حج يا هذا ان الله تعالى يختم على عمل الجوارح
بطابع من نور فاياك ان تفك ذلك الختم بمعصية الله عز وجل وينشدوا

ابشر بحجك مقبول ومبرور ۝ وكل سعيك محمود ومشكور ۝
وما تصدقت في ارض الحجاز به ۝ فاجره لك عند الله مذخور ۝
وكل سعي وما قدمت من عمل ۝ فانه لك بعد الربح موفور ۝
فان حججت ولم تاتي بمعصية ۝ نلت المراد وانت اليوم مسرور ۝

وعن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه انه اتى [النبي صلى] الله عليه [وسلم]
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة
فقال حج على ابيك واعتمر ... رضي
الله عنهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله
هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
كيف تتخلفون عن الحج وقد فرضه الله على العباد وكيف لا تر
غبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم الميعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل
ليدخل الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج
عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
كلمات اسأل عنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء رجل من ثقيف فقال كلمات اسأل عنهن فقال صلى
الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال الانصاري له انه رجل غريب
وان للغريب حقا فابدا به فاقبل على الثقفي فقال ان شئت اجبتك عما
كنت تسأل وان شئت سألتني واخبرتك فقال يا رسول الله اخبرني
عما كنت اسأل قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة

والصوم

والصوم فقال والذي بعثك بالحق ما اخطأت مما كان في نفسي شيئا فقال
اذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين اصابعك ثم امكث حتى
ياخذ كل عضو ماخذه واذا سجدت فمكن جبهتك ولا تنقرها نقرا وصل
اول الليل واخره فقال يا نبي الله فان انا صليت بينهما قال فانت اذا مصلي
وصم من كل شهر ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر فقام الثقفي ثم
اقبل على الانصاري فقال ان شئت اخبرتك عما جئت تسأل وان شئت سألتني
فاخبرتك فقال لا يا نبي الله اخبرني عما جئت اسألك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جئت تسألني عن الحاج ما له حين يخرج من
بيته وما له حين يقف بعرفات وما له حين يرمي الجمار وما له حين يحلق راسه
وما له حين يقضي اخر طواف بالبيت فقال والذي بعثك بالحق
ما اخطأت مما كان في نفسي شيئا قال فان له حين يخرج من بيته ان راحلته
لا تخطو خطوة الا كتب الله له بها حسنة وحطت عنه بها خطيئة
فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا فيقول انظروا الى
عبادي شعثا وغبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كان بعدد قطر
المطر السماء ورمل عالج واذا رمى الجمار لا يدري احد ما له حتى يتوفاه يوم القيا
مة واذا حلق راسه فله بكل شعرة سقطت من راسه نور يوم القيامة واذا
قضى اخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن حبان
في صحيحه وفي لفظ اخر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل
من الانصار يسأل وجاء رجل من ثقيف يسأل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخاك الانصاري قد سبقك بالـ
مسألة فاجلس حتى يبدا بحاجة الانصاري قبل حاجتك فنظر وجه
الثقفي تغير فقال الانصاري فقال يا رسول الله ابدا بحاجة الثقفي
قبل حاجتي فاني رايته انفا تغير وجهه واخاف ان يكون قد وجد علي فد
عا للانصاري بخير ثم قال يا اخا ثقيف اسأل
عما بدا لك وان شئت انبأتك بالذي جئت تسألني عنه فقال يا رسول الله
اخبرني فهو اعجب الي فقال جئت تسألني اي الشهر تصوم واي الليل تقوم



وجيت تسأل كيف تصنع في ركوعك وكيف تصنع في سجودك فقال
والذي بعثك بالحق انه الذي اردت ان اسألك عنه فقال له صلى الله
عليه وسلم صم ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر ونم اول الليل
وقم اوسط الليل ونم اخر الليل فان قمت من وسطه الى اخره فانت انت اذا
واذا ركعت فضع يدك على ركبتيك وفرق بين اصابعك واذا سجدت
فمكن جبهتك من الارض ولا تنقر نقرا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا اخا الانصاري سلني عما بدا لك وان شئت انباتك بالذي
جيت تسألني فقال حدثني كما حدثت صاحبي فهو
اعجب الي قال جيت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم المسجد الحرام ما
لك فيه وجيت تسألني عن وقوفك بعرفات ما لك فيه وجيت تسألني عن
رمي الجمار ما لك فيه وجيت تسألني عن حلق راسك ما لك فيه وجيت
تسألني عن طوافك بالبيت ما لك فيه اجيت تسألني عن شيء غيره فقال
والذي بعثك نبيا انه الذي اردت ان اسألك عنه قال فان خروجك من بيتك
تؤم البيت الحرام يكتب الله لك بكل خطوة تخطوها حسنة ويحط عنك
بها خطيئة ويرفع لك بها درجة واما ركعتاك في الطواف فان الله تعالى
يطلع على اهل عرفات فيقول عبادي اتوني شعثا وغبرا اتوني من كل فج
عميق فيباهي بهم الملايكة فلو كان عليهم من الذنوب مثل رمل عالج وعدد
نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها واما رميك الجمار فانه مذخور
لك عند ربك احوج ما تكون اليه تجد واما حلقك راسك فان لك بكل
شعرة تقطع منك نور يوم القيامة واما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو
طواف الصدر تطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده بين كتفيك ثم يقول
قد غفر الله لك ما مضى فاحسن فيما بقي ابضوا مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه
ولله در الفايزين بالحج لقد بلغوا الاماني وادركوا الامان وساعدهم على نيل
مقاصدهم الزمان فحجوا حج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولاهم الذنوب
والاثام يا فوزهم وقد سارت بهم المطايا وحطت عنهم ثقل الخطايا
والعصيان وفازوا بنيل المطلوب وحصول العفو والرضوان شعر كامل مجزوا

فازوا

فازوا بنيل الاماني ۝ وادركوا مطلوبهم من الاله وطافوا ۝ بالبيت والاركان
وبالمقام تملوا ۝ وبالحطيم تمتعوا ۝ وشاهدوا النور تجلى ۝ فيه بكل مكان
طوبى لهم اذ نالوا ۝ مرادهم لما سعوا ۝ بين الصفا والمروة ۝ في طاعة الرحمان
يا بالغين مناهم ۝ ويا فايزين بحجهم ۝ بشراكم ادركتم ۝ كل الرضا بامان
فزتم بما املتم ۝ والله عنكم قد عفا ۝ عن كل ما قد فعلتم ۝ في سالف الازمان
قال الشبلي رحمه الله الحج حرفان حا وجيم فالحا حا الحلم
والجيم من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يا رب اتيتك بجرمي وجيت الى
حلمك ورحمتك فان لم تغفر لي جرمي فمن يغفر لي يا هذا ما كل مسافر
حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يوصل
سار
الاحباب في ليل العزم ونمتم ربحوا في معاملتهم وما غنمتم لو تحركتم فيما
وانكم لندمتم يا منقطعين عن القوم ان لم تلحقوا للحاق والاخوان فابكوا
معي على البعد والحرمان ۝ شعر طويل ۝

اذا ما دعا داع الى البيت والحجر ۝ اجابته اجفان مدامعها تجري ۝
ولكنما سار الركاب الى منى ۝ حنينوا اشواقي تجل عن الحصر ۝
فجسمي مقيم في الديار ومهجتي ۝ تخيف مني مع كل ركب له يسري ۝
اعلل بالصبر الفواد وان دنا ۝ اوان مسير الركب لم يغني صبري ۝
واذكر اهوال الطريق واجرها ۝ فيسهل عندي ما اخاف من العسر ۝
فان خفت من فقر تقول عزيمتي ۝ تقدم فكم من الحج فاز اخو فقر ۝

وقيل ثلاثة لا ترد لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمريض حتى يعافا
والحاج حتى يقدم ومن توضا فاحسن الوضو ثم اتى الى الركن اليماني
ليستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه فقال بسم الله والله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة
ومحا عنه سبعين الف سيئة اغتنموا هذه الفوايد تحت الحج والربح فمن
اجتهد وجد وجد وليس من سهر كمن رقد والفضايل والفوايد تحتاج الى رتبة
كرتبة اسمع اخواني من اوقد مصابيح الذكر لاحت له الاعلام من تقربه



في بادية الشوق كهوت له الخيام ، وينشدوا شعر طويل

اذا ما الخيام البيض لاحت لشايق ، فعرج فان بعدها بقليل

تراها على الاطناب صرعا من الهوى ، نطوطف دمعا لا فقاد خليل

وكم انت ارد فتها بتحسر ، وكم عبرة اتبعتها بعويل

لعوا انظروا ذلي وعز معذبي ، ترا عجبا من قاتل وقتيل

رضي الله عنهما عن الحكمة في اسرار الحج وفي المنا

سك الشريعة من المعاني اللطيفة فقال ليس من افعال الحج ولوازمه

شيء الا وفيه حكمة بالغة ونعمة سابغة ونبا وشان وسر يقصر عن

وصفه كل لسان واما الحكمة في التجريد عند الاحرام فان من عادة

الناس اذا قصدوا ابواب الملوك فيلبسوا فخر ثيابهم من اللباس وكان

الحق سبحانه وتعلى يقول القصد الى بابي خلاف القصد الى ابوابهم

لاضاعف لهم اجورهم وثوابهم وفيه ايضا ان يتذكر العبد با

لتجرد عند الاحرام التجرد من الدنيا عند نزول الحمام كما كان اولا

لما خرج من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه شبه ايضا بحضور

الموقف يوم الحساب كما قال تعلى من لا يظلم مثقال ذرة ولقد جيتمونا

فرادا كما خلقناكم اول مرة ، شعر طويل

تجرد من الدنيا فانك انما ، خرجت من الدنيا وانت مجردا

وتب من ذنوب موبقات جنيتها ، فما انت في دنياك هذي مخلدا

الاغتسال عند الاحرام فحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان

الله تعلى يريد ان يعرض الحجاج عن الملايكة ليباهي بهم الاخيار فلا

يعرضوا على الملايكة الكرام الا وهم مطهرون من الادناس والاثام

وفيه ايضا حكمة اخرى لان الحجاج يضعون اقدامهم على مواضع

اقدام الانبياء الابرار فيكون قبل ذلك قد اغتسلوا ليناولوا بر

كتهم في تلك الاثار كما قال وهو اصدق القايلين ان الله يحب

التوابين ويحب المتطهرين ، وينشدوا شعر متقارب

تطهر من الذنب يا مذنب ، اذا شيت من بابه تقرب

1

وحلق

وكن راضيا بالذي يرتضا ، فارضا الحبيب يستعذب

واما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا نادا انسانا جليل القدر اجابه با

لتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه الى جانبه

ليكفر عنه الذنوب والاثام وان العبد اذا قال لبيك يقول الله تعلى هنا انا دان

اليك واسال ما تريد فانا اقرب اليك من حبل الوريد ، وينشدوا شعر كامل

عبد دعاه لقربه مولاه ، فاجابه باللطف حين دعاه

وان يلبيه بعوط نذ لل ، يا فوزه بالربح اذ لباه

واما الحكمة في الوقوف بعرفات واخذ الجمار من المزدلفة فان

فيه اسرار لذوي العلم والمعرفة بمعناه كان العبد يقول سيدي

جملة جمارة الذنوب والاوزار وقد رميتها في طاعتك فاغفر انك

انت الكريم الغفار ، وينشدوا شعر سريع

اليك من عفوك ابغي الفرار ، وانت ما زلت مقيل العثار

فاعفو لعبد راح في قلبه ، من الم الاوزار وقد الجمار

واما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور

العظام فكان الحق تعلى يقول اذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه

ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه فاذا

ذكرتموني عند المشعر الحرام ذكرتكم بين الملايكة الكرام وكتبت لكم

توقيع الامان من حلول الانتقام ، شعر طويل

ذكرتك يا سولي ويا غاية مقصدي ، وانت لنا يا سيدي خير ذاكر

فجد بقبول منك ارجوا به المنا ، فذكرك في قلبي وسري وخاطري

وا[illegible] في حلق الراس بمنى ففيه حكمة يبلغ بها العبد

جميع المناو لكان فيه فضلة وتذكيرا لا يفهمها الا العالم النحرير

لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وضحى بمنى

وحلق راسه وطهر بدنه من الادناس والاثام كتب الله له ثوابا

وضاعف له اجورا ووفاه نعيما وسعيرا وكان له بكل شعرة يوم القيامة

نورا واعطي توقيع الامان كما قال تعلى في كتابه المكنون محلقين



رؤوسكم ومقصرين لا تخافون

شعر طويل

الى بابكم سعيي واني مقصر ... فقير اليكم فارحموا ذلة العبد

فان طردوني ليس لي غير بابكم ... وان انتم عني رضيتم فيا سعدي

واما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فان الطايف بالبيت
يقول بلسان حاله عند دعايه وابتهاله سيدي انت المقصود وانت الرب
المعبود اتيت اليك من جملة الوفود وطفت ببيتك المشهود وقمت ببابك
ارجو الكرم والجود وقد سبق خطابك لخليلك الامين في الكتاب المبين
وطهر بيتي للطايفين والعاكفين والركع السجود شعر خفيف

بسجود الجباه في الارض ذلا ... بطواف الحجاج عند القدوم

جد علينا بتوبة يا الاهي ... ثم اصرف عنا جميع الهموم

في الوقوف بعرفات وما فيه من المعاني العجيبة البديعة
والصفات فان فيها تشبيها وتذكيرا بالوقوف بين يدي الحق
سبحانه وتعالى يوم القيامة حفاة عراة مكشفين الرؤوس واقفين
على اقدام الحسرة والندامة يضجون بالبكاء والعويل ويدعون مولاهم
دعاء عبد ذليل كما قيل وينشدوا شعر بسيط

وقفت بالذل في ابواب عزكم ... مستشفعا من ذنوبي عندكم بكم

اعفر الخد ذلا في التراب عسى ... ان ترحموني وترضى عبيدكم

فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي ... وان ابيتم فمن ارجوه غيركم

لا بلغ الله عني طيب ربتها ... ان طاب للسمع يوما غير ذكركم

ان مت في حبكم شوقا فيا شرفي ... ويا سروري بموت فيكم بكم

وان نويت اصطبارا عن محبتكم ... عدمت طيب مسراتي بانسكم

نسيت كل طريق كنت اعرفها ... الا طريقا يؤدي لربعكم

انا المقر بذنبي فاصفحوا كرما ... فبانكساري وذلي قد اتيتكم

لا تطردوني فاني قد عرفت بكم ... وصرت بين الورى ادعى بحبكم

فلله در اقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق داعي الوجد
والتشويق فساروا اليه مشاة على قدم التصديق وعلى كل ضامر

يأتين

يأتين من كل فج عميق

شعر مهمل

ما اشوقني الى نسيم الرند ... يشفي سقامي اذا اتى من نجد

والشيخ انه مثير الوجد ... شوقي لهم ووجدي ووجد وجد

قال علي ابن الموفق رحمه الله حججت الى بيت الله الحرام وطفت
به سبعا وقبلت الحجر الاسود وصليت ركعتين واسندت الى جدار الكعبة
وانا ابكي واقول كم اتردد الى هذا البيت واحضر ولا ادري هل قبلت ام لا
ثم غلبتني عيني فنمت نوما خفيفا فبينما انا بين النايم واليقظان اذ
سمعت هاتف يقول يا علي ابن الموفق قد سمعنا مقالتك فتدعوا
انت الى بيتك من لا تحب شعر مهمل

الناس بطيب وصلهم قد سعدوا ... وانا المضنى بهجرهم منفرد

ما وجد وافي حبهم مثل ما وجدوا ... ما جن بهم مثل جنوني احد

وقيل وقف بكر ومطرف بعرفات فلما عج الحجيج بالبكاء والضجيج بكا
بكر وقال ما احسنه لولا اني فيهم وقال مطرف وقد تغير واحمر وا
شفع لونه لا تردهم من اجلي

ما ضر ريح الصبا لو ناسبت حرقي ... واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي

دار تقادم عهدي من يعالجه ... ومن يطول له من هجرهم راقي

يمضي الزمان واماني مقسمة ... مقرا حب على مطلبي واملاقي

واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به ... ولا حصلت على شيء من الباقي

ورد انه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما كان في اخر
حجة حجها وهو بعرفات قال اللهم انك تعلم قد وقفت في موقفي هذا
ثلاثة وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي
واشهدك يا ربي اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع
من عرفات ونزل بالمزدلفة نودي في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق
الكرم اتجود على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن
وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام

من لا لنا انا الوجود ... ما جد يمنح المحسن جود



وقد عاقه الغارم الينه … فاتوه اهل الوفا، وفود
وانا المذنبون ما بين باك … جرح الدمع من جوانهم خدود
ثم نادوا يا دايم الجود يا من … لم يزل محسنا كريما ودود
انت قد ما وعدت من تاب بالعفو … وها قد جيناك نرجوا الوعود
سامع القول قد محونا الخطايا … ورحمنا المهجور والمطرود
وجبرنا بالعفوا كل كسير … كان قدما يشكوا الجفا والصدود

وعن علي ابن الموفق رحمة الله عليه قال حججت في بعض السنين فبت بين المسجد الحرام الذي بين الخيف ومنى فرأيت ملكين قد نزلا من السما، فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله اتعلم كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا قال ستة مائة الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة انفس ثم ارتفعا في الهوى فقمت وانا مرعوب وقلت واخيبتاه اين اكون انا في هذه الستة انفس فلما وقفت بعرفات وبت بالمزدلفة رايت الملكين وقد نزلا من السما على عادتهما فسلم احدهما على الاخر وقال يا عبد الله اتدري ما حكم ربك في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة المقبولين مائة الف وقد قبلوا جميعا قال فانتبهت وبي من السرور ما لا يعلمه الا الله اذ قبل الحجاج جميعهم ومنحهم براوجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرود

قل للذي الف الذنوب واجرما … وغدا على زلاته متندما
لا تيئسن من الجميل وعندنا … فضل ينيل التايبين تكرما
يا معشر العاصين جودي واسع … توبوا ونكم المنا والمغنما
لا تختشوا من قبح ذنب سالف … اني احب بان اجود وارحما

رحمة الله عليها حجت الى بيت الله الحرام حافية تمشي على قدميها وتوثر بما يفتح عليها من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مغشية عليها فلما افاقت وضعت خدها على البيت

هذه داربهم واني محب … ما يبقي الدموع في الاماق

ثم انها طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفة حاضت فبكت وقالت سيدي ومولاي لو وقع لي هذا من غيرك لشكوته اليك فكيف وقد وقع لي منك فسمعت قايلا يقول يا رابعة قد قبلنا الحجيج كلهم من اجلك وجبرناهم لاجل كسرك

فام الهوى عذري ولي فيه عذرا … فمن اجل ذا لم استطيع عنه صبرا
واصبحت مشغوفا اتيه على الورا … واوسع من فيه لامني في الهوى عذرا
فان كنت اصغي للحديث فعاذلي … على انه بالحال من غيره ادرا
ولي قمر في ارض نجد محله … على انه قد اخجل الشمس والبدرا
ولما تبدا حسنه وجماله … ولاح لعيني نور طلعته الغرا
وهبت له روحي وقلت لك الحشا … محلك يا من حسنه حير الفكرا
اذ قال يا عبدي افق واذكرنني … لقد تم اسعادي وذا اول البشرا
فبارك بالهادي البشير الذي رقا … على ذروة الافلاك في ليلة الاسرا
وارسله فينا بشيرا ومنذرا … ومازال في يوم المعاد لنا ذخرا
ادقنا جميعا برد عفوك واهدنا … الى خير اسباب بها نغنم الاجرا
وشفعه فينا من ذنوب تراكمت … وقد اثقلت منا الكواهل والظهرا
نبي له في المعجزات خوارق … تحير في ادراكها العقل والفكرا
فضايل لو ان الورا كلفوا لها … بيانا وحصرا ما طاقوا لها حصرا
عليه سلام الله ما هبت الصبا … وما حملت من طيبه للورا نشرا

وصلى الله على سيدنا النبي الكريم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

ومن انا يا مولاي حتى كرمتني … وشفعتني عبدا ورفعت لي قدرا

الحمد … جعلنا الله ممن زارها ومن الفايزين برؤية محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارشد العقول الى توحيدها وهداها وجعل توحيدها سببا للنجاة في سفينة السلامة وقال للموحدين بسم الله مجراها

ثم



ومرشد وقد اتصلت بمحبوبها وظفرت بمطلوبها ومناها سارت في بحر
مشاهدتي ابا استغرقت في لذت منادمته عند مناداها احسمعها خطابه
فطابت واجابت لما دعاها اشهدها عجايب حكمته فاراها اثار قدرته
في ارضها وسماها فالافلاك بمشيئته سخرها والاملاك بارادته دبرها
عند ما بداها فسبحان من ملك عظيم ازليته كابديته لا تنفد ولا تتناها
واحديته كازليته لا تماثل ولا تضاهى فجل مقتدرا وعز ربا وتعلى اللها
رفع السموات بغير عمد وتحسن الاتقان بناها وبسط الارض بحكمته
ودحاها وجعل الكعبة الحرام اشرفها بقعة واعظمها رفعة واكثرها
بركة ووجاهة وجلالها دعا اليها نفوس اهل مجالسته فجازت بموانسته
وصفا عيشها عند الصفا لما صفاها ونعيمها في اوديته وجدها عند
مرافع عنها حجاب بعدها والى مقام القرب رقاها وزمزم لها من زمزم
للذ سقاها والبسها خلع التكريم عند
الشوق عند زمزم ومنى
الحطيب فحط عنها كل ذنب عظيم وعفا عن زللها وخطاها فلما
انتها اليها الزوار من جميع الاقطار فادهم بلسان حالها وقد رفعت
الاستار عن جمالها وابدت نورها وسناها

الى التي يا عاشق حسني ۞ فهذا الوقت وقت لا يضاهى
فكاس وصالها قد دار صرفا ۞ وشمس جمالها ابدت سناها
وقالت دونكم وصلي وقربي ۞ تملوا به تحوز عزا وجاها
فاين يطاب مثل عروس حسني ۞ وما في الكون معشوق سواها
وقد سعدت عيون قد راتها ۞ وقد شقيت عيون لا تراها

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام
واصطفاها وجعل حماها مباحا وجنابا رحيبا لم حام حول حماها وحرما
امنا لمن دخل اليها وقام عليه حيز وفاها ووجهت لمن وا جدها واراد
عنه جاها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هاجرها وما قلاها وما انقلب
قلبه الى قبلة سواها حتى انزل عليه في ايات سمعها وتلاها قد نرا تقلب
وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها

فول

فول بوجهك الحسنى لهذا ۞ اليها حيث ما كنت تجاهها في
فان اباك ابراهيم قدما ۞ لاجل كذلك عنا قد بناها
واسماعيل طاف بها ولبا ۞ وطهرها المشتاق اتاها
هو البلد الامين وانت حل ۞ فطاها يا امين فانت طه
ووجه حيث كنت اذا اليها ۞ ولا تعدل الى شي سواها
فوجه الله قبلة كل حي ۞ لمن شهد الحقيقة واجتلاها
وتهذا البيت بيت الله فيه ۞ تسر النفس اذا بلغت مناها
وهذا الحجر والحجر المفد ۞ وزمزم والحطيم وما زماها
فقل لك عند مشهده كفاها ۞ وزمزم عند زمزمه سقاها
فيا حجاج بيت الله طوفوا ۞ بكعبتها ولبوا في ذراها
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ۞ لنفس في منى بلغت مناها
فقل للناسكين بكل فج ۞ لكم ثج وعج في ثناها
ولا يجزي سوى الاخلاص حقا ۞ وبنية التي فيها نواها
واقلاع عن العصيان جهرا ۞ وتجريد لنفسك عن هواها
وارفاق وانفاق وبذل ۞ لذي الحاجات مما قد عراها
وتقوى الله افضل كل زاد ۞ لنفس بالتقا عرفت هداها
فقل بلسان عزمك في رباها ۞ اذا شهدت في المعنا سناها
اليك سعدت يا مولاي رحلي ۞ وجيت ومهجتي تشكو اضاها
وها انا جار بيتك يا رجاي ۞ وبالامساك متمسك عراها
وللجيران والضيفان حق ۞ على الجار الكريم اذا دعاها
اليك شفيعنا الهادي المفدا ۞ ومن قد حل جهرا في حماها
شفيع الخلق يوم الحشر حقا ۞ رسول الله اقوا الناس جاها
عليه من المهيمن كل وقت ۞ صلات غير منحصر مداها

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن



العلى وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين قال هي الكعبة وضعها
الله تبارك وتعالى في الارض قبالة البيت المعمور كما روي ان ادم عليه
السلام لما اهبط من الجنة وحج البيت لقيته الملائكة فقالوا له بر حجك
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا
كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم
يقولها في طوافه ثم يقول اللهم اجعل لهذا
البيت عمارا من ذريتي فاوحى الله تعالى اليه اني معمر بيتي بنبي من ذريتك
اسمه ابراهيم اتخذه خليلا لا قضي على يده عمارته فلما جاء الطوفان
على عهد رفع الله البيت الى السماء الرابعة وكان
من زمرد اخضر فيه قناديل من الجنة واخذ
الحجر الاسود فاودعه في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان مكان
البيت خاليا الى زمان ابراهيم عليه السلام فلما ولد اسماعيل واسحاق
امره الله تعالى ببناء بيت يذكر فيه فقال يا رب بين لي صفته فارسل الله
اليه سحابة على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت في
موضع البيت ونودي ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فكان
يعلمه وابراهيم عليه السلام يبني واسماعيل
يناوله الحجارة ذكره فيه
آيات بينات مقام ابراهيم اي آيات واضحات دالات على توفير الاجر والثواب
وقوله تعالى ومن دخله كان امنا يعني امنا من النار ، امنا من الفزع
الاكبر ، امنا من الشرك ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا الاستطاعة ان يكون قادرا على الزاد والراحلة وان يحج بدون
العبد ويكون الطريق امنا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
اي من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه اثما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم
ولدته امه رضي الله عنه قال

الله صلى الله عليه وسلم من مات باحد الحرمين بعثه الله يوم القيا
مة من الامنين وفي الحديث استكثروا من الطواف بالبيت فانه من اجل
شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة واغبط عملا تجدونه
من طاف بالبيت سبعا في المصلى غفر الله له ما تقدم من ذنبه
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف با
لبيت خمسين مرة خرج من ذنبه كيوم ولدته امه
صحيحه وقال ان الله تعالى وعد البيت بان يحجه في كل سنة ست مائة الف فان
نقصوا كملهم من الملائكة وان الكعبة تحشر يوم القيامة كالعروس المز
فوفة وكل من حجها متعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر الاسود ياقوتة من ياقوت الجنة وانه
يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه بحق
وصدق وكان يقبله كثيرا
ويقبله عمر رضي الله عنه وقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال
كرم الله وجهه لا تقل كذا يا امير المومنين بل هو يضر وينفع باذن
الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما خلق الميثاق على الذرية كتب عليهم
كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمومنين بالوفاء ويشهد على الكافرين
بالجحود وهو معنى قول الناس عند الاستلام ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفاء بعهدك واتباع سنته
وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال الصلاة بمكة بمائة
الف صلاة وصوم يوم بمائة الف يوم وصدقة درهم بمائة الف درهم
وكذلك كل حسنة بمائة الف

يا كعبة الله لي غرام ۞ اليك لم ينسه ملام
انت التي تشتفى بلحظ ۞ عند حبيب له ذمام
والحسن دايما تضاعف ۞ فيك وزوارك الكرام

ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل الارض واول ما

ينظرون الى اهل الحرام واول ما ينظر اليه من اهل الحرام اهل المسجد الحرام
فمن راه طايفا غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبل الكعبة
غفر له وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن
انه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرين رحمة ستون
للطايفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وروي عن النبي صلى الله
انه قال الحجون والبقيع يوخذ باطرافهما وينشران في الجنة
وهما مقبرتا مكة والمدينة رضي الله عنهما قال
وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ
مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه المقبرة ومن هذا الحرم كله سبعين
الف يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجو
ههم كالقمر ليلة البدر رضي الله عنه قال قال
من صبر على حر مكة ساعة
من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام وتقرب منه الجنة مسيرة
مائتي عام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من يخرج من بيته يطلب هذا البيت
من حاج او معتمر كان مضمونا على الله ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده
باجر وغنيمة وليطوفوا بالبيت العتيق لانه
خلق قبل الارض بالفي عام وسمي البيت عتيقا لان الله تعالى عتقه من
ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط بل كل من قصده بسوء هلك
وقال انما سمي البيت عتيقا لانه من طاف
به صار عتيقا من النار

طوبى لمن طاف بالبيت العتيق ومن ۞ لجا الى الله في سر واجهار ۞
ونال بالسعي كل القصد حين سعى ۞ وطاف جهرا باركان واستار ۞
ذاك السعيد الذي قد نال منزلة ۞ عليا في دهره من كل اوطار ۞
وكل من طاف بالبيت العتيق نجا ۞ حقا وقد راح معتقا من النار ۞

وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا بكم فمن لم يوحد الى

الكعبة

الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية ابي بكر لم تقبل ... قال طاف
بالبيت ...
حين نزل وصلى ركعتين ثم اتى الى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري
وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي وتعلم حاجتي فا
عطني سوالي ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى
اعلم انه لن يصيبني الا ما كتب الله لي والرضا بما قضيت علي يا رب العالمين
فاوحى الله تعالى اليه قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولن يدعو
بها احد من ذريتك الا كشفت همومه وغمومه وكففت عنه ضيعته ونزعت
الفقر من قلبه وجعلنا الغنا بين عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب واتته
الدنيا راغمة وان كان لا يريدها وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهم قال لما كان بعد الطوفان الذي اغرق الله به قوم ... ورفع
البيت المعمور الذي كان بناه الى السماء السادسة
امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان ياتي الى موضع البيت فيبني على اسا
سه فانطلق فلم ير له اثرا وخفي عليه مكانه
بعث الله عز وجل سحابة على قدر البيت الحرام بخياله ثم قالت
ابن على قدري وخيالي قال فاخذ ابراهيم عليه السلام قدرها
وخيالها فاسس عليه البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ
منها فطاف بها سبعا فاوحى الله تعالى اليه واذن في الناس بالحج قال يا رب
وما يبلغ مدا صوتي فقال عليك الندا وعلينا البلاغ
عليك الاذان وعلينا البلاغ فلما امر بذلك صعد ابراهيم على
جبل ابي قبيس ونادا يا عباد الله الا ان ربكم قد بنا بيتا وامركم بحجه
فحجوه فاسمع من في الارض فاجابه الانس والجن والحجر والمدر والشجر والجبال
والرمال وكل رطب ويابس واسمع من في المشرق والمغرب واجابوه من بطون
الامهات ومن اصلاب الرجال وكل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شر
يك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فانما
يحج اليوم من اجابه يومئذ فمن لبا مرة حج مرة ومن لبا مرتين حج مرتين ومن

لنا ثلاثة حجج ثلاثة ومن لنا اكثر حجج بعد ذلك با ذنون
رجالا اي رجالة وعلى كل ضامر اي ركبانا على ضامر من طول السفر من كل
فج عميق اي بعيد غامض

لما رايت مناديهم الم بنا ... شددت ميزار احرامي ولبيت
وقلت للنفس جودي الان واجتهدي ... وساعدتني بهذا ما تمنيت
لو جئت قاصدا اسعى على بصري ... لم اد حقا واي حق اديت

وعن محمد ابن كعب رضي الله عنه رضي الله
عنه قال كنت طايفا مع بالبيت
الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت قال لي يا علي اسس الله تعلى
هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا
الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعلى الى الدنيا
لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها مذ مستها
ايدي المشركين ما كل بيت مكة ولا كل جبل عرفات ولا كل
زاد يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد اليه سبيلا ومضى عمره في اللهو
وقد حمل من الذنوب حملا ثقيلا وجر جر في ميدان العصيان بالغفلة منه
ذيولا وطلب النجاة فلم يجد اليه وصولا بادر بالحج الى بيت الله الحرام
واجعل لك نور الاسلام دليلا فقد قال من لا تدركه الابصار ولا تحده
العقول والافكار من لم يجعل له عدلا ولا مثيلا ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا فطوبى لمن حج وادرك ربحا ومغنما ودخل حرمه الذي
هو امن لمن دخله وحما اما شاقه الركب اذا سار الى ذلك الجانب منهما اما
طربه الحادي اذا حدا باسم الحبيب مترنما وغنا بذكره مزمزما

يا سايقا غني اليا وزمزما ... ابشر فقد جيت المقام وزمزما
كم كنت تذكرنا منازل مكة ... وتقول ان بها المنا والمغنما
برد بما سقاية العباس ما ... كابدت من طول الطريق من الضما
وانهض وهرول بين مروة والصفا ... وادخل الى الحجر الكريم مسلما
ومقام ابراهيم زره مبادرا ... ولحجر اسماعيل صل معظما

والنظر

وانظر عروس البيت يجلى حسنها ... للناظرين ولذ بها مستعصما
فهي التي ظهرت فضايلها فلا ... تخفى وهل يخفى سنا قمر السما
لم يلقها الانسان الا باكيا ... فرحا بها او ضاحكا متبسما
والنور من ارجايها لا ينطفي ... ابدا وان جن الظلام واعتما
ومن العجايب انها محروسة ... والصيد فيها لا يزول محرما
والطير لا يعلوا على اركانها ... الا ليشفى اذا غدا متالما
تختال في حلل السواد وبابها ... والنور دام مبرقعا وملثما
هي كعبة المولى الكريم وكل من ... وفا اليها حقه ان يكرما
ما منهم الا ذليل خاضع ... باك على زلاته متندما
يا رب قد وفقت ببابك عصبة ... يرجون منك تفضلا وتكرما
اذا طالب فضلا وذ متنصل ... مما جناه من الذنوب وقدما

رضي الله عنه مكتوبا في التورية ان الله عز
وجل يبعث يوم القيامة سبع مائة الف من الملايكة المقربين بيد كل
واحد سلسلة من ذهب الى البيت الحرام فيقولون لهم اذهبوا فزموه بهذه
السلاسل ثم قودوه الى المحشر فياتونه بذلك السلاسل فيمدونه وملك
ينادي يا كعبة الله سيري فتقول لست بسايرة حتى اعطى سوالي فينادي
ملك من جو السماء سلي تعطى فتقول الكعبة يا رب شفعني في جيراني
الذين دفنوا حولي من المومنين فتسمع النداء قد اعطيت سوالك قال
فيحشر موتى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين مجتمعين حول الكعبة يلبون
ثم تقول الملايكة سيري يا كعبة الله فتقول لست بسايرة حتى اعطى
سوالي فينادي ملك من جو السما سلي تعطى فتقول الكعبة يا رب عبادك
المذنبون وفدوا الي من كل فج عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاولاد
والاحباب وخرجوا شوقا الي زايرين مسلمين طايعين حتى قضوا مناسكهم
كما امرتهم فاسالك ان تشفعني فيهم وتامنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم
حولي فينادي الملك فان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصر على الكباير
حتى وجبت له النار فتقول يا رب الشفاعة في المذنبين ارتكبوا

الذنوب العظام والاوزار حتى وجبت لهم النار فيقول الله تعلى قد شفعناك فيهم ولعطيناك سؤلك فينادي ملك من جو السماء الامزار الكعبة فينزل من بين الناس وينزلون من بين الناس فيجمعهم الله تعلى حول البيت الحرام بيض الوجوه امنين من النار يطوفون ويلبون ثم ينادي ملك من جو السماء الا يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك والخير كله في يديك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها الى المحشر فسبحان من جلا عروس الكعبة البيت الحرام على كل من كان لها من الانام اهلا وخص بزمزم والمقام من قام بواجبه فرضا ونفلا واصطفى للمروة والصفا من سعا على قدم الوفا واسند امن الجفا وصلا فيالها من عروس حنت اليها النفوس وراح المحبون في حبها اسرا وقتلا ونادا مناد الحبيب بالترحيب اهلا وسهلا

مرحبا مرحبا واهلا وسهلا … بعروس على المحبين تجلا
لبست خلعة الجمال وزفت … سلبت للمشوق قلبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا … وقطعنا القفار وعرا وسهلا
واتينا شعثا وغبرا نلبي … ودموع الاشواق تزداد هطلا
قد بعنا النفوس بيع سماح … وعلمنا بان وصلك اعلا
كم مشوق قد رام منك وصالا … قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك اضحى طريحا … باكي العين عن حماك محلا
باكي العين عن حماك محلا … باكي العين عن حماك محلا
عاقه حظه وعاد حزينا … وزمان السرور عنه تولا
اي شي يكون في الارض حقا … كطواف القدوم والسعي احلا
والتزام الستور والدمع يجري … من سرور وكعبة الله تجلا
رفعت برقع الجمال ونادت … الف سهل بالزائرين واهلا
قد عفا الله عنكم وحباكم … برضاكم وزاد كم منه فضلا
فاشكروا الله من دعاكم اليها … واعاد العسير يا قوم سهلا
بادروا الان بالطواف وقوموا … قد صفا الوقت والحبيب تجلا

متى

متى الصبح عنها كيف يحمي … وكذا الطير فوقها ما تعلا
عن قريب نسير للعرفات … ثم نرمي من المناسك حملا
وينادي بالبشرا فينا مناد … عند ما ينطوي النهار تولا
قد عفا الله عنكم وحماكم … من جحيم بها الطغاة اذلا
فانفروا بارك المهيمن فيكم … واركبوا النجب يا كرام اجلا
واتينا عند الصباح جميعا … نحو وادي منى وارض المصلا
فرمينا الجمار لما قدمنا … واتانا السرور والحزن ولا
وحلقنا الرؤوس من بعد نحر … واتبعنا فعال من كان قبلا
وقضينا مناسك الحج حتى … عاد ما حرم المهيمن حلا
وشددنا المطي نحو نبي … اطيب العالمين فرعا واصلا
احمد المصطفى شفيع البرايا … فازمن زار قبره وتملا
وعليه من الاله صلاة … وسلام على المدا ليس يبلا

الحمد لله الذي ابكا عيون الخايفين من خوف الوعيد فجرت عيونهم كالعيون واجرا سحاب المدامع من عيون اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فهم من خوف القطيعة يبكون اخذوا في النواح والتعديد خوف الوعيد فهم من مكره خايفون جعلوا التقوى لهم افخر لباس واطار الخوف نومهم والنعاس فهم عند ما يفرح الناس يحزنون قد منعهم الدمع نومهم والهجوع فهم يبكون بفؤاد موجوع وقلب محزون قد جعلوا البكا لهم دابا والدمع شرابا يقطعون النهار حزنا والليل تنحابا فهم من البكا ما يفترون فسبحان من اضحك وابكا وامات واحيا وعلم ما ظهر وما بطن عافوا وامولاهم فوجدوه وفيا وعاملوه فوجدوه مليا فهم الذين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد عفر كل منهم في التراب وجهه المصون اذا اخلا حزنهم



أو شكا واذا تفكر في ذنوبه تضرع وبكا وفوح بالمدامع الجفون
فكلهم في حضرة الملك الديان يمطرون الدمع من سحاب الاجفان ويحزنون
الا ذقان يبكون سمعوا اما قيل لاهل الصدق والوفا ان لم تبكوا فتباكوا بهم
من البكا. لا يملون ا قلقهم الخوف فهم سايحون واحرقهم الوجد فهم هايمون
لزموا الحذر فهم في النهار صايمون والفوا السهر فهم في الليل قايمون دموعهم
شرابهم وصمتهم جوابهم فهم من الفتنة سالمون يبكي كل منهم على ذنب لانه
وكلهم يخافون من سطوته وهم من خشيته مشفقون فسبحان من ابتلى عباده
بانواع الابتلا من جميع الفتون ولم يعف من ذلك الانبيا. وهم المقربون
فادم عليه السلام بكا اربعين عاما لما خرج من الجنة وهو ابو البشر
وصاحب العرض المصون بكا على يوسف
حتى ابيضت عيناه من الحزن وقال لباقي اولاده لما عجبوه عنه انما اشكوا
بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم احوات
من
ابيهم محض الود له وفرط الحب القوي في غيابات الجب وجا. وا اباهم عشا.
يبكون وداوود عليه السلام بكا اربعين يوما على خطيئته ولم يرفع
راسه فيها الى السما. من خجلته فنودي اما الذنب فقد غفرناه واما الود فلا يعود
في الدنيا ولا يكون ولسان الحال يقول من فرط الحزن والشجون

بكيت من حزني حتى جرا . لما الاقي من عيوني عيون
يا سادتي اغضبتكم سابقا . عسى الرجال الرضا ترجعون
بكيت بالدمع على ما مضى . من زمان ولا وعيش مصون
فيا رعا الله ليال مضت . بكم وفرت بلقاكم عيون
رضيت ما يرضاه لي سيدي . وما اراد الله مني يكون
والله ما استصعبته ما نالني . في حبه والصعب عندي يهون
يا هل ترا يرجع عيش مضى . يمن لقلبي في لقاه سكون
من قبلك ان نقصد يا سيدي . يا ليتني لقيت ريب المنون
لا كنت ثبت وما لي سوى . بابك اذ يقصده التايبون
وقد تشفعت بخير الورى . ومن لديه لا تخيب الظنون

صلى عليه الله ما غردت . ورقا عند الصباح فوق الغصون
قال رسول الله صلى الله عليه و ليس شي. احب الى الله تعلى
من قطرتين قطرت دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله وقال
صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت من محارم
الله تعلى وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل راس الذباب من
خشية الله تعلى وكان من دعايه
ارزقني عينين هطالتين يبكيان الدمع من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما
والاضراس جمرا يقول الله تبارك وتعلى في بعض كتبه المنزلة
وعزتي وجلالي لا يبكي عبدي من خشيتي الا بنيت له ضحكا في نور قدسي
قال للباكين من خشيتي ابشروا فانكم اول من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت
قل للمذنبين من عبادي فليجالسوا الباكين من خشيتي لعلي ان اصيبهم برحمتي
اذا رحمت الباكين وقال النظر بن سعد رحمه الله ما اغرورقت عين
بمايها من خشية الله تعلى الا حرم الله تعلى جسده على النار فان فاضت
على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم القيامة ولو ان محزونا بكا من خشية
الله تعلى في امة من الامم لرحم الله تعلى تلك الامة من النار وما من عمل الا وله
وزن الا الدمعة فانها تطفي بحور من النار
رضي الله عنهما لان ادمع دمعة من خشية الله تعلى احب الي من ان اتصدق
بالف دينار اذا تمكن الخوف من ارض القلوب والضلوع جرت
سواقي الدموع فسقت بساتين الخشية فازهر بالندم واثمر بالتوبة وكان
داوود عليه السلام يبكي الليل والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح ولبس
جلباب الحزن فاسكت الحمام بنوحه واشغلها عن صوحها بصوته واقلق الافيدة
بشجنه واروى العشب من دموعه وكان يقول في مناجاته اللهي خرجنا امثل
اطبا. عبادك ان يداووا قلبي من دا. خطيئتي فكلهم عليك دلوني اللهي امدد
عيني بالدموع وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني

يا من تغيب صبري من تجنبه . هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى وفرات في تصعدها . الى السمات ودمعي في تصوبه

فما زال يغسل العين بماء العين وهو يستغيث وينادي حتى اقلق
الحاضر والبادي

ان شفيعي اليك مني ... دموع عيني وحسن ظني
فبالذي قادني ذليلا ... الا عفوت عني

رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب من الرجا
والشوق وكان محمد بن المنكدر رضي الله عنه اذا بكا مسح وجهه ولحيته
بدموعه فقيل له في ذلك فقال بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع يا هذا
البكاء يطفي جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك الى المطلوب فابك في
خلواتك على هفواتك ابك بعبراتك على عثراتك ابك في ايامك على ذنوبك
واقامك ابك في لياليك على غيك وتماديك

بكا وحوله ارسال دمعته ... عين تباعد عن مولاه وانتزحا
سقيته لو عتبه انواع عبرته ... اذا انقضا قدح اهدت له قدحا
كذا المحب اذا صحت مودته ... ايام فرقته لا يعرف الفرحا

وقال ابو بكر الكتاني رحمة الله عليه رايت في المنام شابا لم ارا
احسن منه فقلت من انت فقال انا التقوى قلت فاين تسكن قال في كل قلب
حزين بكا. ورا يزيد الرقاشي
فقرا عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء
رحمة الله عليه رايت في المنام جارية لم ارا احسن منها تتلالا وجهها
بها وجمالا فقلت لها ما انور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت
فيها من خشية الله قلت نعم قالت حملت الي دمعتك فمسحت بها وجهي
فصار كما ترا وحكي عن عطاء السلمي رحمة الله تعالى عليه انه كان
كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال لم لا ابكي والموت في عنقي والقبر
منزلي والقيامة موقفي والخصوم حولي يقولون لي يا مرائي بيننا وبينك
الموقف لفصل القضاء. عند موته فقيل له مم
تبكي فقال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس
الذكر وبكا الحنظلي رحمة الله تعالى عليه بكا

فقيل

قيل له ما يبكيك فقال والله انما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليالي الشتاء
بكا ابو الشعثاء عند موته فقيل له ما يبكيك قال اشتقت الى قيام الليل
رحمة الله تعالى عليه مرض بعض العباد فدخلنا
عليه نعوده في مرضه فجعل يتنفس ويتاسف فقلت له على ماذا تتاسف
قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله
تعالى وبكا بعض العباد عند موته فسئل عن ذلك فقال ابكي لان يصوم
الصايمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم ويصلي المصلون
ولست معهم. انظروا الى هؤلاء السادات كيف يتاسفون على
الفوت ويندمون على ترك العمل الصالح بعد الموت فاستدرك ما بقي من
عمرك ايها الانسان واعلم انك كما تدين تدان اما تمرون على قبورهم
الدوارس وتفكروا اما ترونهم في قبورهم قد اسروا يتمنون العود اليكم
وهيهات ويسالون التدارك وقد فات كم وعظ الزمان من الباب كم انذر
الشيب من شاب كم ابعد الموت من اتراب كم فرق من احباب اما لك سمع
للمواعظ يسمع اما لك عين على فراق الحبيب تدمع اما لك قلب من الخوف
يخشع اما لك في التوبة الى الله مطمع

كم راينا من اناس هلكوا ... فبكا احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ... ليتهم لو قدموا ما تركوا
كم راينا من ملوك سوقة ... وراينا سوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم فلكا ... فاستداروا حيث دار الفلكوا

اوحى الله تعالى الى شعيب النبي عليه السلام يا شعيب هب لي من
نفسك الخضوع ومن قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وادعني فاني قريب
وقيل بكا مائة عام حتى ذهب بصره فرد الله تعالى
عليه بصره فبكا مائة عام اخرى حتى ذهب بصره فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب
مما هذا البكاء ان كان خوفا من ناري فقد امنتك منها وان كان شوقا الى جنتي
فقد ابحتك اياها فقال وعزتك وجلالك يا رب ما بكائي شوقا الى جنتك
ولا خوفا من نارك ولكن عقد حبك على قلبي عقدة لا يحلها الا النظر الى

وجهك الكريم فقال الله تبارك وتعالى اما اذا كان كذلك وهو اعلم
فلا يمنعك النظر الى وجهي ولا يعنو اليك عاجلا عبدا من عبادي يخدمك
عشر سنين ثم اجعله كليما ببركة مناجاتك شعر رمل مجزوا

هل من سبيل للتلاقي ولقد طال اشتياقي
بعد وصل واجتماع وحديث والتقا في
قد سقانا البين كاسا طعمه من المذاق
قد موعي جفون خدي في انسكاب واندفاق
ليتني مت ولم اذق مرارات الفراق

على قلوب اذا تهاجر العليل اه على نفوس فناها البكاء والعويل
على جوارح قابلت بقبيحها الفعل الجميل على اكباد لم تنقطع
خيفة من الملك الجليل اه على قلوب لم تتفكر في يوم الموت والرحيل
على جنات عدن وظل ظليل على قسوة سلكت بالقلب الى النار وبيس
المقيل على شرب من سلسبيل اه على نعيم نعم القيل على مقيل
نعم المقيل على قلب بالذنوب عليل على من قصد للطاعة فاصبح وهو
نبيل اه على ساير الى الرشد دليل ، ان لك يا مسكين ان تقلع عن هواك
ان لك ان ترجع الى باب مولاك اما نسيت ما خولك واعطاك اما
خلقك فسواك عطف عليك القلوب ويرزقه غذاك الهمك
الى الاسلام وهداك اما قربك بفضله وادناك برة في طرفة
عين نعماك فقابلت ذلك بالغفلة وركوب الشهوات والمبادرة
بالخطايا والزلات فنقضت عهوده وعصيت امره ودمت على الاصرار
واطعت هواك وخالفت الجبار ، ان لك ان تستحي ممن نشا بعده
على المعصية وراك ومع هذا الحرمان البعد عن مولاك ان هدت اليه قبلك
وارتضاك وان لازمت خدمته قربك وادناك
تغسل من الطبع ثوبك تخشى من الناس تطهره وقلبك اسود بذنبك ما تغسله بمنابه
الناس تنظر ثيابك والحق ينظر باطنك فاغسل يا عبد الباطن تكن من الاحباب
باناقض العهد تعلم بان ربك مطلع على فعالك وتخشى تعلم بك الاصحاب

للهو

للهو تخلي سطوك ، وتشتد مسامعك ، وبين قلبك وسمعك على الطلاح حجاب
افنيت في اللهو عمرك ، وما رجت سوى العنا ، الى متى والمعاصي ، وشعر اسود شاب
فقم وبادر بالتوبة ، فنجم عمرك قد افل ، واخلص لمولاك ساعة ، من قبل غلق الباب
يا عبادنا لم تعرض عنا وفي جنح الدجا ، ندعوك في كل ليلة ، ولا ترد جواب
وعزتي يا عبدي ، لقد ارامني قبا يعك ، ما لو اراها عشيرتي ، ما ارسلك بكتاب
وبعد هذا تاتي ، التي تايب اقبلك ، وانحفك بالعطايا ، في ساير الاسباب
لا لحاجة تعلمي ، عليك لعلك تصلح ، واشترك حين تعطى ، وتغلق الابواب
وبعد هذا تاتي ، التي تايب اقبلك ، وانحفك بالعطايا ، في ساير الاسباب
فان خشيت الفضيحة ، يوم القيامة فالذي ، بيني وبينك مخفي ، انسيه للكتاب
فانهض بعزم صادق ، واخلي الخوف باطنك ، وقف على باب جودي ، تسمع لديه خطاب
وابك ونوح وتضرع ، وتب وبادر واعتذر ، وادعوا وعفر خدودك ، على ثرا الاعتاب
رحمه الله تعالى دخلت يوما على
ابي سليمان الداراني
فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك قال يا احمد وكيف لا ابكي وقد
بلغني انه اذا جن الليل هدت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه امتثارت
قلوب العارفين تلذذت بذكر ربها وارتفعت هممها الى ذي العرش
وافترشوا اهل المحبة اقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاتهم وردوا كلامه
باصوات محزونة وجرت دموعهم على خدودهم فتقطر في محاربهم شوقا
واشتياقا الى الله فاشرف عليهم سبحانه وتعالى ونظر اليهم ونادهم يا احبائي
العارفين بي اشغلتهم وقيتم عن قلوبكم ذكر غيري ابشروا فان
لكم السرور والفرح يوم تلقوني ونادا الجليل جل جلاله يا جبريل بعيني من
تلذذ بكلامي واستراح الي واناخ ببنا ، فاني مطلع عليهم في خلواتهم
اسمع انينهم وبكاهم وارا تقلبهم واجتهادهم فنادي فيهم ما هذا
البكا الذي اسمع وما هذا التضرع الذي اراه منكم هل سمعتم او اخبركم
احد ان حبيبا يعذب حبيبه بالنار ام بلغكم اني اطرد من لاذ بي واستجار
فوعزتي لا ابحتكم دار القرار ولا رفعن لكم حجبي والاستار
فانا خ في اعلى القصور الهزار الا تشوقت لتلك الديار

ولا اسرا من نحو طعم بارق ... الا واجرينا الدموع الغزار
واسقي ابو زمان الحما ... وانها تيك الليالي القصار
واحرق قلبه متى نلتقي ... ويطفي من داخل القلب نار
وانظر الاحباب قد وصلوا ... وياخذ الوصل من الهجر ثار
اقول للنفس ابشري بالتقا ... قد واصل الحب وقر القرار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن يخرج من
عينه دموع وان كانت مثل روس الذباب من خشية الله تعالى فتصيب شيا
من حر وجهه الا حرمه الله تعالى على النار [illegible] رضي الله عنه
سجد على جبل الهند مائة عام يبكي حتى جرت
دموعه في واد سرنديب وانبت الله تعالى في ذلك الوادي الدار صيني
والقرنفل وغير ذلك من الطيب وجعل طير ذلك الوادي الطاوس ثم
جاءه جبريل عليه السلام فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع
راسه واتى الكعبة وطاف بها اسبوعا فما اتمه حتى خاض في دموعه
ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتفكر ما جرى لك وبطيك

بكت عيني وحق لها بكاها ... على نفسي التي عصت الاله
[illegible] ... ولا تخشى الاله ولا تراها
[illegible] ... قد قطعت مداها
[illegible] ... وبعض قبل ان ياتي مناها
وتنكث عهد صاحبها محبا ... كان الله ويك لا يراها
وتقعد عند حقوق الله عمدا ... وتبغي دايما الا وجاها

بكا داوود عليه السلام اربعين يوما وهو ساجد
لا يرفع راسه حياء من الله تعالى حتى نبت من دموعه المرعى وحتى غطا
فنودي يا داوود اجايع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى
ام مظلوم فينصر لك فانتحب نحبة فهاج ما نمى من الزرع فانزل الله
تعالى اليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت
خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لغيره الا

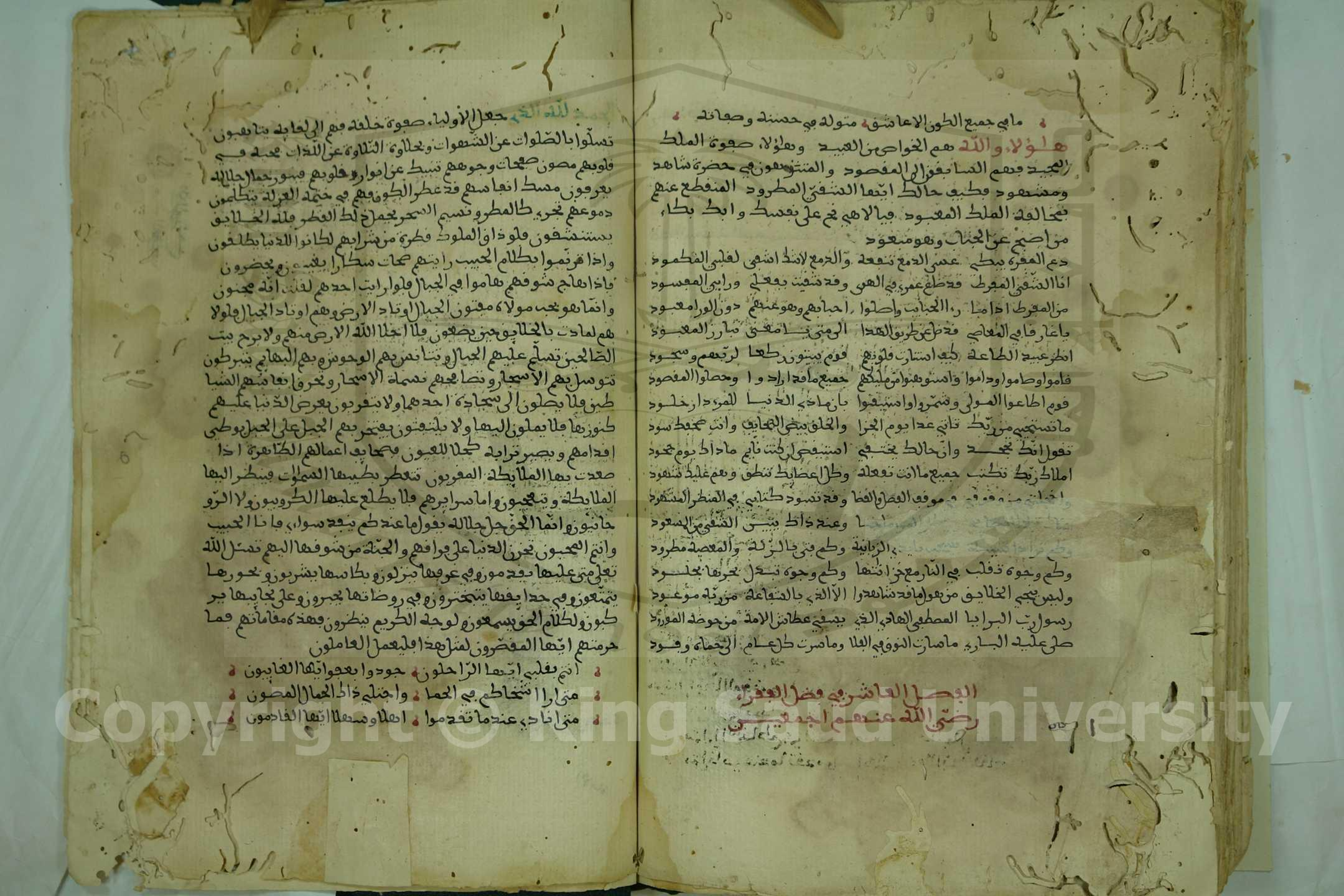


راها فبكاه وكان يوتى بالقدح وثلثاه ماء فاذا تناوله وراى خطيئته فلا
يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب اما ترحم بكاي فاوحى الله تعالى
اليه يا داوود نسيت خطيئتك وذكرت بكاك فقال كيف انسا
خطيئتي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء عن جريانه وسكن هبوب الريح
واظلني الطير على راسي وانست الوحوش الى محرابي الهي وسيدي ومولاي فما
هذه الوحشة التي بيني وبينك فاوحى الله تعالى اليه يا داوود ذلك انس الطاعة
وهذه وحشة المعصية يا داوود آدم خلق من خلقي خلقته بيدي ونفخت
فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري
وشكا الي الوحدة فزوجته حوا امتي واسكنته جنتي فعصاني فاخرجته
عن جواري عريانا ذليلا خايبا الابعد اين يتوجه فظل يبكي اربعين عاما ولو وزنت
دموعه عدلت دموع الخلايق

بكت عيني على ذنبي ... وما القلب من كربي
فيا ذلي ويا خجلي ... اذا ما قال لي ربي
اما استحييت تعصيني ... ولا تخشى من العتب
وتخفي الذنب من خلقي ... وانا في العفو قريب
فتب مما جنيت عسى ... تعود الى رضا الرب

وفتح الموصلي رحمه الله يبكي الدموع ثم يبكي الدم فلما روي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا فتح هذا البكاء
لماذا قلت يا رب على التخلف عن واجب حقك قال فلم بكيت الدم قلت يا رب
خوفا على دموعي لا تصلح لي فقال يا فتح ما اردت بذلك كله قلت يا سيدي
اردت بذلك وجهك الكريم فارنيه واصنع بي ما شيت قال وعزتي
وجلالي لقد صعد الي حافظاك منذ اربعين سنة بصحيفتك
وليس فيها سيئة واحدة فلا لبستك لباس التكريم ولا متعتك
بالنظر الى وجهي الكريم

فاذا جلا ذو الجمال عليهم ... خمروا فان الصب من غمرانه
مولى اذا العشاق جاد ليلهم ... وجدوا الهوى والرشد في ايانه



ما في جميع الكون الا عاشق ۝ متوله في حسنه وصفاته ۝

هؤلاء والله هم الخواص من العبيد وهؤلاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتنزهون في حضرة شاهد ومشهود فطيب حالك ايها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود فيا لاهي نح على نفسك وابك بكاء من اصبح عن الجناب وهو مبعود

دع العبرة تطفي عشي الدمع تنفعه والدمع لانك اشفى لقلبي المكمود
انا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوى وقد شقيت بفعلي ورابني المقصود
من المفرط اذا ما ر الحبايب واصلوا احبابهم وهو عنهم دون الورا مبعود
يا غارقا في المعاصي قد ضل عن طريق الهدا الى متى يا مغفلي تبارز المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنارت قلوبهم قوم يبيتون كلها لربهم وسجود
قاموا وصاموا وداموا واستوهبوا من مليكهم جميع ما قد ارادوا وحصلوا المقصود
قوم اطاعوا المولى وشمروا واستيقنوا بان ما ذي الدنيا للمرء دار خلود
ما تستحي من ربك تاتي غدا يوم الجزا والخلق بيض الصحايف وانت صحفك سود
تقول انك تجحد وان حالك يختفي استيقظ لست نايم ما داك يوم جحود
املاك ربك تكتب جميع ما انت تفعله وكل اعضايك تنطق وهم عليك شهود
[illegible] موقف الفصل والقضا وقد تسود كتابي في المنظر المشهود
[illegible] وعند ذاك يبقى الشقي من المسعود
[illegible] الزبانية وكم فتى بالزلة والمعصية مطرود
وكم وجوه تقلب في النار مع خزانتها وكم وجوه تبدل تحرقها بجلود
وليس ينجي الخلايق من هول ما قد شاهدوا الا الذي بالشفاعة من ربه موعود
رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي يسقي عطاش الامة من حوضه المورود
صلى عليه الباري ما سارت النوق في الفلا وما سرت كل عام الى حماه وفود

الفصل العاشر في فضل الفقراء
رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي جعل الاولياء صفوة خلقه فهم الى لقايه يتايقون تسلوا بالصلوات عن الشهوات وبحلاوة التلاوة عن اللذات محبة في قلوبهم مصون صفحات وجوههم تسطع عن انوار قلوبهم فنور جمال الجلالة يعرفون مسك انفاسهم قد عطر الكون وهم في خيمة العزلة يتكلمون دموعهم تجري كالمطر ونسيم السحر يحمل ذلك العطر فلله الخلايق يستنشقون فلو ذاق الملوك قطرة من شرابهم لكانوا الدنيا يطلقون واذا ترنموا بكلام الحبيب رايتهم صفحات سكارا [illegible] يتحضرون فاذا هاج شوقهم هاموا في الجبال فلو رايت احدهم لقلت انه مجنون وانما هو محب مولاه مفتون الجبال اوتاد الارض وهم اوتاد الجبال فلولا هم لمادت بالخلايق حين يصعقون فلا اخلا الله الارض منهم ولا برح بيت الصالحين تسلم عليهم الجبال وتستانس بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون تتوسل بهم الاشجار وتصافحهم نسمات الاسحار وتعرف انفاسهم الشياطين فلا يصلون الى سجادة احدهم ولا يقربون يعرض الدنيا عليهم كنوزها فلا يميلون اليها ولا يلتفتون يفتخر بهم الجبل على الجبل يوطي اقدامهم ويصير ترابه كحلا للعيون وصحايف اعمالهم الطاهرة اذا صعدت بها الملايكة المقربون تتعطر بطيبها السموات فينظر اليها الملايكة ويتعجبون واما اسرارهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانما الحق جل جلاله يقول ما عندكم ينفد سواي فانا الحبيب وانتم المحبون تعرض الدنيا على قوافلهم والجنة من شوقها اليهم تسال الله تعالى متى عليها يقدمون في غرفها ينزلون وبكاسها يشربون وحورها يتمتعون وفي حدايقها يتبخترون في روضاتها يحبرون وعلى نجايبها يركبون ولكلام الحق يسمعون ولوجهه الكريم ينظرون فهذه مقاماتهم فما حرمتم ايها المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون

۝ انتم بقلبي ايها الراحلون ۝ جودوا بعفو ايها الغايبون ۝
۝ متى ارا شخصكم في الحما ۝ واجتلي ذاك الجمال المصون ۝
۝ متى ينادي عندما تقدموا ۝ اهلا وسهلا ايها القادمون ۝

يا خيرة الخلق وحق الذي ۞ صيرصبري عنكم لا يهون ۞
ان غرامي واشتياقي بكم ۞ زاد الى ان قيل عنه جنون ۞
وما تعوضت بدلا بكم ۞ وذاك شي في الهوى لا يكون ۞
نحن المسيئون ومن ذنبنا ۞ اليك يا رب الورا تائبون ۞
فلا تواخذنا باقعالنا ۞ انا على نفسنا مسرفون ۞
قد مسنا الضر ولا راحم ۞ سواك يا من لا تراه العيون ۞

افضل الحرفة ثلاثة
الفقر والعلم والزهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما جا رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
الفقر قال خزانة من خزاين الله تعلى ثم قال الثانية ما الفقر يا
رسول الله قال كرامة من كرامات الله تعلى ثم قال الثالثة ما
الفقر يا رسول الله قال شي لا يعطيه الله تعلى الا نبيا مرسلا
او كريما على الله تعلى
الفقير هو الذي لا يعلم الناس بجوعه وعطشه ومرضه وخلق الله
تعلى الخلق من طين الارض وخلق الفقرا والانبيا من طين الجنة فمن اراد
ان يكون في عهد الله تعلى فليكرم الفقرا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة للفقرا وباب
منها للاغنيا وللنار سبعة ابواب ستة منها محرمة على الفقرا
حل للاغنيا وباب منها للفقرا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال احب
الخلق الى الله تعلى الفقرا لانه كان احب الخلق الى الله تعلى الانبيا
وابتلاهم بالفقر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ايها
الناس لا تحملكم العسرة والفاقة على ان تطلبوا الرزق من غير حله
فاني سمعت
توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين
ان الله تبارك وتعلى ينظر الى فقرا



الامة بالعلما والفقرا فالعلما ورثة نبيه والفقرا احبابه وعن شقيق
الزاهد رضي الله عنه انه قال اختار الفقرا ثلاثة اشيا والاغنيا ثلاثة
اشيا اختار الفقرا راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار
الاغنيا تعب النفس وشغل القلوب وشدة الحساب

طيبوا فلذة الهوى في الشجون ۞ ولهم يزل سر هوا كم مصون ۞
يا فقرا الحب قوموا اشهدوا ۞ حسن حبيب عنه لا تحجبون ۞
في حضرة لكم فيها كلما ۞ تهوون من فوز وما تشتهون ۞
قد خصكم فيها برضوانه ۞ وروضة انتم فيها تحبرون ۞
وقد صفا الوقت لكم فاشربوا ۞ كاسا وساقي حسنه تشهدون ۞
في جنة دانية المجتنى ۞ قطوفها قد ذللت والغصون ۞
انهارها تجري بنيل المنا ۞ وكم بها قد فجرت من عيون ۞
هذا هو الملك وهذا العطا ۞ وغير هذا مثله لا يكون ۞

والدليل على الفقرا قوله تعلى واقيموا الصلاة
واتوا الزكوة يعني اقيموا الصلاة لي وادوا الزكوة للفقرا فكون حق
الفقرا نحو نفسه ويقال الفقير طبيب الغني وقصاره ورسوله وحارسه
قيل انه طبيبه لان الغني اذا مرض يتصدق على الفقير فيدعو له فيبرا
من مرضه وانما قيل هو قصاره لان الغني اذا تصدق على الفقير يدعو له
فيطهر الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا
تصدق على الفقير يتصدق عن والديه وعن احد من اقاربه فيصل ذلك الى
الموتى صار الفقير رسوله الى الموتى وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا
تصدق على الفقير فقد حرس ماله فيحصن مال الغني بدعائه

قوم هم في الدجا للناس اقمار ۞ وهم لمن هجر الاوطان اوطار
وان يحلوا بمحل الخصب ساحتهم ۞ كانهم مثل ما قد قيل امطار
صفوا فلا غرو ان صفوا اسرارهم ۞ وفي الصفات للعشاق اسرار
يروى على الهوى عنهم صحيح هوى ۞ من الشدا فهو نفاح ومعطار
هم الغيور ان تضير هدى فهم ۞ وفي الهوى ليس بعدهم الاثار

سلهم وسل عنهم ان كنت ذا وطر ... فعندهم لذوي الحاجات اوطار
وانعم اذا كنت بهواهم بعيشهم ... واصحبهم انهم يوما بذي الدار
واحلل بساحتهم تسعد بهم عربا ... يحموا النزيل ولا يؤذوا لهم جار

وحكي انه لما مات ثابت البناني رحمة الله عليه ودفن وسوي عليه
اللبن فكسرت لبنة رحمة الله عليه فمددت
يدي لاخذها من اللحد فلم اجده في لحده فتحيرت ولم اخبر بذلك
احدا وبقيت افكر في ذلك حتى اتيت منزله وعزيت ابنته فيه وسالتها
عما كان يكثر من القول والدعا فقالت كنت اراه يبكي كثيرا ويقول
يا رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله دعاء
الشيخ وقيل لما مات ودفن فقيل له من ربك وما دينك وما نبيك فسمعوا
هاتف من قبره يقول هذه الابيات

ولو ناديتني ميتا للبيت من قبري ... ولو فتشت في سري وجدت الاسم في صدري
ولو في النار قاموني لبدرت للامر ... رجاءي فيك مذخور ليوم البعث والحشر
وما ابدي وما اخفي من الاعلان والسر ... به انتم له ادرا وغيركم فلا يدري

رضي الله عنهم رايت شابا في سفح الجبل عليه
اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت قال عبد ابق من مولاه فقلت
يعود ويعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة وكيف يعتذر المقصر
قلت يتعلق بمن يشفع له قال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو
قال مولاي رباني صغيرا وعصيته كبيرا فوا حياي منه من حسن صنعه
وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البائس
الفقير الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خله ذليلا
بين يدي قاتله عسى يراه ذليلا فيرحمه

حاشاك تكسر قلبا انت جابره ... ويشتكي خذلانا من انت ناظره
انت العزيز وذلي فيك يشفع لي ... من عظم ذنب وجرم انت غافره
يا سيدي عبدك المسكين ليس له ... سواك من قبح شوم انت ساتره
تلقاك في الحشر بالسر المصون لي ... يغفر الوداد ولا خانت ضمايره



لا يشتكي وحده من انت مونسه ... ولا يخيب عبد انت ذاكره
فاول المعرفة ضيعت واسفا ... عطفا على ما بقي قد حان اخره

قال يوسف بن الحسين رضي الله عنه كنت جالسا عند ذي النون
المصري رحمة الله عليه وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس
يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس
يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا ... في رياض ويشربوا السلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار راي ... انا لا ابتغي بحبي بديلا

قال ذو النون فان طردك فما تصنع فانشا يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا ... رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي ... حيث غابت بكرة واصيلا
قائلا الغرام حشو ضلوعي ... حيث لم اتو لعوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على من ... لم يجد للوصال منهم وصولا
عذبوا او اعتقوا كلما ... كان ظالم وجدته مقبولا
ان اكن بالذي ادعيت محقا ... فعسى نظرة تفيد الجميلا
او اكن كاذبا ودعواي زورا ... فجزاي به عذابا طويلا

يقول يا ذا النون هكذا تكون المخلصين
في حبهم لربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على
النعماء والبلاء

اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا ... لما لمولاهم دون الورى قصدوا
ما صدهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا ... فيه من الحور لا اهل ولا ولد
فاصبح القوم في كد وفي تعب ... احلاهم الشهد بل ما مثله الشهد
وهاموا طلبة وافي حب سيدهم ... وما انثنوا عن ورود القرب اذ وردوا
فليس يخلون الدهر عن بلد ... الا ويبكي عليهم ذلك البلد

وقال ذو النون المصري رحمه الله بينما انا سايح في بعض الجبال

اذ سمعت صوتا يئن ويستغيث ويبكي فتبعت الصوت فاذا هو شاب
حسن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد قرب من الرماد وهو يتمرغ فيه
عليه ويقول في مناجاته ما اردت بمعصيتك مخالفتك
وما عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا بعقوبتك
مستخف ولاكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني سترك
المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بسفهي فالان من عذابك
من يستنقذني وبحبل من اعتصم اذا قطعتني وابعدتني واسوأتاه
من الوقوف بين يديك واخجلتاه من العرض عليك فلم اتوب واعود
واعاهد وانقض العهود

خنت العهود وقد عصيت تعمدا * واخجلتي وافضيحتي منه غدا
واخجلتي ممن يراني دايما * اعصي ويسترني على طول المدا
فلتبك من المذنب العاصي اذا * لم ينتبه من قبل ان ياتي غدا
ما الامر سهل فاستعد الى اللقا * واعلم بانك لم تكن مخلدا
واذكر وقوفك في المعاد وانت في * ذل العناد وقد نا عنك الهوى
وسمعت توبيخ العتاب وانت في * كرب الحساب وجئت عبدا مفردا
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا * واطعت شيطان الغواية والعدا
فانهض وتب مما جنيت وقم الى * باب الكريم ولذ به متفردا
واذا طردت على الجناب فقف على * اعتابه بالنوح منك معددا
وادعوه في الاسحار دعوة مذنب * واعزم ولا تك بالعتاب مفندا
فلعل رحمته تعم فانها * تسع العباد ومن تجاوز واعتدا
واذا اردت بان تفوز وتتقي * نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبي الهاشمي * خير الورا نسبا واكرم محتدا
صلى عليه الله ما سار الصبا * وشدا الهزار على الغصون وغردا

الحمد لله مظهر الحمد ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد
العبد ومشقيه ومذهب الذنب ومخفيه ومضي القلب ومرويه ومعمل
الطلب ومشقيه ومنزل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومسبغ
البرق ومرويه ومنطق الرعد ومدويه ومورق الشجر ومربيه وموثق
الزهر ومزهيه ومثمر الثمر ومحليه ومصور الجنين ومغذيه ومحق الحق
ومبديه ومبطل الباطل ومخفيه الذي تعرف الى خليقته فحارت
الخليقة فيه. وتوعرت سبل معرفته فوقع السالكون في التيه فقالوا
الى العقل فقالت العقول لا ندري من اي جهة ناتيه فقصدوا فرية الافكار
فانقطع في منقطع انقطع فيه كل فقيه فاوقدوا مصابيح البصائر
بادهان الاذهان واستدلوا بنور الايمان كل ما اضاء مشوا فيه فلما
انتهوا الى اقصى العرفان تنكرهم عزة في رفعة تعاليه وحجب عنهم
غيرة على عزة تعاليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت
التنزيه وصاحب البيت ادرا بالذي فيه فاستمسكوا باسمايه
فقالت الاسماء لا نطيق تسميه فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات
لا نطيق تبديه فعدلوا الى الكلمة فقالت الكلمة انه هو الا وحي
يوحيه فاشروا الى عرشه هل انت بقربك تليه ام بعد ونك تدانيه
فناداهم العرش من سطوة تعاظمه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط
به فادريه ولا بالحامل له فاحطيه ولا بالمتصل به فاحاذيه
ولا بالمنفصل عنه فاقصيه ولقد سالتم عن امر لا ادريه وخشيتم
عن سمو ما برحت استلمه واستجليه فما وقعت منه الا على الحيرة فقالوا
فما افاداك قربك في تعاليه وسموك في تعاليه فقال ان قربي منه كقرب
النفس من مراقيه وبعدي منه كبعد السمع عن راميه وذلي له كذل
العبد لمواليه وحنيني له كحنين العاشق الى ايام وصله ولياليه فقالوا فما
ذا يقول المتحير فيه والمنقطع عن ما نيه فقال ان وصفت فصف على
سبيل التنزيه واياك اياك والتشبيه وقل هو الاول الذي لا اول
يثانيه والاخر الذي لا اخر يدانيه الظاهر الذي لا ظاهر يضاهيه

الباطن الذي لا باطن بواطنه البعيد الذي لا بالمسافة نوافيه
القريب الذي متى شئت تلاقيه الاحد الذي لا احد يحاذيه الفرد
الذي لا امد له فينقطع تماديه ان صافيته صفاك من صفوه صافيه
وان شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه

وحياة قلبي وقلبي في السر تمويه ... الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه
هذا حبيب عظيم عن تشبيه ... وقد كتمت هواه ما اطيق ابديه
ناديته فؤادي في لظى يصليه ... ان مات قلبي غراما فاللقا يحييه
العبد قانع منكم بنظرة تكفيه ... والقلب طامع بزورة منكم تشفيه
انتم علمتم بما ابديه وما اخفيه ... وحياتكم في فؤاد منكم ما فيه
أسولي ومناي وانت في الظلمات نور وضياء

اللهي مالي سواك وكم لك سواي عصيتك بجهلي ودعوتك على قبح فعلي
فاجبت بفضلك دعائي ولم تخيب في قصدك رجائي وشكوت
اليك سقام قلبي فازلت كربي وعجلت شفائي وكم وقعت في الشدائد
والاخطار فاغثتني بالانصار ونصرتني على اعدائي فلك الحمد
يا عدتي في شدة ورخاء

يا مالك ليس لي سواك ... كم لك في الخلق من سواء
انت غني وبي افتقار ... اليك يا سميع الدعاء
ان كنت اذنبت فيك ذنبا ... واخجلتني منك احياء
عبدك بالباب مستجير ... قد قرح الجفن بالبكاء
ليس له عنك من براح ... في العسر واليسر والرخاء
عسى الذي قد قضى ببعدي ... يسمح بالقرب واللقاء
تراك بالهجر تعمد له ... حاشاك ما هكذا رجاء
يا بغية القلب يا مرادي ... يا منتهى القصد يا مناي
يا راحة الروح يا حياتي ... يا نور عيني ويا ضياء
انت الذي حزت كل اين ... بلا ابتداء ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون ... بغير ارض ولا سماء